الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير
قسم العلوم الإقتصادية
المرجع:...../ق.ع.إ/ 2014

Université Mohamed KHIDHER -Biskra
Faculté des Sciences Economiques et Commerciales de Gestion
Département des Sciences Economiques
Ref:……../D.S.E/2014

الموضـــــــــــــــوع

دور الإستثمار الأجنبي المباشر في الرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري للفترة:2006-2012

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإقتصادية
تخصص: مالية و إقتصاد دولي

إعـــداد الطالبة:
سميـــة مـــروك

تحت إشراف :
د. مبـروك رايـس

السنة الجامعية: 2013 - 2014

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى على إتمام هذا العمل

أشكر أستاذي الفاضل المشرفالدكتور «مبروك رايس" على توجيهاته ونصائحه القيمة

كما أتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأفاضل أعضاء لجنةالمناقشة الموقرة على قبولهم قراءة عملي هذا ومناقشته

إلى كل من ساعدني أو نصحني أو وجهني برأي سواء من قريب أو بعيد

كما أتوجه بالشكر والثناء والاحترام والتقدير إلى الأستاذ الدكتور" سرايري كمال"

و بالأخص إلى الأستاذ المحترم "الساسي" الذي كان عونا لي دائما

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير الأفاضل

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب

أتقدم إلى كل هؤلاء بخالص شكري

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين و السائرين على نهجه إلى يوم الدين و بعد:

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى الغائبة نظري و الحاضرة في فكري ومخيلتي التي يعثرني رحيلها وشتتني فراقها وجعلني أسبح في بحر الاشطآن له وضحت بسعادتها وصحتها وتعبت لنستريح، إلى أحسن وأطيب قلب في الوجود كله

أمي الغالية رحمها الله

إلى أبي الفاضل سندي المتين و أنيسي المعين

إلى المصابيح المنيرة التي لم تبخل علي بشعاعها إخوتي محمد، أسماء، أيمن.

إلى كل من أشرف على تدريسي

إلى كل العائلة من قريب أو بعيد وخاصة من ساندني في مساري العلمي عائلتي الثانية: لويزة وجمال

إلى كل الأصدقاء، أقرب المقربين ورفقاء الدرب وكل الأعزة ابتداءا بالأختان الغاليتان وزينب، وسماء،

وصديقات الدرب اللواتي تقاسمن معي الحلوة و المرة وأنسى معهن عناء الدراسة.

وإلى كل أصدقاء وزملاء الدفعة.

إلى كل زملائي في العمل.

وإلى كل من تمنى لي النجاح وبك فيا روح المثابرة والمضي ولو يسع المقام لذكره.

الملخص

من خلال دراستنا لهذه الظاهرة الإقتصادية تطرقنا لأهم الجوانب المتعلقة بها وحتى يتسنى لنا وضع مفهوم شامل للإستثمار الأجنبي المباشر، تناولنا بعض تعاريفه وأهدافه وحوافزه بحيث ندرك أنه لا يقتصر فقط في كونه شكل من أشكال إقتحام الأسواق بل يتعداه ليكون حركة من حركات رؤوس الأموال الدولية وهذا جعله مقصد العديد من الدول النامية والمتقدمة على حد السواء، ولقد اتخذته هذه الأخيرة كوسيلة لمحاولة إنعاش إقتصادها وفق مناخ إقتصادي وسياسي وإجتماعي ملائم كونه له دور كبير في جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وفي ظل انفتاح الأسواق العالمية على بعضها البعض من جراء عولمة الإقتصاد تزايدت حدة المنافسة على المستوى الدولي مما يستدعي مختلف المؤسسات اعتماد طرق تحميها من مخاطر هذه المنافسة التي تهددها بالزوال لتكسب قدرة تنافسية ضمن مؤشرات مستعملة في قياسها تدور حول معدل الدخل للفرد الواحد وكذا حجم التبادلات التجارية للدولة وتطورها، ومن أهم المؤشرات التنافسية التي تعدها المنظمات والهيئات الدولية على عنصرين هامين هما التطور التكنولوجي والإنفاق على البحث والتطوير واستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وللإستثمار الأجنبي المباشر أهمية إستثنائية في الدول النامية التي تعاني من تفاقم أزماتها المالية الشيء الذي زاد من حدة تقلص مصادر التمويل المختلفة، وهكذا اشتد التنافس بين الدول على جذب الإستثمارات الأجنبية من خلال إزالة الحواجز والعراقيل التي تعيق طريقها ومنحها الحوافز والضمانات وفي هذا الإطار قامت جميع الدول النامية بوجه عام بسن تشريعات تمنح حوافز مغرية للمستثمرين الأجانب، وكانت الجزائر من بين الدول بالرغم من ثروتها الطبيعية وإمكانياتها البشرية والطاقوية التي تأهلها من إحتلال الصدارة في قيمة الإستثمارات الوافدة إليها وتبقى مساعي الجزائر غير مجدية وذلك أن الإستفادة من فرص الإندماج في الإقتصاد العالمي تبقى مقرونة بمدى قدرة الدولة على رفع قدراتها التنافسية ومواجهة المنافسة الأجنبية وهذا ما ينطبق على الجزائر والتي تدرك التحديات الإقتصادية الراهنة وتسعى جاهدة لدعم ترتيبها في مصاف الدول.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، التنافسية، الاقتصاد الجزائري .

Résumé

En examinant ce phénomène économique abordé les principaux aspects de la même que nous puissions élaborer un concept global pour l'investissement étranger direct (IED) nous avons abordé certains de ses objectifs et sa conscience qu'il ne se limite pas à une forme de pénétrer sur les marchés mais aussi comme du Mouvement des pays des mouvements internationaux de capitaux rendre ce but de nombreux pays développés aux pays en développement ont tant par cette dernière tentative pour relancer son économie comme un climat politique et économique et social approprié qu'il a un rôle important à attirer les investissements étrangers directs; et l'ouverture des marchés mondiaux les uns des autres de la mondialisation de l'économie ont augmenté la concurrence au niveau international, ce qui exige l'adoption de méthodes différentes institutions sont protégés en vertu de ces risques La concurrence qui sont menacés par la disparition afin de gagner la concurrence dans les indicateurs utilisés dans le cadre autour de mesurer le taux Revenu par habitant ainsi que des échanges commerciaux de l'État et de leur évolution, et des indicateurs les plus compétitifs établis par les organes et organismes internationaux sont des éléments importants, à savoir technologique et les dépenses de recherche-développement l'utilisation des moyens technologiques modernes, investissement étranger direct revêt une importance particulière dans les pays en développement qui connaissent des crises financières est aggravée , qui a augmenté de sources de financement par une diminution différents intensifiés ainsi toute concurrence entre les États à attirer les investissements étrangers en éliminant les obstacles qui entravent leur permettant d'incitations et garanties dans ce contexte, les États en développement adoptent une législation incitations offertes aux investisseurs étrangers l'Algérie a été parmi les États malgré leurs richesses naturelles et son potentiel humain, qui sont au coeur de l'occupation son aptitude à être la valeur des placements entrées les efforts déployés par l'Algérie demeure non viables, à tirer parti des possibilités d'intégration dans l'économie mondiale la capacité de l'État associées à l'ampleur de leur compétitivité et de faire face la concurrence étrangère qui s'applique à l'Algérie, qui conscience des problèmes économiques actuels s'efforce à organisées figurent parmi les États.

Les mots-clés : l'investissement étranger direct, compétitivité, l'économie algérienne .

Summary

Through our study of this phenomenon we have addressed the most important economic aspects of the so that we can put a comprehensive concept of foreign direct investment we ate some with its own definitions, objectives and incentives so as to realize that it is not only in the fact that it was a form of breaking into markets but also to the movement of international capital movements and this made it a destination of many developing and developed countries alike have been taken by the latter as a means to try to revive its economy , according to economic and political climate and social being conveniently had a significant role in attracting foreign direct investment; and the opening up of world markets to each other as a result of the globalization of the economy has increased competition at the international level, which requires the adoption of methods of protected by various institutions of the dangers of these competition threatened by extinction to earn the ability of competitive within the indicators used to measure the rate of per capita income as well as the volume of trade exchanges of the State and its evolution, and the most important indicators of competitiveness prepared by international organizations and bodies on the important elements, namely technological development and spending on research and development and the use of modern technological means, foreign direct investment was an exceptional importance in the developing countries, which suffer from the financial crisis, which has increased the intensity of the various sources of funding reduced thus intensified competition between States to attract foreign investment through the removal of barriers and obstacles that hinder the way and given incentives and guarantees in this framework, all developing countries generally attractive incentives to enact legislation to give foreign investors the Algeria of between States, despite the natural wealth and potential human energy and the qualification of taking the lead in the value of investments to Algeria's efforts remain useless , that take advantage of the opportunities of integration in the global economy remain together with the extent of the ability of the State to raise their competitiveness and foreign competition and this is what applies to Algeria, which is aware of the current economic challenges and strives to support arranged in the ranks of countries.

Keywords: foreign direct investment, competitiveness, Algerian economy .

فـــهرس المحـتـويـات

الـمـوضـوع	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهـــداء	
الملخص	
Résumé	
Summary	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
قائمة المختصرات	
مقدمة عامة	
I. تمهيد	ب
II. الإشكالية الرئيسة	ت
III. التساؤلات الفرعية	ت
IV. الفرضيات	ت
V. أهداف الدراسة	ت
VI. أهمية الدراسة	ث
VII. منهجية الدراسة	ث
VIII. الدراسات السابقة	ج
IX. أهم ما يميز الدراسة	د
X. هيكل الدراسة	د
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للاستثمار الأجنبي المباشر	
تمهيد	2
المبحث الأول: ماهية الاستثمار والاستثمار الأجنبي المباشر	3
المطلب الأول: تعريف الاستثمار وأنواعه	3
الفرع الأول: تعريف الاستثمار	3

فـــهرس المحـتـويـات

الفرع الثاني: أنواع الاستثمار	4
المطلب الثاني: مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته	8
الفرع الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر	8
الفرع الثاني: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر	9
المبحث الثاني: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر، نظرياته ومحدداته	11
المطلب الأول:أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر	11
الفرع الأول: الاستثمار المشترك	11
الفرع الثاني : الإستثمارات المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي	11
الفرع الثالث: الشركات المتعددة الجنسيات	12
الفرع الرابع: مشروعات أو عمليات التجميع	12
الفرع الخامس: المناطـق الحـرة	13
المطلب الثاني: نظريات الاستثمار الأجنبي المباشر	13
الفرع الأول : نظرية التحركات الدولية لرأس المال	13
الفرع الثاني: نظرية عدم كمال السوق	14
الفرع الثالث: نظرية الحمايــة	15
الفرع الرابع: نـظرية دورة حيـاة المـنتج الدولـي	16
الفرع الخامس: نظرية الموقـع	19
الفرع السادس: نظرية الموقع المـعدلـة	20
الفرع السابع : النظرية الانتقائية لجون دينينج	21
الفرع الثامن: نظرية الميزة النسبية (المدرسة اليابانية)	23
المطلب الثالث: المحددات الاقتصادية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر	24
الفرع الأول: المحددات الاقتصادية الراجعة المستثمر الأجنبي	24
الفرع الثاني: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة الأم	25
الفرع الثالث: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة المضيفة	25
المبحث الثالث: دوافع، آثار ومخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر	27
المطلب الأول:الدوافع الكامنة وراء الإستثمار الأجنبي المباشر	27
الفرع الأول: دوافع المستثمر الأجنبي	27
الفرع الثاني: دوافع الدولة المضيفة	28
المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الاستثمار الأجنبي المباشر	29

الفرع الأول: الآثار الإيجابية للاستثمار الأجنبي المباشر	29
الفرع الثاني: الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر	32
المطلب الثالث: مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر	34
الفرع الاول: مخاطر الاستثمار الأجنبي بالنسبة للدول المضيفة	34
الفرع الثاني: مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول القائمة به	36
المبحث الرابع: مناخ الاستثمار ودوره في جلب الاستثمار الأجنبي المباشر	37
المطلب الأول: مفهوم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر	37
الفرع الأول: مفـهوم المناخ الاستثماري	37
الفرع الثاني: مقومات المناخ الاستثماري	38
المطلب الثاني: معوقات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر	39
الفرع الأول: المعوقات الهيكلية أو البنيوية	39
الفرع الثاني: المعوقات التشريعية والقانونية	40
الفرع الثالث: المعوقات الاقتصادية	40
الفرع الرابع: المعوقات السياسية والإجتماعية	40
الفرع الخامس: المعوقات الإدارية والتنظيمية	41
الفرع السادس: معوقات التمويل	41
الفرع السابع: معوقات الضرائب والرسوم	41
المطلب الثالث: الحوافز و الإعفاءات لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر	42
الفرع الأول: مفهوم الحوافز	42
الفرع الثاني: أنواع الحوافز	42
الخلاصة	47
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتنافسية	
تمهيد	49
المبحث الأول: أساسيات ومفاهيم حول التنافسية	50
المطلب الأول: ماهية التنافسية	50
الفرع الأول: مصطلحات حول مفهوم التنافسية	50
الفرع الثاني: تعريف التنافسية	52
الفرع الثالث: أهمية التنافسية وأسبابها	57
المطلب الثاني: أنواع التنافسية والاستراتيجيات العامة للتنافس	59

الفرع الأول: أنواع التنافسية	59
الفرع الثاني: الإستراتيجيات العامة للتنافس	62
المطلب الثالث: مرتكزات ومعوقات التنافسية	65
الفرع الأول: مرتكزات الأساسية للتنافسية	65
الفرع الثاني: معوقات التنافسية	65
المبحث الثاني: محددات وعوامل التنافسية	67
المطلب الأول: محددات القدرة التنافسية "ماسة بورتر"– المستوى الكلي–	67
الفرع الأول: المحددات الرئيسيـــة	67
الفرع الثاني: المحددات المساعدة والمكملة	69
المطلب الثاني: محددات التنافسية في الصناعة لبورتر– مستوى القطاع–	70
الفرع الأول: تهديدات الداخلين الجدد	71
الفرع الثاني: شدة المنافسة بين المؤسسات الموجودة في القطاع	73
الفرع الثالث: تهديد السلع البديلة	73
الفرع الرابع: القوة التفاوضية للعملاء	73
الفرع الخامس: قوة التفاوضية للموردين	74
المطلب الثالث: محددات وعوامل أخرى تؤدي إلى خلق القدرة التنافسية	76
الفرع الأول : حسب دراستي نيلسون عام 1993 ولال 1999	76
الفرع الثاني: حسب تقرير المعهد الدولي للتنمية الإدارية عام 2002	76
الفرع الثالث: حسب تقرير المنتدى العالمي الإقتصادي 2012	77
الفرع الرابع: محددات التنافسية حسب تقرير التنافسية العربية	77
المبحث الثالث: مؤشرات قياس التنافسية	78
المطلب الأول: مؤشرات قياس تنافسية المؤسسة	78
الفرع الأول: الربحية	78
الفرع الثاني: تكلفة الصنع	78
الفرع الثالث: الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج	79
الفرع الرابع: الحصة من السوق	79
المطلب الثاني: مؤشرات قياس التنافسية لقطاع النشاط	80
الفرع الأول: مؤشرات التكاليف و الإنتاجية	80
الفرع الثاني: مؤشرات التجارة و الحصة من السوق الدولي	83
الفرع الثالث: الميزة النسبية الظاهرة	83

المطلب الثالث: مؤشرات قياس التنافسية على صعيد الدول	83
الفرع الأول: المؤشرات الجزئية	83
الفرع الثاني: المؤشرات الموسعة	84
الخلاصة	91
الفصل الثالث: انعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر على رفع القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري	
تمهيد	93
المبحث الأول: تقييم واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر	94
المطلب الأول: الإطار الجغرافي والقانوني والمؤسسي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر	94
الفرع الأول: المناخ الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر	94
الفرع الثاني: الإطار القانوني للاستثمار في الجزائر	95
المطلب الثاني: الإطار المؤسسي للاستثمار في الجزائر	96
الفرع الأول: وكالة ترقية ودعم الاستثمارات(APSI)	96
الفرع الثاني: اللجنة الولائية لدعم و ترقية الاستثمارات CALPI	97
الفرع الثالث: المجلس الوطني للاستثمار CNI	99
الفرع الرابع: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار(الشباك الوحيد) ANDI	100
المطلب الثالث: معوقات ومحفزات الاستثمار في الجزائر	101
الفرع الأول: معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر	101
الفرع الثاني: محفزات وضمانات الاستثمار الأجنبي المباشر	104
المبحث الثاني: تشخيص واقع الاقتصاد الجزائري وقدراته التنافسية	107
المطلب الأول: تشخيص واقع الأداء الكلي للاقتصاد الجزائري	107
المطلب الثاني: القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري	110
الفرع الأول: مؤشرات التنافسية العالمية	110
الفرع الثاني: مؤشرات التنافسية العربية	114
الفرع الثالث: مؤشرات قياس مخاطر الاستثمار والمؤشرات العامة لقياس مناخ الاستثمار	116
المبحث الثالث: سياسات النهوض بالقدرة التنافسية والاندماج في الاقتصاد العالمي للجزائر	122
المطلب الأول : سياسيات دعم القدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري	122
المطلب الثاني : الإندماج في الإقتصاد العالمي	124
الفرع الأول: المنظمة العالمية للتجارة	124

الفرع الثاني: برامج الإصلاح الإقتصادي مع مؤسسات النقد الدولية	125
المبحث الرابع: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على تنافسية الاقتصاد الجزائري	129
المطلب الأول: تحليل واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر	129
الفرع الأول: تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر	129
الفرع الثاني: :تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب المناطق الجغرافية	131
الفرع الثالث: اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب كل قطاع اقتصادي	132
المطلب الثاني: دور الاستثمار الأجنبي المباشر في الرفع من القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري	135
الفرع الأول:أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات	135
الفرع الثاني: انعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر وسوق العمل في الجزائر	143
الخلاصة	147
خـــاتـــمـــة عـــامـــة	
خلاصة عامة	
نتائج الفرضيات	
نتائج الدراسة	
التوصيات	
آفاق الدراسة	
قـــائـمـــة المـــراجـــع	

قــائمــة الجــداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	العوامل الشرطية والدافعة والحاكمة للاستثمارات الأجنبية	20
2-1	المنافع والتكاليف الاجتماعية المترتبة عن الاستثمار الاجنبي المباشر	34
1-3	تطور مؤشرات التوازن الداخلي والخارجي للإقتصاد الجزائري للمدة 2006-2012	108
2-3	ترتيب الجزائر في تقرير التنافسية العالمي للمدة 2011 -2012 و2012 – 2013	111
3-3	ترتيب الاقتصاد الجزائري حسب تقرير التنافسية العربية لسنة 2012	115
4-3	مؤشرات تنافسية الأداءات للإقتصاد الجزائري للسنوات 2006-2009-2012	115
5-3	وضع الجزائر في المؤشر المركب للمخاطرة القطرية للمدة 2003 – 2010	116
6-3	مرتبة الجزائر الدولية من خلال مؤشر الحرية الإقتصادية للمدة 2009 – 2012	118
7-3	تطور مؤشر الشفافية في الجزائر للفترة 2003- 2012	119
8-3	وضع الجزائر في المؤشرات الفرعية لمؤشر سهولة أداء الأعمال للفترة 2009-2012	120
9-3	حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر خلال الفترة 2006-2012	130
10-3	توزيع مشاريع الاستثمارية المصرحة في الجزائر خلال الفترة 2002-2013	131
11-3	مصادر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب أهم الدول المستثمرة في الجزائر للفترة 2002-2013	131
12-3	التوزيع القطاعي للاستثمارات الأجنبية الواردة إلى الجزائر بين 2002 – 2013	134
13-3	وضعية ميزان المدفوعات الجزائري للفترة 2006-2012	137
14-3	تطور الميزان التجاري خلال الفترة 2006-2012	138
15-3	تطور الواردات حسب مجموعات المنتجات للفترة 2006-2012	139
16-3	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر ورصيد ميزان حركة رأس المال خلال الفترة 2006-2012	141
17-3	فرص العمل و نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2006-2012	143
18-3	توزيع العمالة الناتجة عن المشاريع الاستثمارية الأجنبية في الجزائر حسب القطاع خلال الفترة 2002-2012	145

قائمـــــة الأشكـــال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1-1	دورة حياة المنتوج الدولي	17
1-2	الاستراتيجيات التنافسية العامة والميزة الاستراتيجية	62
2-2	محددات التنافسية	69
3-2	نموذج بورتر لقوى التنافس الخمس	71
4-2	الهيكل التفصيلي لمؤشر التنافسية العالمية حسب تقرير 2013-2014	86
5-2	الهيكل العام لمؤشر التنافسية العربية	90
1-3	تقسيم المشاريع الاستثمارية الأجنبية حسب قطاع النشاط للفترة 2002-2013	135
2-3	تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة ورصيد حساب ميزان حركة رأس المال خلال الفترة 2006-2012	142
3-3	نسبة العمل و نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2006-2012	144
4-3	العمالة المنشأة في كل من المشاريع الوطنية والأجنبية في الجزائر خلال الفترة 2002-2013	144

قائمـــــة المختصرات

المختصر	المعنى باللغة العربية	المعنى باللغة الاجنبية
IDE	الاستثمار الاجنبي المباشر	Investissement Direct Etranger
UNCTAD	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	United Nation Conference on Trade and Development
FMI	صندوق النقد الدولي	Fond Monétaire international
OCDE	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	Organisation de Coopération et de Développements Economique
ONS	الديوان الوطني للإحصائيات	Office National des Statistique
ANDI	الوكالة الوطنية لترقية الإستثمارات	Agence National de Développement de l Investissement
PIB	الناتج المحلي الخام	Produit intérieur brut
WEF	المنتدى الاقتصادي العالمي	World Ecnomic Forum
ACR	تقرير التنافسية الافريقي	Africa Competitiveness Report
IMD	معهد الدولي للتنمية الادارية	International Institute for management développement
IGC	معهد التنافسية الدولية	Institute of Global Competitiveness
OMC	المنظمة العالمية للتجارة	Organisation Mondiale du Commerce
ANIREF	الوكالة الوطنية للوساطة وضبط العقار	Agence Nationale d Intermédiation et de Régulation Foncière
CNI	المجلس الوطني للإستثمار	Conseil national de l investissement
APSI	وكالة ترقية ودعم الاستثمارات	Agence pour la Promotion, le soutien et suivi des Investissements

I.تمـــهيـد:

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر أحد الروافد والمحركات الأساسية للتنمية في كل اقتصاديات العالم نظرا للدور المهم والحيوي الذي يلعبه في نقل التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والمساهمة في تراكم رأس المال، ورفع كفاءة رأس المال البشري وتحسين المهارات والخبرات وهذا ما أكدته نماذج النمو النيوكلاسيكية ونماذج النمو الداخلي .

ولقد كان وراء الانفتاح الاقتصادي والتجاري، مجموعة من المسببات والدوافع، ولعل أبرزها ما يسمى بالثالوث الاقتصادي العالمي (صندوق النقد الدولي،البنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة)، الذي رفع من حدة المنافسة بين المؤسسات على الصعيد العالمي من جهة، ومن جهة أخرى فتح الطريق على مصراعيه أمام المؤسسات العملاقة لغزو الأسواق الأجنبية من خلال السياسات التي تنتهجها هذه الهيئات، وهذا للسماح للمؤسسات بالتغلب على ضيق الأسواق المحلية، ذلك أن الانفتاح الاقتصادي العالمي حول قوانين اللعبة بالنسبة للمؤسسات من الميزة النسبية إلى الميزة التنافسية، وذلك بالتخلي عن الأساليب الحمائية السابقة (حصص الاستيراد، التعريفة الجمركية،...)، إلى العمل على تنمية مزايا تنافسية جديدة تضمن لها التميز عن المنافسين (التكلفة، الجودة، المواصفات العالمية، الإبداع، البحث والتطوير، الموارد البشرية المؤهلة، التنظيم...)

شكل تصاعد اهتمام الدول النامية بمسألة التنافسية ولاسيما تنافسية صادراتها في الأسواق الدولية ، سببا إضافيا للسعي إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، ويرجع ذلك إلى مساهمة هذه الاستثمارات في الارتقاء بمستوى الصادرات وتحسين الإنتاج، إما من خلال الاستثمار في أنشطة ذات قيمة مضافة او في مجالات جديدة، وإما بالتحول في صناعة معينة، من الأنشطة ذات الإنتاجية المنخفضة والمعتمدة على تكنولوجيا بسيطة وعمالة كثيفة إلى أنشطة ذات إنتاجية عالية تعتمد على تكنولوجيا رفيعة المستوى وعلى المعارف .

هذا ويتطلب الارتقاء بمستوى الصادرات تحسين أداء الإنتاج، اما يتطلب ذلك التحول من الميزة النسبية الثابتة إلى ميزة نسبية ديناميكية، ولاشك أن تحسين القدرة التنافسية أمرا في غاية الأهمية وينطوي على تحديات ولكنه ليس غاية في حد ذاته، بل وسيلة لبلوغ الغاية المتمثلة في تعزيز التنمية.

فالجزائر وبوصفها دولة نامية تسعى إلى تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، ورفع المستوى المعيشي، وكسب مقومات وإمكانات تمكنها من مواجه المنافسة العالمية، من خلال السعي إلى اكتساب مزايا وقدرات تنافسية والتي تكون أساسها ودعائمها الحصول على مصادر التكنولوجيا والكفاءات البشرية ذات القدرات الذهنية والفكرية القادرة على الابتكار والإبداع، وفي هذا الصدد عملت إلى بذل جهود لإعادة هيكلة اقتصادها لتتماشى مع التحولات الاقتصادية والسياسية التي تشهدها الساحة الدولية، وتعزيز تنافسيتها الاقتصادية، حيث بات لازما على متخذي القرار أن يسعوا لتمكين الجزائر من اكتساب القدرة على مواجهة المنافسة وذلك بالعمل على هيكلة الاقتصاد الوطني من خلال توفير بيئة أعمال ملائمة، وتطبيق سياسات اقتصادية ومالية واجتماعية بغية تدعيم تنافسية النشاطات الإنتاجية والخدمية من سياسات مالية ونقدية، سياسات الاستثمار وتهيئة المناخ الاستثماري،

وكذا سياسات تعزيز القدرات التكنولوجية الذاتية، ذلك أن التوجهات الاقتصادية العالمية تفرض على جميع الدول دون استثناء تنمية واكتساب مزايا تنافسية حتى يمكن لها المواجهة.

II.الإشكالية الرئيسية:

إن إشكالية هذا البحث جاءت على النحو التالي:

كيف تساهم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بالنهوض بالقدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري في السوق العالمية؟

III.التساؤلات الفرعية:

من أجل المعالجة الدقيقة والمفصلة لهذه الإشكالية،تم طرح أسئلة فرعية على النحو التالي:

1- ماذا نعني بالاستثمار الأجنبي المباشر؟

2- ما المقصود بالمنافسة والتنافسية ؟

3- ما هو واقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر؟

4- كيف يمكن أن تنجح الجزائر في إرساء وتعزيز القدرات التنافسية لإقتصادياتها ؟

IV.فرضيات الدراسة:

إن المعالجة الجيدة للموضوع تقتضي صياغة مجموعة من الفرضيات تبنى عليها الدراسة، وهي:

1- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا حيويا للتدفقات المالية الدولية حيث أضحى البديل الرئيسي للإقراض الدولي .

2- التنافسية مؤشر للقوة الاقتصادية ومدخل لاستمراريتها فقوة أي بلد من قوة اقتصاده أي بتفوقه على الاقتصاديات الأخرى وقدرته على منافستها داخليا وخارجيا.

3- يحتاج الإقتصاد الجزائري إلى المزيد من الإصلاحات لتحسين وتوفير المناخ الملائم لجذب وإستقرار الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

4- يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة حدة التنافس بين المؤسسات المحلية والأجنبية وجلب التكنولوجيا و تطوير الكفاءات الإنتاجية.

V.أهداف الدراسة:

تتمثل أهم أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- تحليل وتقييم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر .

- معرفة نقاط ضعف وقوة في الاقتصاد الجزائري وكذا تتبع ترتيب الجزائر الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

- إبراز الجهود التي بذلتها وتبذله الجزائر إيمانا منها بضرورة الإصلاح والتعديل للنهوض بقدرتها التنافسية في السوق العالمية.

- دراسة نتائج تأثير الاستثمارات الأجنبية المباشرة على الاقتصاد الوطني.

VI.أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

تمثل الاستثمارات الأجنبية المباشرة إحدى وسائل التمويل البديلة عن الأشكال التقليدية كالقروض الخارجية والمساعدات الدولية نظرا لانخفاض تكلفتها وتدني المخاطر المرتبطة بها، مقارنة بأشكال التمويل المذكورة سابقا.

ويعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من القنوات المهمة لنقل وتوطين التكنولوجيا وزرع تقنيات الإدارة الحديثة وتأهيل الموارد البشرية في الاقتصاديات المضيفة له، تستمد الدراسة أهميتها من تزايد الاهتمام بتزايد الاهتمام بموضوع التنافسية من قبل المؤسسات والدول والمنظمات الدولية، إذ أصبح لها مجالس وهيئات وإدارات، وسياسات واستراتيجيات ومؤشرات، فضلا عن تعدد الجهات المصدرة لمؤشرات التنافسية كالمنتدى العالمي والمعهد الدولي للتنمية والإدارة والمعهد العربي للتخطيط....إلخ.

VII.منهجية الدراسة:

تم التعامل مع منهجين بطريقة متكاملة، حيث تعلق المنهج الوصفي حيث قامت الدراسة بوصف مختلف النظريات المفسرة لإستثمار الأجنبي المباشر ووصف العلاقة بين الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية وأثره عليها، والمنهج التحليلي انصب على واقع الاستثمار الأجنبي المباشر تحليل وتقيم البيئة الاستثمارية والتنافسية.

❖ **مجتمع الدراسة:**

من أجل معالجة الإشكالية تم تحديد إطارين زماني ومكاني:

- فالإطار الزماني يتجلى في فترة الدراسة التي حددت مابين 2006-2012 لأنها اشتملت على فترة تجسيد التعديلات الخاصة بقوانين الاستثمار وتنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي.

- أما الإطار المكاني، فان هذه الدراسة تخص واقع الجزائر.

❖ **وسائل جمع البيانات:**

ومن أجل إنجاز هذا البحث قمنا باستعمال الأدوات الآتية:

– الإعتماد على عدة مراجع من الكتب، المجلات، الأطروحات، التقارير وملتقيات.

– الإتصال بالأساتذة الجامعيين المختصين في المجال من أجل الاستشارة وطلب التوجيه.

– فيما يخص مصادر الإحصائيات والتقارير والمنشورات المتعلقة بالموضوع البحث، لقد تم الحصول عليها من مختلف المصالح والهيئات الرسمية الجزائرية والدولية.

❖ **محددات الدراسة:**

إن الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث تتمثل في قلة المراجع المتخصصة في هذا الميدان سواء في الجانب النظري وهذا في كل من الاستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد واجهتنا صعوبة الحصول على المعطيات الإحصائية وتباين المعلومات والإحصائيات.

VIII.الدراسات السابقة:

1- دراسة سلمان حسين، (الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية، 2004)

وهدفت إلى تبيان تأثير جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة على أهم متغيرات الصناعة في إقتصاديات الدول النامية بتحليل معطيات وإحصائيات لهيئات ومؤسسات رسمية، بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تعرضها إلى الإستثمار الأجنبي المباشر كظاهرة إقتصادية، مع تقديم لواقع المناخ الإستثماري بالدول النامية ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نصيب الدول النامية من تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر يستحوذ عليه عدد قليل من دول شرق آسيا ودول أمريكا اللاتينية، بفضل موجة الإصلاحات الإقتصادية التي عرفتها هذه الدول، كما توصل إلى أن الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة في بناء إستراتيجية الدول التنموية على المدى الطويل، وأن الكثير من الدول النامية تمتلك إمكانيات محلية غير مستغلة بطريقة فعالة، وهذا يعود إلى عدم الصرامة في تنفيذ الإستراتيجيات المسطرة، وإعتقادها الخاطئ بأنها دول ضعيفة ليس بإمكانها الدخول في المنافسة على المستوى الدولي، رغم أنه في إستطاعتها أن تحول الكثير من المزايا النسبية إلى مزايا تنافسية تعززها القدرة التصديرية لصناعتها إنطلاقا من تحسين مستوى الأداء الصناعي لمؤسساتها المحلية، وهيئة الظروف اللازمة للإندماج في الأسواق الدولية، كما إعتبرت هذه الدراسة أن الإستثمار الأجنبي المباشر من أهم الوسائل التي تمكن الدول النامية المضيفة من الحصول على التكنولوجيا الحديثة، وتكييفها حسب متطلبات البيئة الإستثمارية بالبلد المضيف، وأن هذا الأخير يعمل على تحسين مستوى الأداء الصناعي بالدول النامية

المضيفة، إضافة إلى إعتباره أحد أهم الوسائل في زيادة رصيد الدولة المضيفة من النقد الأجنبي، كما يعمل على ترقية المهارات ويساهم بشكل كبير في تحسين العمل وعملية تدريب العمال المحليين، لذا أصبحت الدول النامية في وضع تنافسي من أجل جذب الإستثمار الأجنبي المباشر، إدراكا منها أن هذا الأخير يمكن أن يخلق مزايا تنافسية في الصناعة، وبالتالي إمكانية النفاذ إلى الأسواق الدولية .

2- دراسة دويس محمد الطيب،(براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول "حالة الجزائر"، 2005)

هدفت إلى تسليط الضوء على عدة مجالات مترابطة فيما بينها، تبدأ بالبحث والتطوير ثم الاختراع والإبداع التكنولوجي وتنتهي بالتنافسية، التي أختلف في تحديد مفهوم واضح لها، لكن توجد عدة مؤشرات يمكن من خلالها قياس مستوى تنافسية دولة ما، تم اختيار المنهج الوصفي تارة وتارة أخرى المنهج التحليلي مستخدمين أسلوب دراسة حالة، ومن نتائج هذه الدراسة أن إحصائيات براءات الاختراع تعكس ضعف كبير للجزائر في هذا المجال مقارنة بدول عربية، ويعزى ذلك إلى قلة الإبداعات التكنولوجية إضافة وأسباب أخرى، وضعية البحث والتطوير في الجزائر متدهورة ودون الإمكانيات الموفرة، الإنتاج خارج قطاع المحروقات يعاني نقص على المستوى الكمي والكيفي، رغم التوازن الكلي للاقتصاد الجزائري خلال السنوات الأخيرة (انخفاض معدل التضخم، زيادة احتياطات الصرف، انخفاض حجم المديونية، زيادة الناتج الداخلي الخام)، إلا أن ذلك لم ينعكس بتاتا على وضعية الجزائر التنافسية.

3- دراسة كريمة قويدري، (الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي- حالة الجزائر- 2011/2010)

تهدف إلى تحليل وتقييم مناخ الاستثمار في الجزائر ومحاولة إبراز تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر نظرا لطبيعة البحث، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الدراسة بوصف مختلف النظريات المفسرة للاستثمار الأجنبي المباشر وبوصف العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر و النمو الاقتصادي و ذلك من خلال النماذج النيوكلاسيكية ونماذج النمو الداخلي، وكذا تحليل ووصف واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر كما تم استعمال المنهج الاستقرائي من خلال الاعتماد على الملاحظة في استنباط واستقراء حيث اتضح أن نتائج القياس كانت متوافقة مع النظرية الاقتصادية، إذ أظهرت الدراسة أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره الهام في تعزيز النمو الاقتصادي كما أشارت النتائج للأثر الايجابي للاستثمار المحلي والواردات على الناتج الإجمالي في الجزائر خلال فترة الدراسة، مما يدل على أهمية تراكم رأس المال المحلي وأهمية الواردات في الاقتصاد الجزائري، وذلك نتيجة ارتفاع حجم الاعتماد على العالم الخارجي لتلبية الحاجات الضرورية ومستلزمات الإنتاج.

4- دراسة صورية مساني (الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر وانعكاساتها على الدول النامية – دراسة حالة الجزائر، 2012/2011)

الهدف من هذه الدراسة فيتمثل في تحليل الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر وعلاقتها بالتحولات الراهنة، وكيف لهذه الأخيرة أن تواجه مختلف التحديات الراهنة، مع تحديد مشاكل ومعوقات اندماجها في الاقتصاد العالمي الجديد وكيفية تخطيها مع تفعيل برامجها التنموية بإعطاء ملامح إستراتيجية تكاملية إنمائية لهذه الدول، حيث تم إتباع المنهج التاريخي والوصفي لدراسة تطور كل من التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر والمنهج التحليلي لدراسة اتجاهات التجارة والاستثمار الدوليين وتحليل تأثير الآليات الدولية على حركة المبادلات الاقتصادية فضلا عن منهج دراسة حالة وهذا بدراسة حالة الاقتصاد الجزائري وضرورة اندماجه في الاقتصاد العالمي ومن بين نتائج التي توصلت لها الدراسة: اتجاه التجارة الخارجية إلى تحويل العالم إلى منطقة اقتصادية تختفي فيها معظم الحواجز والقيود بمعنى اندماج الاقتصاديات العالمية ضمن نطاق النظام الاقتصادي الواحد، وتحرير التجارة الدولية من كافة الحواجز والعراقيل تحت لواء المنظمة العالمية للتجارة الساعية لتنظيم وتحرير قواعد التبادل التجاري الدولي، انفتاح الأسواق وزيادة التدفقات الدولية لرؤوس الأموال والعمالة والاستثمار الأجنبي المباشر من خلال استراتيجيات وتحالفات الشركات المتعددة الجنسيات الساعية لتطوير عمليات التملك والدمج.

5- دراسة كاكي عبد الكريم، (أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الاقتصاد الوطني، 2010-2011)

وهدفت هذه الدراسة للتعرف على الإستثمارات الأجنبية المباشرة ودراسة أساليب جذبها وتوطينها في الجزائر، معرفة ترتيب الاقتصاد الجزائري ضمن المؤشرات التنافسية الدولية، دراسة نتائج تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الاقتصاد الجزائري، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي من خلال الحديث عن تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والمنهج الوصفي والتحليلي لتشخيص وتحليل وتفسير أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الاقتصاد الجزائري، إذ أظهرت الدراسة أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره الهام في تعزيز النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1991-2008، وحللت تنافسية الجزائر حسب تقارير التنافسية حتى سنة 2009، وتوصلت هذه الدراسة عدة نتائج نذكر منها أن هذا النوع من الاستثمارات يلعب دورا إيجابا في الرفع من تنافسية الاقتصاد الوطني، وأن الجزائر تحتاج إلى المزيد من الإصلاحات لجذب حجم أكبر من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بغية الرفع من تنافسية الاقتصاد الجزائري.

IX.أهم ما يميز الدراسة

لقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر وربطه بمتغيرات أخرى ولم تتكلم عن دور الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني كما لم تتطرق إلى ترتيب الجزائر في مؤشرات التنافسية الدولية، وهذا يدخل في إطار دراستنا.

أما فيما يخص موضوع التنافسية، فمعظم الدراسات أهملت الاستثمارات الأجنبية المباشرة باعتبارها وسيلة فعالة لزيادة القدرات التنافسية لاقتصاديات الدول المضيفة ووسيلة الدول المستثمرة في السيطرة على الأسواق الدولية، وهذا هو صلب الموضوع في دراستنا.

X.هيكــل الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع وإثرائه، اعتمدت الدراسة على التحليل المنهجي التالي الذي يتضمن مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

حيث نتطرق في الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي للإستثمار الأجنبي المباشر، متناولين في مبحثه الأول ماهية الاستثمار والاستثمار الأجنبي المباشر، أما المبحث الثاني استعرضنا أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر، نظرياته ومحدداته، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى دوافع، آثار ومخاطر الإستثمار الاستثمار الأجنبي المباشر، أما المبحث الرابع فقد خصصناه لمناخ الاستثمار ودوره في جلب الاستثمار الأجنبي المباشر.

أما الفصل الثاني فخصص لدراسة الإطار المفاهيمي للتنافسية حيث قسم إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى أساسيات ومفاهيم حول التنافسية، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى محددات وعوامل القدرة التنافسية، وفي المبحث الثالث تناولنا مؤشرات قياس التنافسية.

وفي الفصل الثالث تعرضنا إلى إنعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر على رفع القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري، وقسمناه بدوره إلى أربع مباحث، إذ تطرقنا في المبحث الأول منه إلى تقييم واقع الاستثمار في الجزائر، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى تشخيص واقع الاقتصاد الجزائري وقدراته التنافسية، أما المبحث الثالث فخصصناه للتكلم عن سياسات النهوض بالقدرة التنافسية والإندماج في الإقتصاد العالمي للجزائر، أما المبحث الرابع خصص لتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر ولآثاره على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

تمهيد:

إن جاذبية دولة ما كموقع للاستثمار الأجنبي يتوقف من وجهة نظر المستثمر الأجنبي على عوامل متعددة بعضها إقتصادي تسويقي والبعض الأخر إجتماعي وسياسي، كما أن الأهداف التي تسعى الدولة المضيفة بلوغها من وراء الاستثمار الأجنبي تتوقف أيضا بصورة جزئية ولكن أساسية على خصائص المستثمر الأجنبي ذاته فضلا عن مدى ملاءمة مناخ الاستثمار فيها بصفة عامة وللاستثمارات الأجنبية بصفة خاصة، وتتوقف المنافع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمكن للدول المضيفة الحصول عليها من وراء جذب الاستثمارات الأجنبية وإلى حد كبير على سياساتها الخاصة بهذه الاستثمارات وعلى دوافع وممارسات الشركات الأجنبية، وإذا أخذنا بعين الإعتبار أن طبيعة ونوع سياسات الاستثمار الأجنبي وأشكاله وطرق تنظيمه وتشجيعه هي مكونات أو عوامل أساسية لمناخ الاستثمار في دولة ما، ومن ثم تتوقف منافع الاستثمارات الأجنبية لهذه الدولة على مدى ملاءمة هذه المكونات أو العوامل لطبيعة الأهداف التي تسعى الدولة لبلوغها، فرؤوس الأموال الأجنبية الباحثة عن الإستثمار كثيرة ولكن قدومها مرهون بمدى ما توفره الدول المضيفة من مناخ إستثماري ينميها ويسهل عملية إستقرارها، وبالتالي تنمية الإقتصاد المحلي، الذي ينتج عنه زيادة القدرات التصديرية للبلد، والتقليل من الواردات، الذي ينعكس إيجابيا على الميزان التجاري، كما يرفع من الناتج المحلي الداخلي ومتوسط نصيب الفرد منه، وهو يعمل أيضا على إمتصاص البطالة بخلق مناصب شغل، وتوفير العملة الصعبة التي تعطي التوازن لميزان المدفوعات.

ومن أجل التعرف على أهم الجوانب المتعلقة بهذه الظاهرة الاقتصادية، وحتى يتسنى لنا وضع مفهوم شامل للاستثمار الأجنبي المباشر تناولت الدراسة بعض تعاريفه وأهدافه واستراتجياته، ولكي يتم الإلمام بموضوع البحث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: ماهية الاستثمار والاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثاني: أشكال ونظريات الاستثمار الأجنبي المباشر ومحدداته.

المبحث الثالث: دوافع، آثار ومخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الرابع: مناخ الاستثمار ودوره في جلب الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الأول : ماهية الاستثمار والاستثمار الأجنبي المباشر

ثمة مسائل أساسية تؤكد بما لا يدعو للشك حقيقة تعقد الاستثمار الأجنبي المباشر كظاهرة قائمة بذاتها والتي أثارت حفيظة الكثيرين من الخبراء والمهتمّين بدراستها بما فيهم نحن وقبل أن نخوض في حيثيات تلك المسائل، يجب أن نتطرق بإيجاز لكل من الاستثمار بشكل عام، لأن ذلك يشكل بنظرنا بداية حقيقية نحو الإلمام بكل الجوانب التي تخص الاستثمار المباشر الأجنبي.

المطلب الأول : تعريف الإستثمار وأنــواعــه

يعتبر الإستثمار الأداة والوسيلة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية للدول، وقد كان لمصطلح الاستثمار الحظ الوفير في الدراسات والكتابات الاقتصادية عبر التاريخ الاقتصادي.

ويمثل الاستثمار أحد العوامل الأساسية التي تدخل في تطوير المؤسسات وكذا الاقتصاد الوطني وتحديد مفهومه نتطرق في هذا المجال لبعض وجهات النظر المختلفة في تعريفه وأهم الأنواع الخاصة به.

الفرع الأول : تعريف الإستــثمار

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بالاستثمار وذلك بتعدد المفكرين الذين أعطوا هذه التعاريف نذكر منها:

* يعرفه الدكتور محمد مطر بقوله :" أما الاستثمار فيقوم على التضحية بإشباع رغبة استهلاكية حاضرة وليس مجرد تأجيلها فقط كما هو الحال بالنسبة للمدخر، وذلك أملا في الحصول على إشباع أكبر في المستقبل".[1]

* وعند حسن عمر فهو: "إستخدام المدخرات في تكوين الاستثمارات (أو الطاقات الإنتاجية الجديدة) اللازمة لعمليات إنتاج السلع والخدمات والمحافظة على الطاقات الإنتاجية القائمة أو تجديدها". [2]

* وهناك من يرى الاستثمار بأنه إنفاق المال من أجل شراء سلع رأسمالية جديدة تساهم في زيادة المخزون من رأس المال الثابت أو في زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع، ويقصد بالسلع الرأسمالية الجديدة: الأبنية، المعدات، الآلات والتجهيزات الصناعية على اختلاف أنواعها التي تنتج حديثا، لا تدخل المشتريات من الموجودات المالية (الأسهم و السندات)، ولا السلع الرأسمالية القديمة أو المستعملة، ذلك لأن هذه المشتريات لا تعتبر استثمارا فعليا في الاقتصاد بل تحويلا لرأس المال من أشخاص إلى آخرين، مما يعني زيادة في جانب من

[1] مطر محمد، إدارة الإستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العلمية، دار وائل للنشر الطبعة 02، الأردن، 1999، ص 09.

[2] عمر حسين، الإستثمار والعولمة ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000، ص37.

الإستثمار الكلي ونقصه من جانب أخر لهذا فالاستثمار الكلي ينطوي على عمليات شراء السلع الرأسمالية الجديدة لأنها تضيف موجودات جديدة إلى الاقتصاد. [1]

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أن الاستثمار هو مجموعة التضحيات التي من شأنها زيادة الدخل وتحقيق الإضافة الفعلية إلى رأس المال الأصلي من خلال امتلاك الأصول التي تولد العوائد نتيجة تضحية الفرد بمنفعة حالية للحصول عليها مستقبلا بشكل أكبر من خلال الحصول على تدفقات مالية مستقبلية أخذا بعين الاعتبار عنصر العائد والمخاطرة.

الفـــرع الثانـــي: أنـواع الإستثـمـــار

للإستثمار تصنيفات عديدة نظرا لعديد لأهدافها وطبيعتها وأهميتها ومن هذه التصنيفات نذكر :

- **من حيث الطبيعة القانونية:**

يمكن تصنيف الاستثمار إلى ثلاث أنواع :[2]

أ- **استثمارات عمومية:** وهي استثمارات تقوم بها الدولة من أجل التنمية الشاملة، ولتحقيق حاجيات المصلحة العامة، مثل المخصصة لحماية البيئة؛

ب- **الاستثمارات الخاصة:** وتتميز هذا النوع من الإستثمارات بطابع الربح الذي يتوقعه أصحابها من وراء عملية الإستثمار، وهي تنجز من طرف الأفراد والمؤسسات الخاصة؛

ج- **الإستثمارات المختلطة:** وتتحقق هذه الاستثمارات بدمج القطاع العام والخاص لإقامة المشاريع الكبيرة التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة ولها الأهمية القصوى في انتعاش الاقتصاد الوطني، حيث تلجأ الحكومات إلى رؤوس أموال ضخمة ولها الأهمية القصوى في انتعاش الاقتصاد الوطني، حيث تلجأ الحكومات إلى رؤوس الأموال الخاصة أو الأجنبية، لأنها لا تستطيع تحقيق هذه المشاريع برأس مالها الخاص.

- يقسم إلى نوعين **إستثمار تجاري و إستثمار صناعي:**[3]

أ- **الإستثـمار التجاري** : يعتمد أساسا على التصدير وهو بالتالي لا يتمثل في تحويل مركز الإنتاج إلى البلد المستقـبل.

ب- **الإستثمـار الصناعي:** يعتمد على التموقع أو التموضع في البلد المستقبل وهو بذلك يزيد من الطاقات الإنتاجية لذلك البلد.

- **حسـب نوعية الاستثمار:**

[1] الأشقر أحمد، الإقتصاد الكلي، دار الثقافة و التوزيع، الأردن، 2002، ص ص 119-120.

[2] د.منصوري الزين، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الإقتصادية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012، ص 21.

[3] قادري عبد العزيز، الإستثمارات الدولية، التحكيم التجاري الدولي، ضمانات الإستثمارات، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 26.

يقسم إلى نوعين أساسيين هما الاستثمار الحقيقـي والاستثمـار المالـي: [1]

أ- إستثمارات حقيقيـــة أو اقتصاديـــة:

يعتبر الاستثمار حقيقيا متى وفر للمستثمر الحق في حيازة أصل حقيقي كالعقار، والسلع، الذهب. ..الخ، ويقصد بالأصل الحقيقي بأنه كل أصل له قيمة اقتصادية، ويترتب على استخدامه منفعة اقتصادية إضافية تظهر على شكل خدمة.

ب- الإستثمارات المالية:

وهي تشمل الإستثمار في سوق الأوراق المالية حيث يترتب على عملية الإستثمار فيها حيازة المستثمر لأصل مالي غير حقيقي، يتخذ شكل "سهم أو سند أو شهادة الإيداع ....الخ" ويتمثل هذا الأصل المالي حقا ماليا يخول لصاحبه الحق في المطالبة بأصل حقيقي ويكون عادة مرفقا بمستند قانوني، كما يرتب على حامله الحق في الحصول على جزء من عائد الأصول الحقيقية للشركة المصدرة للورقة المالية .

- وهناك شكلين من الإستثمار هما :[2]

أ- الإستثمار الثابت:

هو الذي يتكون من الأصول المعمرة من السلع الرأسمالية (الآلات والمعدات) والتي تزيد الطاقة الإنتاجية.

ب- الإستثمار في المخزون :

والذي يتكون من الزيادات الحاصلة في المواد الخام أو السلع النهائية المخزونة ، والتي تحتفظ بها المنشأة خلال فترة زمنية محددة، حيث أن النشأة خلال هذه الفترة تضيف أو تسحب منه كمادة خام أو سلعة نهائية، وإن هذا التغير من رصيد المخزون من خلال الإضافة أو السحب هو الذي يشكل الإستثمار في المخزون.

- **من حيث الوجهة الجغرافية:**

فتصنف كما يلي:

أ- الإستثمارات المحلية:

تشمل مجالات الاستثمار المحلية جميع الفرص المتاحة للإستثمار في السوق المحلي، بغض النظر عن أداة الإستثمار المستخدمة مثـل: العقارات والأوراق المالية والذهب، والمشروعات التجارية.[3]

---

[1] مطر محمد، إدارة الإستثمارات، دار وائل للنشر، الأردن، 2004، ص ص 77- 79.

[2] الوادي محمد حسين وآخرون، مبادئ علم الإقتصاد، دار المسيرة للنشر و التوزيع ولطباعة، عمان،الأردن، 2010، ص 282.

[3] عبد القادر السيد متولي، الأسواق المالية و النقدية في عالم متغير، دار الفكر، 2010، ص 26.

ب- الإستثمار الأجنبي:

بإعتباره نوع من أنواع الاستثمار فقد عرفه فريد النجار على أنه تلك الاستثمارات التي تتم خارج موطنها سواءا كانت مباشرة أو غير مباشرة، وسواءا كانت ملك لدولة واحدة أو عدة دول أو شركة واحدة أو عدة شركات، بحثا عن دولة مضيفة سعيا وراء تحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية والمالية والسياسية، سواء لهدف مؤقت أو لأجل محدد، أو لأجال طويلة .[1]

ويمكن القول أن الإستثمار الأجنبي هو كل استغلال لموارد أو أصول مادية أو مالية التي تكون بمثابة مغامرة مدروسة من المستثمر في بلد أجنبي عنه، وهذا بغية الحصول على أرباح مستقبلية تسودها المغامرة.[2]

وينقسم الإستثمار الأجنبي إلى نوعين:

1 - الإستثمار الأجنبي الغير مباشر :

هو الإستثمار الذي يعرف على أنه الإستثمار في الأوراق المالية، فهو ينطوي على تملك الأفراد أو الهيئات والشركات على بعض الأوراق المالية دون ممارسة أي نوع من الرقابة أو المشاركة في تنظيم وإدارة المشروع الإستثماري ويعتبر الإستثمار في الأوراق المالية استثمار قصير الأجل بالمقارنة بالإستثمار الأجنبي المباشر.[3]

ويمكن تعريفه انه "تلك الاستثمارات التي تتدفق داخل الدولة في شكل قروض مقدمة من أفراد أو هيئات أجنبية عامة أو خاصة، أو تأتي على شكل إكتتاب في الصكوك الصادرة عن تلك الدولة، أو في المشروعات التي تقوم بها، سواء تم الاكتتاب عن طريق السندات التي تحمل فائدة ثابتة أم عن طريق الأسهم، بشرط أن لا يكون للأجانب الحق في الحصول على نسبة من الأسهم تخولهم حق إدارة المشروع"[4].

ويعرف أيضا أنه قيام المستثمر بالتعامل في أنواع مختلفة من الأوراق المالية سواء كانت حقوق ملكية (أسهم) أو حقوق دين (سندات) وقد يقوم المستثمر بنفسه بالعملية الاستثمارية وذلك بالتعامل من خلال مؤسسات بيوت السمسرة أو يقوم بالتعامل على تلك الأدوات من خلال مؤسسات مالية متخصصة مثل صناديق الإستثمار عن طريق شراء الوثائق التي تصدرها.[5]

ويتصف هذا الإستثمار بأنه إستثمار في الخارج أيضا ولكن دون رقابة إدارية من قبل المستثمر ويختلف عن الإستثمار المباشر في:

---

[1] النجار فريد، الإستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2000، ص23.

[2] أونيس عبد المجيد، مناخ الإستثمار، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأولى حول "المؤسسة الإقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، ورقلة، 23/22 أفريل 2003، ص 08.

[3] أبو قحف عبد السلام، نظريات التدويل و جدوى الإستثمارات الأجنبية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001، ص 13.

[4] صدقة محمد عمر هاشم، ضمانات الإستثمارات الأجنبية والقانون الدولي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص17.

[5] محمد أميرة حسب الله، محددات الإستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة في البيئة الإقتصادية العربية ، الدار الجامعية، مصر ،2005، ص43.

- بيئة نظامية مشجعة للإستثمار؛
- رقابـة حكومية على الأوراق المالية وعمليات التداول؛
- إمكانية التنويع الإستثماري ؛
- كلفة منخفضة نســبيا.

وهي عمليات إستثمارية و تخضع لتعليمات حكومية التي تقلل من المخاطر ولها حماية إتجاه أي عمل غير قانوني و هذا الشكل من الإستثمار يأخذ الأشكال التالية:

أ- إصدار سندات؛

ب- الإقراض التجاري المصرفي؛

ج- الإستثمارات الملكــية.؛

د- بند الموازنات لتسوية الإختلافات في تسجيل التدفقات المالية أعلاه (أ-ج).

وكذلك يختلف عن الإستثمار الأجنبي المباشر في إدارة أنشطة المستثمر فيها ونقل التكنولوجيا والمهارات والخبرات الإدارية والغنية التي يعجز عنها تقديمها الإستثمار المحفظي. [1]

2- الاستثمار الأجنبي المباشر:

بشكل عام فإن الاستثمار الأجنبي المباشر هو المال الوافد إلى دولة غير دولته، بقصد الحصول على ربح، ونظرا لكون هذا النوع من الاستثمارات هو محل دراستنا فسوف نتعرض له بالتحليل في المطالب الموالية.

وإن الفرق ما بين الاستثمار الأجنبي المباشر والغير المباشر إن الاستثمار الأجنبي المباشر يختلف عن الاستثمار في المحافظ الاستثمارية في انه يتضمن سيطرة نشيطة على جزء أو كل الرصيد المعني بينما مستثمروا المحفظة هم مستثمرون ليس لهم أي نوع من السيطرة والذي يحفزهم هو معدل العائد على الرصيد. [2]

وتسعى الدول النامية إلى اجتذاب قدر أكبر من الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك للمزايا التي تترتب عليه وكذا تأثيره على الاستثمار المحلي والنمو الأقوى من تأثير القروض والاستثمار بالمحفظة عليه.

[1] عبد الهادي سليمان عمر، الإستثمار الأجنبي المباشر وحقوق البيئة في الإقتصاد الإسلامي والإقتصاد الوضعي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2009، ص ص 24-25.

[2] قويدري كريمة، الإستثمار الأجنبي المباشر والنمو الإقتصادي في الجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية تخصص مالية دولية، جامعة تلمسان، 2010- 2011، ص 13.

المطلب الثاني: تعريف الإستثمار الأجنبي المباشر وأهميته

سنطرق في هذا المطلب إلى مختلف تعاريف الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته.

الفرع الأول : تعريف الإستثمار الأجنبي المباشر

تختلف الهيئات الدولية والعلماء الاقتصاديين في لتعريف الاستثمار الأجنبي المباشر فهناك عدة تعاريف نذكر منها:

أولا: تعاريف بعض الهيئات الدولية للإستثمار الأجنبي المباشر

1- **تعريف المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات:** هو نوع من أنواع الاستثمار الدولي الذي يعكس حصول كيان مقيم، يشار إليه بالمستثمر المباشر، في اقتصاد آخر على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة، تسمى مؤسسة الاستثمار المباشر وتنطوي المصلحة الدائمة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر والمؤسسة، إضافة إلى تمتع المستثمر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة. [1]

2- **تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD):** يعرف أنه:" ذلك الاستثمار الذي ينطوي على علاقة طويلة المدى تعكس مصالح دائمة ومقدرة على التحكم الإداري بين الشركة في القطر الأم (القطر الذي تنتمي إليه الشركة المستثمرة) وشركة أو وحدة إنتاجية في قطر آخر(القطر المستقبل للاستثمار) وتعرف الشركة الأم (المستثمر الأجنبي)على أنه تلك الشركة التي تمتلك أصولا في شركة (أو وحدة إنتاجية) تابعة لقطر آخر غير القطر الأم، وتأخذ الملكية شكل حصة تساوي أو تفوق 10% من الأسهم العادية أو القوة التصويتية (في مجلس الإدارة) للشركات المحلية أو ما يعادلها للشركات الأخرى". [2]

3- **تعريف صندوق النقد الدولي FMI:** "ذلك النوع من أنواع الاستثمار الدولي الذي يعكس هدف حصول كيان مقيم في اقتصاد ما على مصلحة دائمة في المؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر، وتنطوي هذه المصلحة على وجود علاقة طردية الأجل بين المستمر المباشر للمؤسسة، بالإضافة إلى تمتع المستثمر المباشر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة. [3]

4- **تعريف منظمة التجارة العالمية:** هو الإستثمار الذي يحصل عندما يقوم مستثمر عندما يقوم مستثمر في دولة ما (الدولة الأم) بإمتلاك موجود في دولة أخرى (الدولة المضيفة) مع وجود النية في إدارة ذلك الموجود المشار إليه.[4]

---

[1] المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات، مؤشر ضمان لجاذبية الإستثمار، السنة31 العدد الفصلي الأول، 2013 ، ص06،.

[2] خضر حسان، الإستثمار الأجنبي المباشر تعاريف وقضايا، مجلة جسر التنمية ، المعهد العربي للتخطيط، العدد32 ،الكويت 2004، ص05.

[3] قدي عبد المجيد ، المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص251.

[4]مسعداوي يوسف، دراسات في التجارة الدولية ، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2010، ص 206.

ثانيـــا : تعاريف بعض الإقتصاديـــين

1- الإستثمار الأجنبي المباشر هو تملك المستثمر الأجنبي لجزء من أو كل الاستثمارات في المشروع المعين هذا بالإضافة على قيامه بالمشاركة في إدارة المشروع مع المستثمر الوطني في حالة الاستثمار المشترك أو سيطرته الكاملة على الإدارة والتنظيم في حالة ملكيته المطلقة لمشروع الاستثمار فضلا عن قيام المستثمر الأجنبي بتحويل كمية من الموارد المالية والتكنولوجية والخبرة الفنية في جميع المجالات إلى الدولة المضيفة.[1]

2- يعرف أيضا هو إقامة مشروعات مملوكة ملكية كاملة لمستثمرين أجانب أو ملكية حصص تمكنهم من السيطرة على إدارة هذه المشروعات، أو تعطيهم حق المشاركة في هذه الإدارة.[2]

3- هو إستثمار من قبل جهات غير مقيمة بالبلد في منشات اقتصادية تقع داخل البلد المضيف للاستثمار، وان كلمة المباشر تعني سيطرة (كاملة أو جزئية) على المنشآت التي توجد داخل البلد المضيف.[3]

وعليه إن الاستثمار الأجنبي المباشر هو حصة ثابتة للمستثمر المقيم في إقتصاد ما في مشروع مقام في اقتصاد آخر، ووفقا للمعيار الذي وضعه صندوق النقد الدولي يكون الاستثمار مباشرا حين يمتلك المستثمر الأجنبي 10% أو أكثر من أسهم رأس مال إحدى مؤسسات الأعمال، ومن عدد الأصوات فيها، وتكون هذه الحصة كافية عادة لإعطاء المستثمر رأيا في إدارة المؤسسة.

الفـــرع الثـــاني: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا مهما من مصادر التمويل في الدول المضيفة من خلال دفع عجلة التنمية الاقتصادية، ويتميز الاستثمار الأجنبي المباشر بالمقارنة بوسائل التمويل الخارجي أمثال المنح والإعانات والقروض بكثير من المزايا، فقد أثبتت الشواهد التطبيقية تميزه بالإستقرار في الأزمات المالية (أزمة المكسيك ودول شرق آسيا)، وتمويل غير مكلف فهو لايولد أقساط أو فوائد كما في حالة القروض، كذلك يترتب على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إنتقال للقدرات التكنولوجية والخبرات الإدارية والتسويقية والتي تكون الدول النامية في أمس الحاجة إليها لتحقيق تنميتها الاقتصادية. [4]

---

[1] أبو قحف عبد السلام، إقتصاديات الأعمال و الإستثمار الدولي ، مكتبة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية، 2003 ، ص ص 366 -367 .

[2] صدقة محمد عمر هاشم، مرجع سابق، ص 10

[3] القريشي مدحت، التنمية الإقتصادية، نظريات وسياسات وموضوعات ، دار وائل للنشر2007، ص198.

[4] طالبي محمد، أثر الحوافز الضريبية وسبل تفعيلها في جلب الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا العدد06 ، جامعة الشلف، السداسي الأول 2009، ص315

وتبرز لنا أهمية هذا الاستثمار ودوره في التنمية الاقتصادية في الدول النامية من خلال:[1]

1- إمداد الدول النامية بحزمة من الأصول المختلفة في طبيعتها والنادرة في هذه الدول، عبر الشركات متعددة الجنسيات، وتشمل هذه الأصول رأس المال، التكنولوجيا والمهارات الإدارية كما أنها قناة يتم عن طريقها تسويق المنتجات دوليا؛

2- المساهمة في خلق فرص العمل وفي رفع إنتاجية هذا العنصر وبالتالي الحد من مشكلة البطالة.

3- رفع معدل الاستثمار في الدول النامية من خلال تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، ومن خلال جذب المدخرات المحلية إلى الأنشطة الأساسية أو الأنشطة المكملة ، ومن ثم ارتفاع عوائد الملكية وهوما يدفع بدوره إلى زيادة المدخرات وبالتالي الاستثمارات؛

4- انتشار الآثار الإيجابية على مستوى الاقتصاد القومي ككل، نتيجة علاقات التشابك الأمامية والخلفية التي تربط أنشطة الشركات متعددة الجنسيات بأنشطة الشركات المحلية، فالروابط الخلفية تسهم في زيادة إنتاجية وكفاءة أداء الشركات الأخرى، أما الروابط الأمامية فتسهم في تطوير مؤسسات البيع المحلية، كما تعمل على فهم التكنولوجيا المعقدة في صناعات عديدة؛

5- تسهم التحويلات الرأسمالية التي تقوم بها الشركات الأجنبية لتمويل مشروعاتها في زيادة الصادرات في الدول المضيفة، وفي تقليل عجز ميزان المدفوعات.

[1] محمد أميرة حسب الله، مرجع سابق ، ص20.

المــبحث الثاني: أشــكال الإستثمار الأجنبي المباشر ونظرياته

تتعدد أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر ونظرياته حسب المعايير المستخدمة في تصنيفها ومن بينها نذكر:

المطلب الأول: أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر

يتخذ الاستثمار الأجنبي المباشر عدة صور منها الاستثمار المشترك، الاستثمارات المملوكة بالكامل، الشركات المتعددة الجنسيات، مشروعات أو عمليات التجميع والمناطق الحرة.

الفرع الأول: الاستثـمار المشتـــرك

هو أحد مشروعات الأعمال الذي يمتلكه أو يشارك فيه طرفان(أو شخصيتان معنويتان) أو أكثر من دولتين مختلفتين بصفة دائمة، والمشاركة هنا لا تقتصر على الحصة في رأس المال بل تمتد أيضا إلى الإدارة، والخبرة وبراءات الاختراع او العلامات التجارية ....الخ، كما أنه في حالة اشتراك طرف أجنبي أو أكثر من طرف محلي/وطني (سواء كان شركة وطنية قائمة أو غير ذلك) للقيام بإنتاج سلعة جديدة او قديمة أو تنمية السوق أو أي نشاط إنتاجي أو خدمي آخر سواء كانت المشاركة في رأس المال أو بالتكنولوجيا فإن هذا يعتبر استثمار مشتركا. [1]

الفرع الثاني : الإستـثمارات المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي

تمثل مشروعات الاستثمار المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي أكثر أشكال الاستثمارات الأجنبية المفضلة لدى الشركات متعددة الجنسيات وتجدر الإشارة إلى أن هذه المشروعات تتمثل في قيام الشركات متعددة الجنسيات بإنشاء فروع للإنتاج أو التسويق أو أي نوع آخر من أنواع النشاط الإنتاجي أو الخدمي بالدولة المضيفة؛

وإذا كان هذا الشكل من أشكال الاستثمار الأجنبي مفضلا لدى الشركات متعددة الجنسيات ونجد أن الكثير من الدول النامية المضيفة تتردد كثيرا (بل ترفض في معظم الأحيان) في التصريح لهذه الشركات بالتملك الكامل لمشروعات الاستثمار، ويعتبر الخوف من التبعية الاقتصادية وما يترتب عليها من آثار سياسية على الصعيدين المحلي والدولي، وكذلك الحذر من احتمالات سيادة حالة احتكار الشركات متعددة الجنسيات لأسواق الدول النامية من بين أهم الأسباب الكامنة وراء عدم تفضيل كثير من دول العالم الثالث للاستثمارات المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي؛

[1] أبو قحف عبد السلام، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية ط 04، 1998، ص ص 237- 238.

ومع افتراض قبول هذه الأسباب يجدر بالذكر أن الممارسات والأدلة تشير إلى أن بعض الدول النامية في شرق أسيا (كوريا الجنوبية، وسنغافورة، وتايوان) وأمريكا اللاتينية كالبرازيل والمكسيك، بل وفي إفريقيا أيضا تمنح فرصا للشركات متعددة الجنسيات بتملك فروعها تملكا كاملا في هذه الدول، كوسيلة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في الكثير من مجالات النشاط الاقتصادي. [1]

الفرع الثالث: الشركات المتعددة الجنسيات

هي عبارة عن مجموعة من الشركات، تتمتع كل منها بجنسيات متعددة، ومتحدة في المصالح الاقتصادية، ويتعدى نشاطها حدود دولة واحدة، وتخضع في سيطرتها وإشرافها للشركة الرئيسية (الشركة الأم). [2]

وقد يطلق عليها أيضا الشركات العابرة حيث يمتلك رأس مالها أكثر من دولة أو شركة أو مزيج من الاثنين.[3]

وتعتبر من العوامل الأساسية في ظهور العولمة، ومن سماتها الأساسية تعدد الأنشطة التي تشتغل منها دون أدنى رابط بين المنتجات المختلفة، فهي تستند إلى إعتبار إقتصادي مهم، وهو تعويض الخسارة المحتملة في نشاط معين بأرباح تتحقق من أنشطة أخرى، وتتعدد أساليب إنتاجها بحيث إذا ارتفعت قيم أحد عناصر الإنتاج التي يعتمد عليها أسلوب إنتاجي ما يمكن الإنتقال إلى أسلوب إنتاجي آخر يعتمد على عنصر إنتاجي ذو ثمن منخفض نسبيا، ومن هناك جاءت تسمية هذه الشركات باسم متعددة الجنسية. [4]

الفرع الرابع: مشروعات أو عمليات التجميع

هذه المشروعات قد تأخذ شكل اتفاقية بين الطرف الأجنبي والطرف الوطني(عام أوخاص)، يتم بموجبها قيام الطرف الأول بتزويد الطرف الأول بمكونات منتج معين (سيارة مثلا) لتجميعها كي تصبح منتجا نهائيا ، وفي معظم الأحيان خاصة في الدول النامية يقدم الطرف الأجنبي الخبرة أو المعرفة اللازمة والخاصة بالتصميم الداخلي للمصنع وتدفق العمليات وطرق التخزين والصيانة ....الخ، والتجهيزات الرأسمالية في مقابل عائد مادي يتفق عليه؛

وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى أن مشروعات التجميع قد تأخذ شكل الاستثمار المشترك أو شكل التملك الكامل لمشروع الاستثمار للطرف الأجنبي.[5]

---

[1] أبو قحف عبد السلام، إقتصاديات الأعمال والإستثمار الدولي، مرجع سابق، ص487.

[2] صدقة محمد عمر هاشم، مرجع سابق، ص 16.

[3] النجار فريد، مرجع سابق، ص20.

[4] سعيدي يحي، تقييم من الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه دولة، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2007/2006، ص 81.

[5] أبو قحف عبد السلام، الأشكال والسياسات المختلفة للإستثمارات الأجنبية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،2003 ، ص ص 24 -25.

الفرع الخامس: المناطـق الحـرة

هي نوع خاص من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتكون على شكل مشاريع مشتركة أو مملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي أو مشاريع مملوكة للمحليين، وكخطوة أخرى نحو مزيد من تحرير السياسات المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر، قامت بإعداد OCDE دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اتفاقية الاستثمار متعددة الأطراف هدف التوصل إلى اتفاقية دولية تتيح ظروفا ومناخا أفضل لإيجاد بيئة مناسبة للمستثمرين في الدول المضيفة، تقوم هذه الاتفاقية على تحقيق مستويات عالية لتحرير الاستثمار، تحقيق مستويات عالية لحماية المستثمرين وتوفير آلية لتسوية وفض المنازعات، وتعد هذه الاتفاقية بمثابة أداة مهمة تدعم وتعزز اتفاقية التجارة والاستثمار التي تمت في جولة أوروغواي.[1]

المطلب الثاني: النظريات الاقتصادية المفسرة لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر

حاولت العديد من النظريات تفسير الإستثمارات الأجنبية المباشرة وكل نظرية كانت لها رؤيتها الخاصة في تفسير هذا النوع من الإستثمارات وفيما يلي أهم النظريات المفسرة للإستثمار الأجنبي المباشر.

الفرع الأول : نظرية التحركات الدولية لرأس المال

وتقوم هذه النظرية على عدة إفتراضات ولديها أيضا انتقادات تناقضها وهي: [2]

أ- افتراضاتها:

تبنى هذه النظرية على افتراض أن المنافسة الكاملة، وتفسر الإستثمارات الأجنبية المباشرة بإعتبارها تحركات لرأس المال من خلال إختلافات أسعار الفائدة بين الدول، فالإستثمار المباشر هو نتيجة لإنتقال رأس المال من الدول ذات معدلات العوائد المنخفضة إلى الدول ذات معدلات العوائد المرتفعة، وينبع هذا الرأي من فكرة مؤداها أنه عند تنفيذ قرارات الإستثمار فإن الشركات توازن بين العوائد الحدية المتوقعة لرأس المال وبين تكلفته الحدية، فلو كانت العوائد الحدية المتوقعة في الخارج أعلى منها في الدولة الأم، وبافتراض أن التكلفة الحدية متساوية، فهنا يوجد حافز للإستثمار في الخارج عنه في الدولة الأم؛

ب- الانتقـــادات:

إن هذه النظرية تصلح لتفسير الاستثمار في الأوراق المالية ولكنها تعجز عن تفسير الإستثمار المباشر وذلك لعدة أسباب منها أنها تفترض أن هناك معدلا واحدا للعوائد بين الأنشطة المختلفة داخل الدول وبالتالي فإن هذه النظرية لا تتوافق مع تجارب بعض الدول في دخول الاستثمار المباشر وخروجه في وقت واحد وبالمثل فإنها لا تستطيع أن توضح التوزيع غير المتكافئ للإستثمار بين أنواع مختلفة من الصناعات، هذا فضلا عن

[1] زغدار محمد، الإستثمار الأجنبي المباشر كشكل من أشكال دعم التحالفات الإستراتيجية لمواجهة المنافسة، جامعة الجزائر، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد03، 2004، ص 161.

[2] محمد أميرة حسب الله، مرجع سابق، ص ص 26-27.

أن عامل الربحية طبقا لما تنص عليه النظرية ليس هو العامل الحاسم في اتخاذ قرار الاستثمار في الخارج فهناك عوامل أخرى مثل توسيع نطاق السوق تلعب دورا.

الفرع الثاني: نظرية عدم كمال السوق

أ- **افتراضـــاتها:** – تقوم هذه النظرية على افتراض:[1]

غياب المنافسة الكاملة في أسواق الدول النامية أو المضيفة، بالإضافة إلى نقص العرض من السلع فيها، كما أن الشركات الوطنية في الدول المضيفة لا تستطيع منافسة الشركات الأجنبية في مجالات الأنشطة الاقتصادية أو الإنتاجية المختلفة أو حتى فيما يختص بمتطلبات ممارسة أي نشاط وظيفي آخر لمنظمات الأعمال، أي أن توافر بعض القدرات أو جوانب القوة لدى الشركة متعددة الجنسيات (توافر الموارد المالية، التكنولوجيا، والمهارات الإدارية ...الخ)، بالمقارنة بالشركات الوطنية في الدول المضيفة يعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تدفع هذه الشركات نحو الاستثمارات الأجنبية، أو بمعنى آخر أن يقين هذه الشركات بعدم قدرة الشركات الوطنية بالدول المضيفة على منافستها تكنولوجيا أو إنتاجيا أو ماليا أو إداريا...الخ، سيمثل أحد المحفزات الأساسية التي تكمن وراء قرار هذه الشركات الخاص بالاستثمار أو ممارسة أي أنشطة إنتاجية أو تسويقية في الدول النامية ؛

كما يفترض هذا النموذج النظرة الشمولية لمجالات الاستثمار الأجنبي فضلا على أن التملك المطلق لمشروعات الاستثمار هي الشكل المفضل لاستغلال جوانب القوة لدى الشركات متعددة الجنسيات.

ب- الانتقادات الموجهة لنظرية عدم كمال السـوق :

وهناك عدة انتقادات نذكر منها مايلي : [2]

- أن هذه النظرية تفترض إدراك ووعي الشركة متعددة الجنسيات بجميع فرص الاستثمار الأجنبي في الخارج وهذا غير واقعي من الناحية العملية؛

- أن هذه النظرية لم تقدم أي تفسير مقبول حول تفضيلات الشركات متعددة الجنسيات للتملك المطلق لمشروعات الاستثمار الإنتاجية كوسيلة لاستغلال جوانب القوّة أو المزايا الاحتكارية لهذه الشركات في الوقت الذي يمكنها تحقيق ذلك من خلال أشكال أخرى للاستثمار أو العمليات الخارجية كالتصدير أو عقود التراخيص الخاصة بالإنتاج أو التسويق .....الخ؛

فضلا عما سبق يمكن القول بأن مدى إمكانية أو واقعية نظرية عدم كمال السوق في تحقيق أهداف الشركات متعددة الجنسيات سواء كانت هذه الأهداف ترتبط الاستثمار المباشر أو غير المباشر مشروط بمدى مرونة وتعدد الشروط والإجراءات الجمركية والضوابط التي تضعها حكومات الدول المضيفة النامية أو المتقدمة والخاصة بتنظيم مثل هذه الأنشطة أو العمليات الإنتاجية التجارية ومن ثم فان قدرة الشركة على استغلال

[1] أبو قحف عبد السلام، إقتصاديات الأعمال والإستثمار الدولي، مرجع سابق، ص 393.

[2] أبو قحف عبد السلام، نظريات التدويل وجدوى الإستثمارات الأجنبية، مرجع سابق، ص ص، 59،60.

جوانب القوة فيها أو المزايا الاحتكارية التي تميزها عن غيرها من الشركات الوطنية سوف تتأثر هي الأخرى نتيجة لنفس السبب.

الفرع الثالث: نظرية الحمايـــة

أ- افتراضاتها:

ظهرت هذه النظرية نتيجة للخلل الذي شاب الافتراضات التي قامت عليها نظرية عدم كمال السوق، فمن ناحية، إن ضمان الاستغلال الأمثل لفرص التجارة والاستثمار الدولي بما يتوائم وأهداف الشركات متعددة الجنسيات لا يتحقق لمجرد عدم تكافؤ المنافسة بين هذه الشركات والشركات الوطنية أو العاملة بالدول النامية/ المضيفة، ومن ناحية أخرى إن نجاح الشركات متعددة الجنسيات في تحقيق أهدافها إنما يتوقف على مدى ما تمارسه الدول النامية من رقابة أو ما تفرضه من شروط وقوانين تؤثر على حرية التجارة والاستثمار وممارسة الأنشطة المرتبطة بهما بصفة عامة ؛

ومن ثم ظهرت نظرية الحماية، ويقصد بالحماية هنا الممارسات الوقائية من قبل الشركات متعددة الجنسيات لضمان عدم تسرب الابتكارات الحديثة في مجالات الإنتاج أو التسويق أو الإدارة عموما إلى أسواق الدول المضيفة من خلال قنوات أخرى غير الاستثمار المباشر أو عقود التراخيص والإنتاج... الخ، أو أي شكل آخر وذلك لأطول فترة ممكنة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لكي تستطيع هذه الشركات كسر حدة الرقابة والإجراءات الحكومية بالدول النامية المضيفة وإجبارها على فتح قنوات للاستثمار المباشر للشركات متعددة الجنسيات داخل أراضيها؛

وبصفة عامة تقوم نظرية الحماية على أساس أن الشركة متعددة الجنسيات تستطيع تعظيم عوائدها إذا استطاعت حماية الكثير من الأنشطة الخاصة مثلا بالبحوث والتطوير والابتكارات وأي عمليات إنتاجية أو تسويقية أخرى جديدة. ولكي تحقق الشركة هذا الهدف، فإن هذا يستلزم قيامها بممارسة أو تنفيذ الأنشطة المشار إليها داخل الشركة أو بين المركز الرئيسي والفروع في الأسواق أو بالدول المضيفة بدلا من ممارستها في الأسواق بصورة مباشرة، وفي هذا الشأن يرى " هود و ينـج" ضرورة احتفاظ الشركة متعددة الجنسيات بأحد الأصول (المعرفة أو الخبرة, الاختراعات... الخ) التي تحقق لها التميز المطلق بدلا من تصديره أو بيعه للشركات الأخرى في الدول المضيفة /الأجنبية لكي تحقق الحماية المطلوبة لاستثمارها ومن ثم الأهداف التي ترغب في بلوغها من وراء تدويل أنشطتها وعملياتها الإنتاجية أو الاستثمارية أو التسويقية ... الخ. [1]

ب- الانتقادات الموجهة لنظرية الحمايـة: – ولها عدة انتقادات منها: [2]

– إن ممارسات الحماية من الممكن أن يتحقق بأساليب بديلة متاحة الآن قد تكون أكثر فعالية من تلك التي تستخدمها الشركات متعددة الجنسيات، على سبيل المثال يوجد ضوابط لحماية براءات الاختراع بمختلف

[1] أبو قحف عبد السلام، إقتصاديات الأعمال والإستثمار الدولي، مرجع سابق ، ص ص398-399.

[2] أبو قحف عبد السلام، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مرجع سابق، ص ص121-123.

أنواعها على مستوى العالم، تضمنها مواثيق متفق عليها ويقوم بتنفيذها منظمات دولية بعضها تابع لهيئة الأمم المتحدة، أم الآخر فيمثل منظمات دولية مستقلة، ومن ثم يمكن القول بأنه لا يوجد مبرر عملي لما تقوم به بعض الشركات متعددة الجنسيات (بصورة منفردة) لحماية براءات الاختراع في أي نشاط اقتصادي يتم ممارسته؛

– فضلا عن هذا، نجد أن نظرية الحماية تتركز بصورة مباشرة على دوافع الحماية للشركات متعددة الجنسيات وضرورة أن تكون عملية اتخاذ القرارات داخليا (أي داخل الشركة الأم أو بين الشركة الأم والفروع) ومن ثم فهي تعطي اهتماما أقل إلى الإجراءات أو الضوابط والسياسات الحكومية الخاصة بالدول المضيفة الخاصة بالاستثمارات الأجنبية والممارسات الفعلية الحالية أو المرتقبة للشركات الأجنبية، هذه الإجراءات والسياسات الحكومية قد تؤدي إلى تقليل جدوى ممارسات وإجراءات الحماية التي تمارسها الشركة متعددة الجنسيات وكذلك على مدى تحقيقها للأهداف التي تسعى لبلوغها.

الفرع الرابع: نظرية دورة حياة المنتج الدولي

وترتكز هذه النظرية على جملة من الافتراضات ومبادئ وله أيضا عدة انتقادات موجهة لها: [1]

أ- إفتراضات ومبادئ نظرية دورة حياة المنتج الدولي :

والتي عرفت باسم "نظرية دورة حياة المنتوج" لريموند فرنون Vernon-Raymond، رجل اقتصاد أمريكي اشتغل في شركة متعددة الجنسيات أمريكية لعدة سنوات والذي كانت له عدة مؤلفات حول التبادل الدولي والشركات المتعددة الجنسيات ومن بينها كتابه المشهور: " الشركات متعددة الجنسيات " الذي ألفه سنة 1966 بالإنجليزية ترجم بعدها إلى الفرنسية سنة 1973 ، أين تضمن نظريته المعروفة إلى جانب دراسة معمقة حول إستراتيجية الشركات الأمريكية – متعدّدة الجنسيات من حيث التدويل والتوطن في الخارج، إلى جانب ذلك تعتبر بمثابة أول تفسير ديناميكي للعلاقة الموجودة بين التجارة والاستثمار الأجنبي، ولقد استطاع ريموند فرنون أن يبرر ما توصل إليه عبر استخدامه لنموذج يعرف بـ "دورة حياة المنتوج" والتي حاول من خلاله تفسير كيفية قيام الاستثمار الأجنبي والتبادل من طرف الشركات متعددة الجنسيات (الأمريكية) التي تتمتع بالميزة الاحتكارية فيما يخص التكنولوجيا ومن ثم كيفية توسعها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تفسير أسباب انتشار الابتكارات والمعارف التكنولوجية في الدول المضيفة والدول النامية خاصة، وكذلك الدول المتقدمة الأخرى، وهذه الدورة تتضمن أربعة مراحل رئيسية، ولتوضيح ذلك جليا نستعين بالشكل الأتي:

[1] فوضيل فارس، أهمية الإستثمار الأجنبي في الدول العربية مع دراسة مقارنة بين الجزائر، مصر، المملكة السعودية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، قسم العلوم الإقتصادية، تخصص تحليل إقتصادي، جامعة الجزائر، 2004، ص ص 121- 123.

الشكل رقم1-1 :دورة حياة المنتوج الدولي

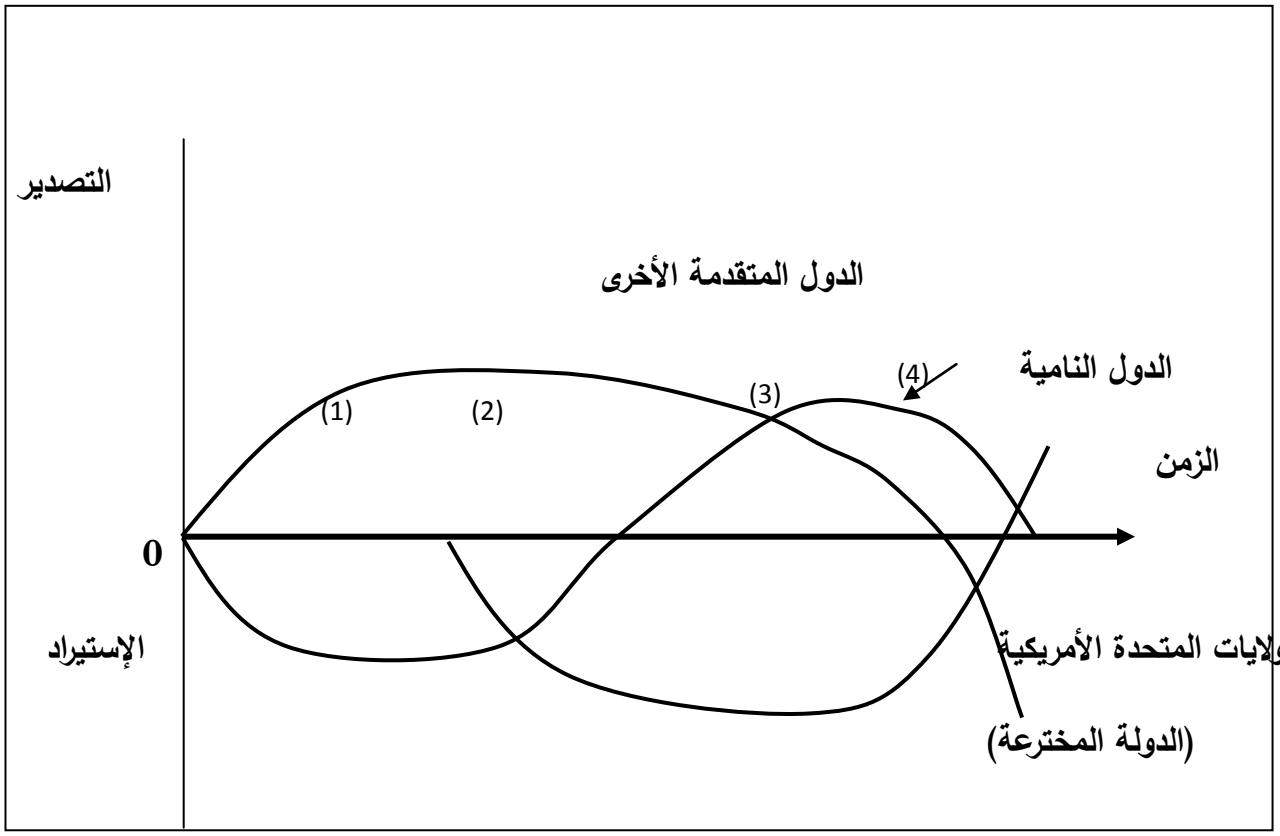

المصدر: عبد السلام أبو قحف " اقتصاديات الأعمال والاستثمار الدولي "، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2003، ص 401.

بالنظر إلى الشكل أعلاه تتضح لدينا ثلاث نقاط أساسية وهي:

النقطة الأولى: هناك ثلاثة منحنيات لنفس المنتوج تخص على التوالي: الدولة المخترعة –الولايات المتحدة الأمريكية–، الدول المتقدمة الأخرى، وأخيرا الدول النامية؛

النقطة الثانية: تسجل هناك منحنيات فوق خط الزمن (الخط الأفقي) والتي تبرّر قيام الدول المختلفة بالتصدير إلى الخارج، في حين هناك منحنيات أخرى أدنى نفس الخط فهي تبرر قيام نفس الدول بالاستيراد، مع تسجيل التغير في إتجاه هذه المنحنيات كدليل لانتقال الابتكارات والاختراعات ومن ثم الإستثمارات بين مختلف هذه الدول؛

النقطة الثالثة: نسجل هناك أربعة مراحل رئيسية:

- **فالمرحلة الأولى:** هي مرحلة الابتكار (الميلاد):

أين نجد الدولة المخترعة و هي الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع تتمتّع بشروط الابتكار من الموارد البشرية المؤهلة، تكنولوجيا عالية، طلب فعّال، نفقات لازمة للبحث والتطوير، اتساع السوق الداخلي، كلها شروط تمكّنها من ابتكار منتوج جديد، حيث بعدها يتم تسويقه داخليا عن طريق مختلف وسائل الترويج.وفي هذه

المرحلة نجد أن حجم الإنتاج من هذا الأخير يفوق مستوى الطلب المحلي مما يستدعي ضرورة البحث عن الأسواق الخارجية، وبالفعل تشهد هذه المرحلة أيضا تصدير كميات قليلة إلى الدول المتقدمة الأخرى أين يراعى فيها أذواق المستهلكين وميولاتهم؛

- أما **المرحلة الثانية**، ففيها تندفع الدولة المخترعة –الشركات المخترعة الأمريكية– إلى التوسّع في الأسواق الدولية ومن تم تعظيم الأرباح في أسرع وقت ممكن، مما ينجم عن ذلك انخفاض في نفقات الإنتاج، وتحكّم هذه الأخيرة في الأسعار التي تسمح لها بتغطية نفقات التسويق وكذلك تحقيق الأرباح.كل هذا لكون الظروف مواتية تتجلّى في بروز التباين التكنولوجي بينها وبين الدول المتقدمة الأخرى التي تفتقد حينها للمعارف التكنولوجية المستخدمة في هذا المنتوج، إلى جانب تزايد طلب المستهلكين الذي يعزى للنفقات التسويقية. مع الإشارة هنا إلى تمكّن بعض الدول النامية "ذات الدخل المرتفع" من استيراده، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التوسّع الحقيقي؛

- وعلى غرار ذلك فان **المرحلة الثالثة**– مرحلة النضج– تتميّز بما يلي:

- التوقف عن استيراد هذا المنتوج من طرف الدول المتقدمة الأخرى بسبب تمكّنها من معرفة المعارف التكنولوجية المستخدمة في إنتاج ذلك المنتوج ومن تم مقدرتها على إنتاجه محليا بحكم أنّها أضحت تمتلكها و تمتلك الإمكانيات في شأن ذلك؛

- صادرات الدولة المخترعة رغم ذلك تعرف نوعا من الاستقرار نظرا لتزايد الطلب على المنتوج من طرف الدول النامية المختلفة تتعدى حدود مرتفعة الدخل إلى متوسطة الدخل؛

كل هذا يؤدي إلى تزايد المنافسة بين الدولة المخترعة والدول المتقدمة الأخرى بسبب تمكن هذه الأخيرة من تصديره خارجها؛

- أما **المرحلة الرابعة** فتسمى بمرحلة شيوع التكنولوجيا لدى عامة الدول وفيها يسجل ما يلي:

- الانخفاض البارز في صادرات الدولة المخترعة بسبب شدة المنافسة، حيث هذه الأخيرة تسببت في ازدياد التكاليف الإنتاجية فيها، مما أدى كل هذا إلى ارتفاع صادرات الدول المتقدمة الأخرى، ومن ثم انخفاض تكاليف إنتاجها.

- توجه الدولة المخترعة بعدها إلى توطين إنتاجها في الخارج، وبالذات في الدول النامية أو منح تراخيص الإنتاج...الخ، مما يمكن الدول النامية من إنتاجه بتكلفة منخفضة تبعا لتوافر نسبة عالية من عناصر الإنتاج وبتكلفة منخفضة بالمقارنة بتلك السائدة في الدولة الأصلية . المخترعة الأولى؛

- تبعا لذلك و عد تمكّن الدولة المخترعة من تجسيد إما التوطن في الدول النامية أو التنازل عنه عبر منح الترخيص مثلا ومن تم إنتاجه، الأمر الذي يؤدي إلى الانخفاض التدريجي في صادرات الدول المتقدمة الأخرى، لكون أنّ الدول النامية التي كانت تستورده تضحى قادرة على إنتاجه محليا؛

- ومن تم تتمكّن الدول النامية بعد ذلك من تصديره إلى الدولة المخترعة نفسها، وإلى الدول المتقدمة الأخرى، لتوافر عنصر الإنتاج اللازم في الدول النامية؛

إن الدلالة الواضحة من دورة حياة المنتوج هي تبيان كيفية فقدان الميزة الاحتكارية تدريجيا عند إشاعة التكنولوجيا المستخدمة في المنتوج لدى العامة مما يؤدي إلى انتقالها للعالم الخارجي؛

ب- الانتقادات الموجهة لنظرية دورة حياة المنتج الدولي :

- اهتمامها بالاستثمار المتعلق بالمنتوج الجديد فقط، دون الاستثمار المتعلق بالمنتجات الموجودة في الأسواق مسبقا؛

- اعتبارها وجوب مرور المنتوج الجديد بالمراحل المحددة التي تم الإشارة إليها سابقا، دون أخذها بعين الاعتبار التفاعلات المتبادلة والمركبة للمؤسسات وبعض هذه الأخيرة لها إمكانيات كبيرة للقيام بالإستراتيجيات الحافزة على الصعيد الدولي أو بالتفاوت الطفيف في الزمن؛

- عدم تمكنها من تحديد مسألة الاختيار بين نمط الإنتاج تحت الرخص ونمط الإنتاج الذي يقوم عن طريق الاستثمار المباشر؛

- اقتصار تطبيق هذه النظرية على الشركات الأمريكية ولفترة محدودة هي الخمسينيات والستينات، إذ نسجل هنا أن هناك شركات غير أمريكية مثل شركات أوربية وعلى رأسها شركات فرنسية وبريطانية كان لها السبق في هذا الشأن.

الفرع الخامس: نظرية الموقع

ترتكز هذه النظرية على الدوافع والعوامل التي تدعو الشركات متعددة الجنسية إلى الإستثمار في الخارج، وهي الدوافع المتعلقة بالمزايا المكانية للدول المضيفة للإستثمار.

إن العوامل الموقعية التي تؤثر على كل من قرار الشركة المتعددة الجنسية بالاستثمار الأجنبي المباشر في إحدى الدول المضيفة وكذلك على قرارها الخاص بالمفاضلة بين هذا النوع من الإستثمار وبين التصدير لهذه الدولة أو غيرها من الدول المضيفة، وتشمل هذه العوامل كافة العوامل المرتبطة بتكاليف الإنتاج والتسويق والإدارة بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالسوق وذلك على النحو التالي :[1]

1- **العوامـــل المرتبطة بالسوق:** مثل حجم السوق ومدى إتساعها ونموها في الدول المضيفة؛

2- **العوامـــل التسويقيـــــة:** مثل درجة المنافسة، مدى توافر منافذ التوزيع، وكالات الإعلان؛

3- **العوامل المرتبطة بالتكاليـف:** مثل القرب من المواد الخام والمواد الأولية، مدى توافر الأيدي العاملة، انخفاض العمالة، مدى انخفاض تكاليف النقل والمواد الخام والسلع الوسيطة والتسهيلات الإنتاجية الأخرى؛

4- **ضوابط التجارة الخارجيـة:** مثل التعريفة الجمركية، نظام الحصص، القيود الأخرى المفروضة على التصدير والإستراد؛

[1] محمد أميرة حسب الله، مرجع سابق، ص ص 31، 32.

5- **العوامل المرتبطة بمناخ الإستثمار:** مثل الاتجاه العام نحو قبول الاستثمارات الأجنبية، الاستقرار السياسي، مدى استقرار أسعار الصرف، نظام الضرائب، توفر البنية الأساسية، القيود المفروضة على ملكية الأجانب الكاملة لمشروعات الإستثمار؛

6- **الحوافز و الامتيازات والتسهيلات:** التي تمنحها الحكومة المضيفة للمستثمرين الأجانب؛

7- **عوامل أخرى:** مثل الأرباح المتوقعة، المبيعات المتوقعة، الموقع الجغرافي، مدى توافر الموارد الطبيعية، القيود المفروضة على تحويل الأرباح ورؤوس الأموال للخارج .

الفرع السادس: نظرية الموقع المعدلة

تتشابه هذه النظرية مع النظرية الموقع السالفة عرضها في الكثير من الجوانب، غير أنها تضيف بعض المحددات أو العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الاستثمارات الأجنبية كما سيتضح فيما بعد .[1]

ويمكن تلخيص هذه العوامل من واقع إسهامات الاقتصاديين روبوك وسيموندس (S.h.Robock and k.Simmonds) في الجدول التالي:

جدول رقم 1-1: العوامل الشرطية والدافعة والحاكمة للاستثمارات الأجنبية

العوامل الشرطية	أمثلة
* **خصائص المنتج / السلعة**	نوع السلعة، استخدامات السلعة، درجة حداثة/جدة السلعة، متطلبات الإنتاج للسلعة (الفنية والمالية والبشرية)، خصائص العملية الإنتاجية.....الخ.
* **الخصائص المميزة للدولة المضيفة**	طلب السوق المحلي، نمط توزيع الدخل، مدى توافر الموارد البشرية والطبيعية، مدى التقدم الحضاري، خصائص البيئة الاقتصادية.....الخ
* **العلاقات الدولية للدولة المضيفة مع الدول الأخرى**	نظم النقل والاتصالات بين الدول المضيفة والدول الأخرى، الاتفاقات الاقتصادية والسياسية التي تساعد على حرية انتقال رؤوس الأموال والمعلومات ولبضائع والأفراد والتجارة الدولية .....الخ.
العوامل الدافعة	**أمثلة**
* **الخصائص المميزة للشركة**	مدى توافر الموارد المالية والبشرية والفنية أو التكنولوجية، حجم الشركة.
* **المركز التنافسي**	المقدرة النسبية للشركة على المنافسة ومواجهة التهديدات والأخطار التجارية.....الخ.
العوامل الحاكمة	**أمثلة**
* **الخصائص المميزة للدولة المضيفة**	القوانين واللوائح الإدارية، ونظم الإدارة والتعيين وسياسات الاستثمار والحوافز الخاصة بالاستثمارات الأجنبية.....الخ.
* **الخصائص المميزة للدولة الأم**	القوانين واللوائح والسياسات الخاصة بتشجيع تصدير رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية، المنافسة وارتفاع تكاليف الإنتاج.
* **العوامل الدولية**	الاتفاقات المبرمة بين الدول المضيفة والدولة الأم، والمبادئ والمواثيق الدولية المرتبطة بالاستثمارات الأجنبية بصفة عامة.

المصدر: د.عبد السلام أبو قحف، التسويق الدولي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001-2002، ص ص93-94.

[1] أبو قحف عبد السلام، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مرجع سابق، ص 46.

الفرع السابع : النظرية الانتقائية لجون دينينج

أ- مضمون النظرية:

وضع دنينج اللبنة الأولى في نظريته خلال بحثه الذي قدمه خلال بحثه الذي قدمه خلال ندوة نوبل في استكهولم عن التركز الدولي للنشاط الاقتصادي وكانت نيته وقتئذ هي توفير إطار علمي يمكن من خلاله تحديد تقييم وزن العوامل التي تؤثر على القرار المبدئي بالإنتاج في الخارج من خلال الشركة، فلقد قام دنينج بانتقاء أفكار من مجالات متعددة وتجميعها في نظرية شاملة للإستثمار الأجنبي المباشر، ولهذا أطلق عليها النظرية الانتقائية .[1]

وتقوم هذه النظرية في تفسيرها لنشوئها للشركات الدولية، على أساس امتلاكها ثلاث مميزات أساسية هي التي تدفعها إلى الاستثمار في الخارج، وهذه المميزات هي مميزات الملكية والموقع والذاتيــة: [2]

1-مزايا الملكية:

تتمثل في المزايا الاحتكارية التي تمتلكها الشركة المستثمرة مثل كبر حجم الشركة مقارنة بمثيلاتها في الدول المضيفة، امتلاك تكنولوجيا متقدمة، وعلامة تجارية وبراءة اختراع، القدرات التنظيمية والمهارات الإدارية والتسويقية، القدرة على تخصيص مبالغ مالية مرتفعة للبحث والتطوير، القدرة على الإنتاج في نطاق اقتصاديات الحجم، الدخول بسهولة إلى أسواق المواد لأولية والوسيطة.إن توفر هذه المزايا، تؤدي بالشركة إلى العمل خارج موطنها الأصلي (الأم)؛

2-مزايا الموقع:

وهي المزايا المكانية التي تتمتع بها الدولة المضيفة (مزايا التوطن) وتشمل:

- انخفاض أسعار المدخلات (المواد الأولية، السلع الوسيطة، العمالة، الطاقة) ؛

-إنخفاض تكلفة النقل والإتصال؛

-اتساع نطاق السوق؛

-توافر البنية الأساسية؛

-التقارب الثقافي واللغوي، ومدى درجة قبول أفراد المجتمع في البلد المضيف للاستثمار الأجنبي المباشر؛

[1] عبد السلام رضا ، محددات الاستثمار الأجنبي في عصر العولمة، دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق آسيا مع التطبيق على مصر، المكتبة العصرية، مصر، 2010، ص53..

[2] سامي سلامة نعمان، الشركات دولية النشاط وأثرها على التنافسية والعمالة والتصدير في الدول النامية، دون دار نشر، 2008، ص94. .

3-مزايا التدويل:

وهي ميزات إحلال السوق وتعكس أيضا رغبة الشركة في الرقابة على الإنتاج، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:

-الحفاظ على التكنولوجيا، وتخفيض مخاطر سرقة حق الملكية والتغلب على مشكلة عدم قدرة السوق على نقل المعلومات الكاملة للتكنولوجيا المستخدمة؛

-حماية ورقابة نوعية المنتج والقدرة على تصريفه؛

-رقابة عروض بيع المدخلات بما فيها التكنولوجيا؛

-الإستفادة من المنح والدعم والإعانات والضرائب المنخفضة التي عادة ما تقدمها حكومات البلدان المضيفة.

ب- الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية:

هناك الكثير من المسائل لم تتمكن النظرية من حلها، منها:[1]

1-افتراض النموذج أن التعاقدات يتم استخدمه في حالة توافر مزايا الملكية للشركة فقط، بينما عمليا، يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في حالة توافر مزايا الملكية ومزايا الموقع أيضا .فعلى سبيل المثال، اقترضت النظرية أنه كلما زاد نمو اقتصاد ما، فقدت الشركات الأجنبية تدريجيا ميزتها في التوطن في البلد المضيف نظرا لارتفاع تكلفة الإنتاج التي تزيد مع النمو الاقتصادي، وهذا لا يتفق مع استمرار ميزات التوطن في البلدان المتقدمة، حيث تعتبر أكثر المناطق توطنا للاستثمارات الأجنبية المباشرة؛

2- لم تتمكن النظرية من تفسير ظاهرة التملك والاستحواذ التي تقوم بها بعض الشركات ؛OLI)، الدولية، والتي عادة ما تكون لخدمة استراتيجياتها مما يتجاوز تحليل المزايا؛

3-لا تمتلك بعض الشركات من الدول النامية الميزات الاحتكارية المتمثلة في التكنولوجيا ورأس المال، ومع ذلك فهي شركات متعددة الجنسيات بالاعتماد على الإنتاج كثيف العمالة، وانخفاض التكاليف، والاعتماد على القدرات الشبكية في الدخول، والاستثمار في الأسواق الدولية.

[1] بوراوي ساعد، الحوافز الممنوحة للإستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية، فرع إقتصاد دولي ، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2008/2007، ص ص 26-28.

الفرع الثامن: نظرية الميزة النسبية (المدرسة اليابانية)

أ- مضمون النظرية:

هذه هي مدرسة أخرى عرفت بالمدرسة اليابانية، حاولت هذه المدرسة أن توسع التحليل إلى ما بعد التحليل الوحدوي لهيكل كل من الشركات والسوق، من خلال تحليل عدد من الفروض الإقتصادية الكلية، المساهمين الرئيسيين لهذه المدرسة هما كوجيما (1977-1978) وأوزوا (1977-1979) ؛

فلقد طوروا نموذج يجمع بين الأدوات الكلية والجزئية، فالأدوات الجزئية مثل القدرات والأصول المعنوية للشركة والتميز التكنولوجي والأدوات الكلية مثل السياسات التجارية والصناعية للحكومات لتحديد عوامل الميزة النسبية للدولة؛

واعتمادا على الدروس المستفادة من التجربة اليابانية منذ 1945 تؤكد تلك المدرسة على أن السوق وحده غير قادر على التعامل مع التطورات والإبتكارات التكنولوجية المتلاحقة مع الإستبدال الجزئي للسوق فان المدرسة اليابانية توصي بالتدخل الحكومي لخلق حالة من التكيف الفعال من خلال السياسات التجارية فنظرية كوجيما تدمج النظريات التجارية مع نظريات الإستثمار الأجنبي المباشر، وقد برهن كوجيما أن الإستثمارات الأمريكية ما هي إلا بديل للتجارة في حين أن الإستثمارات اليابانية تشجع على خلق قاعدة تجارية؛

فالهيكل الصناعي للإستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوده اليابان يختلف عن نظيره في الدول الصناعية الأخرى، فالإختلاف ينشأ بسبب حزمة المهارات اليابانية المتخصصة التي يتم صبها، والمواصفات المتعلقة بالموقع لإستثمارات المباشرة اليابانية، فالشركات اليابانية طورت من مهاراتها المتخصصة استجابة لبيئة معينة في الدولة المضيفة من قوى عمل ومهارات إستثنائية ونظام إنتاجي قوي.[1]

ب- الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية :

ولكن وفقا لجون دنينج 1988 فإن هناك بعض القيود التي تحد من قدرة نظرية كوجيما في الاستثمار الأجنبي المباشر من المساهمة في وضع فهم عام لظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر فنظرية كوجيما تعاني من البساطة الشديدة في إطارها أو مرجعيتها لدرجة انه يؤكد أن الاستثمار الأجنبي المباشر يرفع بشكل منتظم من القدرة التنافسية و يلعب دورا ايجابيا في عمليات الإصلاح للإقتصاديات القومية للدول المضيفة ؛

حتى مع افتراض أنه غير كافي لتحليل ظاهرة الإستثمار الأجنبي المباشر.ونظرا لكونه نموذج نيوكلاسيكي فانه غير قادر على تفسير أو تقيم آثار أنواع الإستثمار الأجنبي المباشر على مستوى الرفاهية حيث يهدف إلى تبرير عملية الإنتاج الدولي الذي يهدف إلى الإستفادة من المزايا الممنوحة للأنشطة العابرة للأقطار.[2]

[1] عبد السلام رضا ، مرجع سابق، ص58.

[2] عبد السلام رضا، مرجع سابق، ص ص 58، 59.

المطلب الثالث : المحـــددات الإقتصادية لجـــذب للاستثمار الأجنبي المباشر

لقد بذلت الدول النامية مجهودات كبيرة في سبيل استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر حيث قدمت تنازلات وامتيازات عديدة منها حوافز مالية كمنح تسهيلات إنمائية، تخفيض معدلات الفائدة وتقديم مساعدات، وحوافز جبائية كالإعفاء من الضريبة أو تخفيض الوعاء الضريبي، ورغم هذا بقيت الدول المتقدمة هي المستقطب الرئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة تفوق 70% ، أما النسبة الباقية فهي من نصيب الدول النامية، وهذا ما يدعونا للبحث عن المحددات التي يختار على أساسها المستثمر الأجنبي البلد المضيف.

الفرع الأول: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر الراجعة للمستثمر الأجنبي

وعموما هناك ثلاث عوامل رئيسية تعتمدها الشركات متعددة الجنسيات والعابرة للحدود للمفاضلة بين الدول المضيفة وهي: [1]

أ – سياسات الدول المضيفة :وتتضمن:

- الإستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي؛
- سياسات وبرامج الخصخصة؛
- الاتفاقيات الدولية حول الاستثمار الأجنبي المباشر؛
- معايير معاملة الشركات الأجنبية والاتفاقيات الدولية؛
- سياسات العمل وهيكل السوق؛
- السياسات الضريبية والسياسات التجارية، التعاريف الجمركية، ودرجة الحماية الوطنية؛

ب – المواصفات الاقتصادية للدول المضيفة:

- حجـــم الســوق ومعدل الدخل الـــفردي؛
- قـــدرة الوصـــول إلـــى الأســواق؛
- توفـــر المواد الخام والعمالة الرخيصة والكفـــؤة؛
- كـــفاءة البنية التحتية؛

[1] سوالم صلاح الدين، إطار مقترحات لتطوير مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، حالة الجزائر، ورقة عمل مقدمة المؤتمر العلمي 09 حول الوضع الإقتصادي العربي وخيارات المستقبل، جامعة الزرقاء، كلية العلوم الإقتصادية و العلوم الإدارية، 25/24 نيسان، 2013 ، ص 05.

ج – الإجراءات المسبقة لتشجيع وتسهيل الاستثمارات :

والتي تطبق من طرف الدول المضيفة، وتشتمل أساسا على الحوافز الاستثمارية وتحسين المناخ الاستثماري وتوفير الخدمات التمويلية نوعية الحياة والراحة الاجتماعية، بالإضافة إلى توفير خدمات ما بعد الاستثمار.

الفرع الثاني: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة الأم

أشار بعض الكتاب إلى أن هناك عدة عوامل هامة كمحددات تدفع إلى مزيد من خروج الاستثمارات الأجنبية من الدولة الأم إلى الدولة المضيفة والمتمثلة في:[1]

- عدم توفر المناخ الاستثماري الذي يشجع على استثمار فائض الأموال في الدولة الأم؛
- عدم وجود استقرار سياسي في الدولة الأم الأمر الذي يدفع بالشركات إلى البحث عن ظروف أفضل في الدول الأخرى للتغلب على عدم ملاءمة المناخ الاستثماري في الدولة الأم.

الفرع الثالث: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة المضيفة

نذكر بعضها في ما يلي:[2]

- جودة هذا الاستثمار ذو علاقة باقتصاد الدولة المضيفة، ولا يجب أن يكون الحافز للإستثمار الأجنبي المباشر للتدفق لدولة مضيفة ما مجرد حاجة تلك الدولة للإقتراض لإصلاح الخلل في ميزان المدفوعات أو تغطية أعباء الديون الدولة؛

- يجب على الدولة المضيفة للإستثمار الدولي التفرقة بين الإستثمار الدولي التفرقة بين الإستراتيجيات المختلفة للتصنيع ؛

- يجب أن تحدد الدولة المضيفة للمستثمر الأجنبي الفرص والمناخ المناسب للتطبيق الإقتصادي للتكنولوجيا الجديدة والإستخدام الفعال لنتائج البحوث والتطوير وإذا لم يتم ذلك سوف يصعب في النهاية جذب الإستثمار الأجنبي المباشر القائم على تقنيات متقدمة؛

- توفر الشركات متعددة الجنسيات خيرات إدارية في المجالات المتنوعة لإدارة الإستثمارات الأجنبية في الدولة المضيفة ؛

[1] فريد أحمد قبلان، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص ص 16-17.
[2] النجار فريد، مرجع سابق، ص ص 18-20..

- يجب قياس حساسية كل نوع من الإستثمار الأجنبي للحوافز الضريبية حتى يمكن أن تحقق تلك الحوافز العائد المتوقع منها وبغية ذلك لا يجب أن تطبق الحوافز الضريبة بشكل عام على جميع أنواع الإستثمارات الأجنبية بنفس الدرجة .

المبحث الثالث: دوافع وآثار، ومخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر

بعد التطرق إلى أهم الإشكاليات المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر والمتمثلة في صعوبة إعطاء مفهوم موحد له، وكذا إبراز أهميته بالإضافة إلى مختلف أشكاله، والمحددات المتحكمة في استقطابه سيتم التعرض فيما يأتي إلى أهم التفصيلات المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر والمتمثلة في الدوافع الكامنة وراءه واهم التصنيفات المتبعة في تحديد هذه الأنواع، وآثاره ومخاطره.

المطلب الأول: الدوافع الكامنة وراء الاستثمار الأجنبي المباشـر

من الطبيعي إن الدول الغنية المتقدة تستهدف مصلحتها أو في رسم سياساتها الخارجية العسكرية أو الإقتصادية آو الدبلوماسية، وبالتالي فإن هذه الدول حين تقدم على تصدير رؤوس الأموال والخبرات في شكل استثمارات طويلة الأجل داخل الدول الأخرى، لا تفعل ذلك إلا تقديرا منها في المقام الأول. [1]

وفي حقيقية الأمر أن كلا طرفي الإستثمار المباشر يسعى إلى تحقيق أهداف خاصة به وهي التي تدفعه بقوة إلى المضي قدما لتحقيقها وفيما يلي سنعرض دوافع كل من المستثمر الأجنبي والبلد المضيف للاستثمار الأجنبي المباشر.

الفرع الأول: دوافـع المستثمر الأجنبـي المباشر

يمكن تلخيص مجموعة من الدوافع التي تجعل الشركات أو الأفراد تستثمر في الدول الأخرى غير الدول الأم، وهذا سعيا لتحقيق مجموعة من الأهداف لعل أهمها: [2]

1- القرب من المواد الأولية وبالتالي التخفيض من التكلفة، لأجل استخدامها في مشاريعها ومنه إقامة المستثمرات في البلدان الغنية هذه المواد الأولية؛

2- الاستفادة من الوفرات الحجم على مستوي الإنتاج، وهذا لأن بعض المنتجات لا تتحمل النقل لمسافات طويلة، كمشتقات الحليب، أو الغاز السائل الذي يتطلب أوعية ثقيلة جدا؛

3- الوصول إلى أسواق جديدة لتسويق منتجاها فهي تعتبر فائض تعجز عن تسويقها؛

4- الرغبة في الحصول على ميزة انخفاض الأجور في الدول المضيفة وهذا ما إذا قورنت بالأيدي العاملة في البلدان المتقدمة، وإضافة إلى ذلك الاستفادة من تكلفة الرسوم الجمركية، حيث قال وليام ليفر مؤسس شركة ليفر الإنجليزية "عندما تحول الرسوم الجمركية ومختلف أنواع القيود دون تحقيق المبيعات في بلد ما، يقتضي إنشاء شركة في البلد ذاته"؛

---

[1] عفيفي صديق محمد ،التسويق الدولي ، نظم التصدير والاستراد ، الطبعة العاشرة ، مكتبة عين شمس الاسكندرية ،2010، ص 24.

[2] سوالم صلاح الدين، مرجع سابق، ص ص 03-04 .

5- توزيع المخاطر التي من الممكن أن تتعرض لها الاستثمارات الأجنبية مثل الحروب والتأميم والمصادرة...الخ، ومنه انتشار هذه الاستثمارات على عدد كبير من الدول سوف يقلل إلى أدنى حد من هذه المخاطر؛

6- انخفاض تكلفة المنتجات المحلية إذا ما قورنت بالمنتجات الأجنبية المستوردة وهذا لانعدام الرسوم الجمركية وتكلفة النقل، مما أثر على مكانة المستثمرين الأجانب في السوق المحلية، وألزمهم إنشاء استثماراتهم مباشرة في الدول المضيفة؛

7- التغيرات النسبية في أسعار الفائدة وأسعار الصرف التي يمكن أن تدفع رؤوس الأموال إلى أن تتجه إلى الدول الأخرى عن طريق مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر؛

8- استغلال قوانين تشجيع الاستثمار والإعفاءات الضريبية التي تمنحها الدول المضيفة لأجل لجذب الإستثمارات الأجنبية؛

9- التكنولوجيا التي تتمتع بها الشركات الأجنبية تمكنها من منافسة الشركات المحلية بالاعتماد على الأسعار وجودة المنتج والخدمة؛

10- زيادة فرص تحقيق الأرباح في البلدان المضيفة؛

11- إمكانية فرض المستثمر الأجنبي السيادة على الاقتصاد وسياسة الدول المضيفة لهذا الاستثمار، خاصة إذا ما ارتكز في القطاعات الإستراتجية للبلد المضيف.

الفرع الثاني: دوافع الدولة المضيفة

تسعى الدولة المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر إلى تحقيق أهداف إستراتجية، والتغلب على بعض الصعوبات التي تواجهها في تسيير الاقتصاد ومن أهم هذه الدوافع نذكر ما يلي:[1]

1- تحقيق تقدم إقتصادي مضطرد؛

2- جذب الإستثمارات الدولية ؛

3- الحصول على التكنولوجيا المتقدمة؛

4- توفير الإدارة الحديثة؛

5- المشاركة في حل مشكلة البطالة المحلية؛

[1] النجار فريد، مرجع سابق، ص 36.

6- توظيف عوامل الإنتاج المحلية؛

7- إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات؛

8- الاقتصاد التصديري من خلال الشركات الوافدة ؛

9- تقديم مجموعة من المزايا الضريبية وغير الضريبية لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر؛

10- إنشـاء صناعة جـديدة؛

11- التوسع في صناعات الخدمات كالسياحة والتأمين والمصارف؛

12- تنميـــة التجارة الخارجـــية؛

13- تحسين المركز التنافسي للدولة.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الاستثمار الأجنبي المباشر

على مستوى الدول المضيفة:

يمكننا في هذا الفرع عرض جملة من الآثار المرتبة بالاستثمار الأجنبي على الدول النامية في ما يلي:

الفرع الأول : الآثار الإيـــجابية للإستثـمارات الأجنبية المباشرة

- **الأثر على النقـد الأجنـــبي:**

في هذا الشأن نجد وجهين أو رأيين بين كلاسيكي وحديث سبق التطرق إليهما: [1]

❖ يرى **الكلاســـــيك** إن وجود الشركات المتعددة الجنسيات في الدول النامية المضيفة يؤدي إلى زيادة معدل تدفق النقد الأجنبي الخارج مقارنة بالتدفقات الداخلة لأسباب أهمها :

1- كبر حجم الأرباح المحولة إلى الخارج؛

2- استمرارية تحويل أجزاء من رأس المال إلى الدول الأم وكذلك الحال بالنسبة للمرتبات الخاصة بالعاملين الأجانب؛

3- صغر حجم الأموال التي تجلبها هذه الشركات عند بداية المشروع الاستثماري؛

[1] أبو قحف عبد السلام، نظريات التدويل و جدوى الإستثمارات الأجنبية ، مرجع سابق، ص ص 116- 117.

❖ أما رواد **المدرسة الحديثة** فيعارضون الرأي السابق. ش.م.ج بما لديها من موارد مالية ضخمة، وبقدرتها على الحصول على الأموال من أسواق النقد الأجنبي تستطيع سد الفجوة الموجودة بين احتياجات الدول النامية من النقد الأجنبي اللازمة لتمويل مشروعات التنمية وبين حجم المدخرات أو الأموال المتاحة محليا؛

كما تستطيع هذه الشركات بما تقدمه من فرص جذابة ومربحة للاستثمار أن تشجع المواطنين على الادخار بالإضافة إلى هذا، فان وجود هذه الشركات يساعد في زيادة معدل تدفق وتنوع المساعدات والمنح المالية المقدمة إلى الدول النامية المضيفة.

- **الأثر على الإنتاج والتوظيف:**

يترتب على الاستثمار الأجنبي المباشر إنتاج كميات أكبر ونوعية أجود من السلع والخدمات، فالإستثمار الأجنبي يؤثر بصورة إيجابية في الإنتاج وزيادة فرص التوظيف، ويؤدي إلى خلق فرص التوظيف، ويؤدي إلى خلق فرص عمل ودول جديدة، وزيادة في العمالة بسبب التصدير السلع، ويعمل على تحسين مستوى المعيشة للناس، وتوسيع وتطوير قاعدة النتاج، كما يلعب الاستثمار الأجنبي دورا مهما في تغيير الهيكل الاقتصادي وتحديثه وزيادة قدرة الاقتصاد المحلي على توليد الدخل والنتاج واستغلال مصادر جديدة في الإنتاج واستغلال مصادر جديدة للمواد الأولية والنهوض بالصناعات المحلية وتطويرها.[1]

- **الأثر على ميزان المدفوعات:**

ويظهر اثر الاستثمار الأجنبي على ميزان المدفوعات من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية وزيادة رأس المال في الدولة المضيفة، وذلك من خلال لجوء الشركات الأجنبية إلى بيع عملاتها الأجنبية للحصول على العملة الوطنية التي تحتاجها لتمويل مدفوعاتها المحلية، ومن ناحية أخرى تسهم الأموال الأجنبية في تزويد البلاد النامية بالصرف الأجنبي اللازم للوفاء باحتياجات عملية التنمية الاقتصادية.[2]

وللحكم على أثر الاستثمارات الأجنبية المباشرة على ميزان المدفوعات في البلدان المضيفة وجب إجراء تحليل ودراسة شاملة لكل المتغيرات التي تؤثر عليه وذلك كما يلي: [3]

❖ **التدفقات الداخلـــــة:**

- مقدار التدفق الداخل من النقد الأجنبي أو مقدار مساهمة المستثمر الأجنبي في مشروع الاستثمار (هل المشروع مملوك ملكية كاملة للمستثمر الأجنبي، هل هو ملكية مشتركة وما هي نسبة المشاركة؟) وكلما زادت نسبة مساهمة المستثمر الأجنبي في المشروع كلما زاد حجم التدفق من النقد الأجنبي؛

[1] صدقة محمد عمر هاشم، مرجع سابق، ص22.

[2] نفس المرجع السابق،، ص 22

[3] أبو قحف عبد السلام، نظريات التدويل وجدوى الإستثمارات الأجنبية ، مرجع سابق، ص 114.

- مقدار الوفر من النقد الأجنبي الناجم عن الوفر في الواردات من السلع والخدمات المختلفة؛
- مقدار التدفق الداخل من النقد الأجنبي نتيجة للتصدير؛
- مقدار التدفق الداخل من النقد الأجنبي في شكل مساعدات من الحكومة / الحكومات الأم؛
- التدفق الداخل من النقد الأجنبي الناتج عن منح تأشيرات الدخول والإقامة للعاملين الأجانب؛
- القروض التي تحصل عليها الشركات الأجنبية من الخارج؛

❖ **التدفقات الخارجـــية:**

- مقدار التدفقات الخارجة من النقد الأجنبي لاستيراد مواد خام و مواد أولية أو مستلزمات الإنتاج؛
- مقدار الأجور و المرتبات والحوافز الخاصة بالعاملين الأجانب المحولة للخارج؛
- مقدار الأرباح المحولة للخارج بعد بدء مرحلة الإنتاج و التسويق...الخ؛
- مقدار رأس المال المحول للخارج بعد فترة من مرحلة التشغيل؛
- فروق أسعار تحويل المواد الخام والمواد الأولية (المعاملات بين الشركة الأم وفروعها)؛

❖ **دراسة وتحليل العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر بصورة أو بأخرى على ميزان المدفوعات:**

- مدى مساهمة الشركات متعددة الجنسيات في دعم وإنشاء مراكز وأنشطة البحوث والتنمية البشرية والفنية؛
- شكل الاستثمار الأجنبي المسموح به، وهل يتصف المشروع بكثافة رأس المال أو كثافة العمالة؛
- عدد العاملين الوطنيين في المراكز الوظيفية أو التنظيمية المختلفة مقارنة بنظائرهم الأجانب؛
- مقدار الأرباح التي أعيد أو يعاد استثمارها سنويا و تكلفة الفرصة البديلة؛
- معدلات نمو التدفقات الداخلة والخارجة؛
- درجة التوجه بمشروعات الاستثمار(هل هي مشروعات موجهة للتصدير أو لتخفيض الواردات)؛
- معدل الربط الضريبي على الأرباح التجارية الصناعية، ودخول العاملين الأجانب المطبقة على الشركات الأجنبية؛
- الضرائب والرسوم المرتبطة بالصادرات والواردات؛
- فروق العملة ومعدلات التضخم، وأسعار الفائدة؛
- الاقتراض بالعملة الأجنبية من البنوك الوطنية والأجنبية داخل الدولة المضيفة؛
- القيمة المضافة على مستوى الاقتصاد ككل.

- **نقل التكنولوجيا :**

تقوم الاستثمارات الأجنبية المباشرة بدور مهم في نقل التكنولوجيا المتقدمة والعصرية الأولى الدول النامية وتدريب الكادر الوطني على استخدامها، إضافة إلى تقديم الخبرة والمعرفة الفنية، ويتم ذلك عن طريق

اتفاقات المعونة الفنية بين الدول النامية و الدول المتقدمة، كما أن الاستثمارات الخاصة قد تحمل معها مستوى متقدما من التكنولوجيا يمكن للدول النامية من الاستفادة من هذا التطور التكنولوجي، ونقل التكنولوجيا قد يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك عندما ترخص الشركات الأجنبية للشركات المحلية باستخدام التكنولوجيا الخاصة بها، أو بصورة غير مباشرة من خلال التعاملات المشتركة بين الشركات الأجنبية والمحلية، كما أن الشركات المحلية قد تجد نفسها تحت ضغط المنافسة المفروضة عليها من قبل الشركات الأجنبية مجبرة على تطوير قدراتها التنافسية.[1]

- **على مستوى الدولة المصدرة**

تتمثل مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى الدولة المصدرة له فيما يلي: [2]

1- استثمار الأموال عند معدل عائد اعلى من الاستثمار البديل المحلي؛

2-احتكار التكنولوجيا؛

3-استغلال هذه الشركات لغايات سياسية كالتدخل في الشؤون الداخلية للدولة المضيفة.

الفرع الثاني : الآثار السلبية للإستثمارات الأجنبية المباشرة

- **على مستوى الدولة المضيفــة:**

لغرض الوصول إلى الحكم النهائي لتقييم الاستثمار الأجنبي يجب مقارنة المنافع المتوقعة مع التكاليف وأهمها:[3]

1/ يقدم البلد المضيف عادة الكثير من المحفزات للاستثمار الأجنبي المباشر ومنها الخدمات مثل الأرض والسكن والاتصالات والمياه والكهرباء والمساعدات المالية ، وغالبا ما يتم توفير هذه الأشياء بأسعار متدنية ومدعومة وبالتالي قد يكون لهذه الخدمات أثار غير مرغوبة على البلد المضيف، لهذا فان المغالاة في تقديم الحوافز للاستثمار الأجنبي تقلل من منافع ذلك الاستثمار للبلد المضيف؛

2/ التأثيرات السلبية على الإدخار: يدعي البعض بان الأرباح التي تحققها الشركات الأجنبية وبالتالي فان الادخارات المحلية قد تتأثر سلبا هي الأخرى؛

3/التأثير السلبية على عوائد الصرف الأجنبي : في أحيان كثيرة تكون ما تخرجه الشركات متعددة الجنسية من عوائد النقد الأجنبي خارج البلد أكثر مما تورده إلى داخل البلد، وإن البلد المضيف قد لا يمتلك القدر الكافي من الاحتياطات لهذا فان تأثير ذلك يمكن أن يضر بإمكانات التنمية؛

---

[1] صدقة محمد عمر هاشم، مرجع سابق، ص23.

[2] قويدري محمد، واقع الإستثمار الأجنبي في بعض الدول العربية، ورقة عمل مقدمة الملتقى العلمي الدولي الثاني، إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فندق الأوراسي، 14-15 نوفمبر 2005، ص ص 53- 54.

[3] القريشي مدحت، مرجع سابق، ص ص 202- 203 .

4/ **التأثيرات السلبية على تطور البلد المضيف:** إن التركيز على السلع الاستهلاكية التي يركز عليها المستثمر الأجنبي قد يكون كبيرا بحيث يحرم الصناعات المنتجة لسلع الرأسمالية من الموارد.

- **على مستوى الدولة المصدرة:**

تتمثل أهم عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى الدولة المصدرة فيما يلي: [1]

1-حرمان الدولة المصدرة من ضرائب الدخل على الشركات؛

2-تصدير فرص العمل؛

3-التأثير على الميزان التجاري وميزان المدفوعات.

ويمكن تلخيص بعض المنافع والتكاليف الاجتماعية المترتبة عن الاستثمار الأجنبي المباشر في الجدول التالي:[2]

[1] قويدري كريمة، مرجع سابق، ص 56.

[2] زيدان محمد، الإستثمار الأجنبي المباشر بالبلدان التي تمر بمرحلة إنتقال نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، الشلف، عدد01 ، السداسي الثاني، 2004، ص 132.

جدول رقم 1-2: المنافع والتكاليف الاجتماعية المترتبة عن الاستثمار الأجنبي المباشر

عنصر الدراسة	المنافع الاجتماعية	التكاليف الاجتماعية
1-البيئة	- إقامة مشاريع لتحسين مياه الشرب. - إقامة مشاريع صناعية مع التحكم في التلوث. - تنشيط البنية الأساسية في المناطق النائية.	- التلوث الناتج عن إقامة المشاريع الاستثمارية، سواء تلوث الهواء أو الماء. - إقامة مشاريع لإنتاج سلع ذات مواصفات تضر بصحة الإنسان.
2- العمالة	- تدريب العمالة المحلية على الأساليب الحديثة للإنتاج. - تعيين نسبة كبيرة من العمالة المحلية بالمشروع الأجنبي. - رفع مستوى دخول العمالة المحلية ذات الكفاءة العالية.	- عدم الاهتمام بتدريب العمالة المحلية والاكتفاء بالأجانب. - الاستغناء عن عدد كبير من العمالة المحلية. - الاستعانة بالخبرة الأجنبية فقط. - ارتفاع نسبة البطالة كنتيجة لما ما سبق.
3- الرفاهية	- رفع المستوى المعيشي بصفة عامة. - إنتاج سلع ذات جودة عالية و بأسعار معقولة. - رفع المستوى العلمي والفني للعمالة المحلية.	- الفروق الكبيرة بين دخول العمالة المحلية والعمالة الأجنبية. - احتدام المنافسة في مجال إنتاج السلع وحترام مقاييس الجودة.
4- البحوث والتطوير	- قد يساهم المشروع الأجنبي في نقل التكنولوجيا الحديثة للمشروعات المحلية. - قد يساهم المشروع الأجنبي في تطوير الطاقة المتوفرة بالمجتمع المحلي. - قد يساهم المشروع الأجنبي في التنمية الوطنية وذلك بزيادة معدلات النمو الاقتصادي.	- قد ينقل المستثمر الأجنبي تكنولوجيا حديثة للدولة المضيفة، ولكن قد تكون غير مناسبة سواء من حيث تكلفتها أو من حيث تعقيداتها الفنية . - قد تقتصر التكنولوجيا على المشروع فقط دون نقلها للعمالة المحلية وبالتالي لا تستفيد منها البيئة المحلية.

المصدر :محمد زيدان، الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقال - نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، 2004، ص132 .

المطلب الثالث : مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر

تتجلى مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر في:

الفرع الأول : مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبـــة للـدول المضـــيفة

للإستثمار الأجنبي المباشر عدة مخاطر منها ما يلي: [1]

1- بمجرد ما يبدأ المستثمر بعملية التسويق الفعلي للمنتجات، يبدأ بتحويل عوائده إلى الخارج على شكل نقد أجنبي وبالتالي استنزاف إحتياطات البلد من النقد الأجنبي (فمن شروط قدوم الإستثمار الأجنبي المباشر هو حرية تحويل الأرباح إلى الخارج)؛

[1] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مكتبة حسن العصرية، لبنان، 2013، ص ص 100- 102.

2- وبالتالي حدوث عجز في موازين مدفوعات الدول المضيفة على المدى الطويل في حالة الخروج المتواصل للفوائد و الأرباح (تحويل العملة الصعبة إلى الخارج)؛

3- أغلب المشاريع التي يقيمها المستثمرون الأجانب تكون في مجال السلع الخدمية والإستهلاكية فقط، حيث الربح السريع والوفير، الذي لا يخدم البلد المضيف كثيرا، ويتفادون الإستثمار في الصناعات الإستراتيجية والثقيلة؛

4- إن تدخل حكومات الشركات متعددة الجنسيات في إدارة هذه الشركات في الدول الأخرى يؤدي إلى عدم سيطرة الدول المضيفة على هذه الشركات متعددة الجنسية وتوجيهها لخدمة أهدافها التوسعية ، يؤدي إلى خروج هذه الشركات عن سيطرة الدول المضيفة؛

5- إستنزاف الثروات الوطنية والمواد الأولية للبلد المضيف، فالشركات المتعددة الجنسية تستخدمها بشراهة وكثرة لإنتاج أقصى ما يمكن إنتاجه ولا تراعي في ذلك الإستعمال العقلاني ولا المحافظة على ثروات الأجيال القادمة خدمة للتنمية المستدامة؛

6- مخاطر تغير القوة الشرائية لوحدة النقد وقد تنشأ عن تقلب أسعار صرف العملة الأجنبية ؛

7- التعرض للأزمات وللهزات الإقتصادية العالمية، لإرتباط السوق المحلي بالأسواق الدولي؛

8- طلب ضمانات عالمية للاستثمار الأجنبي المباشر الوافد للسوق المحلي، والتي قد تمس حتى بالسيادة الوطنية؛

9- تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر للدول المضيفة يؤدي أولا إلى تراجع واندثار الصناعات المحلية وثانيا إلى موت المنتوج المحلي، لأن الإثنين لا يستطيعان منافسة ومقاومة المنتج الأجنبي الذي يتميز بالجودة والنوعية؛

10- بعد تموقع الإستثمار الأجنبي المباشر في السوق المحلي ولإكمال إستثمارات فإنه يعمد إلى الإقتراض من البنوك المحلية وبالتالي يستعمل الإمكانيات المحلية للبلد عوض تدعيم هذه الإمكانيات للبلد من الخارج؛

11- التدخل في القرار السياسي للبلد المضيف، حيث عند إنتهائهم من هيمنتهم على الإقتصاد يبدؤون في توجيه القرار السياسي للبلد بما يخدم مصالحهم، عن طريق الضغط على حكومات هذه البلدان لتقديم مزيد من التنازلات؛

12- التخوف من فقدان السيطرة على بعض الصناعات الوطنية والحساسة مثل الإتصالات والنقل والتمويل وصناعة السيارات والصناعات البترولية والإلكترونيات، بحيث ينظر كثير من أصحاب القرار أنه تبقى هذه الصناعات تحت السيطرة الوطنية ؛

13- الرغبة في السيطرة والتحكم في التكنولوجيات الدقيقة من طرف الشركات المتعددة الجنسية بغية الهيمنة والسيطرة على أسواق البلدان المضيفة وبالتالي زيادة نفوذها في العالم؛

14- بالرغم من إمكانية زيادة صادرات الدولة المضيفة، فإن هناك ممارسات من جانب بعض الشركات الأجنبية تعمل على الحد من صادرات فروعها في الدول المضيفة لمنعها من منافسة الشركة الأم في الأسواق الدولية، أو قد لا تسمح لفروعها في الدول المضيفة بالتصدير إلا لأسواق معينة وفقا لما يسمى بالشروط التقييدية؛

15- يعتمد تأثير الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات على نظام سعر الصرف المعمول به في الدول المضيفة، ففي ظل أسعار الصرف المرنة فإن أي إختلال بين العرض والطلب على العملات الأجنبية يتم تصحيحه عن طريق تعديل سعر الصرف، أما إذا كانت الدولة تطبق أسعار الصرف الثابتة فإن صافي الزيادة في الطلب على العملات الأجنبية الناتج من الإستثمارات الأجنبية المباشرة من شأنه أن يؤدي إلى تقليل الفائض أو زيادة العجز في ميزان المدفوعات.

الفرع الثاني :مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول القائمة به

هناك مجموعة من المخاطر التي يواجهها الإستثمار الأجنبي المباشر، ومن وراءه الدول القائمة به تتمثل في :[1]

1-**خطر حجم السوق في الدولة المضيفة:** حيث لا يشجع السوق الصغير على الإستثمار إلا إذا كان قريبا من المواد الخام أو من أسواق أخرى كبيرة ، وعادة ما يعبر عن حجم السوق بالناتج المحلي الإجمالي؛

2-**خطر التضخم** :تعكس إرتفاع معدلا ت التضخم حالة عدم إستقرار في السياسة الإقتصادية، وهذا ما لا يشجع الإستثمار الأجنبي المباشر، لأن التكلفة النسبية للإنتاج في الإقتصاد ستزداد بالمقابل؛

3-**خطر تغيرات سعر الصرف** :والمتمثل في درجة المخاطر على جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة المترتبة على تغيرات سعر الصرف، من خلال أن التغيرات الكبيرة والمفاجئة في سعر الصرف سوف تجعل المبالغ التي تم استثمارها في البلد المضيف وبعد تحويلها إلى عملة بلد المستثمر يكون ناتج صرفها أقل، وهذا ما يشكل خطر كبير يمكن أن يواجه المستثمر الأجنبي، مما يدفع إلى تخفيض الاستثمارات الأجنبية المباشرة مستقبلا في هذه الدولة؛

4-**البنية الأساسية:** تعد البنية الأساسية غير المتكاملة واليد العاملة غير المدربة بشكل كفء عناصر طرد للمستثمرين الأجانب؛

5-**الإستقرار السياسي** :يتولد عن عدم الإستقرار السياسي تأثير سلبي على قرارات الإستثمار للشركات الأجنبية، وتخفض من قيمة موجودات المستثمر الأجنبي في ذلك البلد.

[1] مسعداوي يوسف، مرجع سابق، ص ص 210-211.

المبحث الرابع: مناخ الاستثمار ودوره في جلب الاستثمار الأجنبي المباشر

يشير مناخ الإستثمار إلى مجموعة من العوامل الخاصة والتي تحدو شكل الفرص والحوافز التي تمكن الشركات على نحو منتج وخلق فرص العمل لذا سنتناول في هذا المبحث مفهومه وحوافز ومعوقات جذبه.

المطلب الأول: مفهوم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر

هناك إختلاف بارز بين في أراء المفكرين والاقتصاديين حول دوافع قيام الاستثمار الأجنبي المباشر ومحدداته، إذ من خلال القراءة المسحية لمختلف الدراسات في هذا الشأن تبين تعدد التفسيرات حول دوافع قيامه ومحدداته وآثار اجتذابه لذا تطرقنا الدراسة إلى مفهوم المناخ الإستثماري ومقوماته وكذلك معوقات جذب الإستثمار الأجنبي المباشر.

الفرع الأول: مفـــهوم المناخ الاستثماري

لقد تطور مفهوم المناخ الاستثماري تدريجيا إلى أن أصبح يشتمل على توليفة مركبة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تسعى من خلالها الجهات الوصية إلى الترويج للقطر وللفرص الاستثمارية.

يعرف مناخ الاستثمار على انه سياسة الاستثمار بالمعنى الواسع والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على القرارات الاستثمارية بما فيها سياسات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي حيث ترتبط هذه القرارات ارتباطا وثيقا بالسياسة النقدية والمالية والتجارية إضافة إلى الأنظمة القانونية،القضائية وقوانين الضرائب والعمل والإطار التنظيمي العام، أما المعنى الضيق لمناخ الاستثمار فنعني به السياسات التي تستهدف تقوية حوافز الاستثمار وإزالة العقبات التي تعيقه، ويدخل في ذلك منح الإعفاءات الضريبية والامتيازات والضمانات وإنشاء المناطق الحرة لتشجيع الاستثمار . [1]

ينصرف إلى مجمل الأوضاع والظروف المكونة للمحيط الذي تتم فيه العملية الاستثمارية وتأثير تلك الأوضاع والظروف سلبا أو ايجابيا على فرص نجاح المشروعات الاستثمارية، وبالتالي على حركة الاستثمارات واتجاهاتها، وهي تشمل الأوضاع والظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، كما تشمل الأوضاع القانونية، التنظيمية والإدارية .[2]

كما يمثل مجموعة من القوانين والسياسات والمؤسسات الإقتصادية والسياسية التي تؤثر في ثقة المستثمر وتقنعه بتوجيه استثماره إلى بلد دون آخر ويتكاثر هذا المناخ بالظروف السياسية والاجتماعية والقانونية

[1] قويدري كريمة، مرجع سابق، ص 90.

[2] مساني صورية، الإتجاهات الجديدة للتجارة الدولية والإستثمار الأجنبي المباشر وانعكاساتها على الدول النامية، دراسة حالة الجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير قسم العلوم الإقتصادية تخصص إقتصاديات الأعمال و التجارة الدولية، جامعة فرحات عباس- سطيف 2010-2011، ص227.

والمؤسسة السائدة في البلد المعني لما لهذه العوامل من تأثير كبير كونها تشكل وحدة متداخلة لا يمكن التقليل من شأنها. [1]

الفرع الثاني: مقومات المناخ الاستثماري

يرتكز المناخ الاستثماري الجاذب لرؤوس الأموال الوطنية والأجنبية على عدة مقومات، نوجز أهمها فيما يلي:[2]

أ – **المناخ السياسي والأمني** :هناك مجموعة من العوامل تؤثر على مدى ملائمة المناخ الاستثماري، حيث عدم توافر الاستقرار السياسي والأمني، يؤدي إلى خفض معدلات الادخار وبالتالي خفض معدلات الاستثمار وبذلك يفقد المستثمر الثقة في استقرار الجهاز الحاكم، الأمر الذي يدفعه إلى توطين أصوله الاستثمارية في المناطق الأكثر استقرارا وأمنا؛

ويتأثر المناخ السياسي والأمني بمجموعة من العوامل، نوجزها فيما يلي:

– النمط السياسي المتبع من حيث كونه نظاما ديمقراطيا أو دكتاتوريا؛

– موقف الأحزاب السياسية تجاه الاستثمارات الأجنبية؛

–درجة الوعي السياسي من حيث الرغبة في السماح للاستثمارات الأجنبية للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

–دور المؤسسة العسكرية في إدارة شؤون البلد المضيف و درجة الوعي السياسي لديها ومدى تفهمها لمشاكل التنمية الاقتصادية؛

ب – المناخ الثقافي و الاجتماعي :يشتمل هذا المناخ على مجموعة من العوامل المؤثرة على نشاط المشروع وإمكانية تكامله ومقدار التعاون المطلوب، ويبرز ذلك من خلال:

– دور السياسة التعليمية والتدريبية والتكوينية المعتمدة؛

–درجة الوعي بعناصر ومقومات التقدم الاقتصادي، ودرجة تفهم وتعاون أفراد المجتمع لنشاط الشركات الأجنبية؛

–دور الجمعيات والنقابات العمالية في تنظيم وتحسين القوى العاملة؛

– درجة الوعي الصحي، ومقدار التأمينات الاجتماعية المتبعة؛

[1] سعيدي يحي ، مرجع سابق، ص 175.

[2] سوالم صلاح الدين، مرجع سابق، ص 60.

ج – المناخ الاقتصادي :ويمكن إجمال أهم العوامل المؤثر في المناخ الاقتصادي ضمن الآتي:

– مقدار الموارد الطبيعية المتاحة داخل البلد ؛

– مقدار البنية التحتية ومدى صلاحيتها؛

– درجة المنافسة المتاحة داخل الدول والقدرة على مواجهة المنافسة الخارجية؛

– مرونة السياسة المالية والنقدية، وما تحتويه من تحفيزات؛

– درجة وضوح واستقرار قوانين الاستثمار ومقدار القيود المفروضة على رأس المال المستثمر؛

– مدى كفاءة البنوك و قدرتها على توفير المعلومات للمستثمر و معدلات الفائدة على التسهيلات الائتمانية، ومدى كفاءة سوق المال داخل الدولة، مدى استقرار السياسات السعرية ومعدلات التضخم؛

–درجة الحماية المتبعة داخل الدولة، من حيث ضمان حقوق المستثمرين في تحويل رأس المال والأرباح.

المطلب الثاني: معوقات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

على الرغم من التحديث المستمر للتشريعات الناظمة للاستثمار في الدول المضيفة وتوفير المزيد من المزايا والحوافز للمستثمرين، إلا أن ثمة مجموعة من العوائق تشوه بيئة الأعمال، وتتسبب في انحصار حجم التدفقات المالية الأجنبية، في محاولة لرصد مظاهر تدني الاستثمارات الأجنبية في الدول المضيفة، يمكننا تصنيف ذلك إلى العوامل التالية: [1]

الفرع الأول: المعوقات الهيكلية أو البنيوية

والتي تشتمل أساسا على:

* تخلف البنيات والهياكل الأساسية، من خدمات الطرق، والنقل والاتصالات، والطاقة، والمياه...الخ؛

* محدودية الأسواق المحلية مع ما يصحبها من ضعف الطاقة الاستيعابية، الأمر الذي يحد من توسع الاستثمارات المنفذة؛

* ضعف أداء أسواق المال لدول المضيفة وانعدام الربط بينها وبين أسواق المال الأجنبية؛

* محدودية الأدوات الاستثمارية لدى المصارف؛

[1] قويدري محمد، مرجع سابق.، ص255.

الفرع الثاني: المعوقات التشريعية والقانونية

والمتمثلة أساسا في:

* عدم وضوح واستقرار التشريعات المنظمة للاستثمار؛

* عدم التزام بعض حكومات الدول المضيفة بالمعاهدات والاتفاقيات والقوانين الدولية، ومقاومة دور مؤسسات الضمان وفقدان الثقة؛

* القيود القانونية المفروضة بضرورة وجود شريك وطني إلى جانب المستثمر الأجنبي؛

* تعقيدات النظم الضريبية وكثرتها في الموضوع الواحد؛

* القيود التي تفرضها قوانين بعض الدول المضيفة على المستثمرين فيما يتعلق بتملك الأراضي والعقارات؛

الفرع الثالث: المعوقات الاقتصادية

وتشتمل أساسا على:

* بطأ التقدم في تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي، وما صاحبه من عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي؛

* عدم توفر البيانات الكافية عن الأوضاع الاقتصادية والفرص الاستثمارية في معظم الدول العربية؛

* عجز إمكانيات التمويل المتاحة في معظم الدول العربية عن مقابلاتها للاحتياجات التمويلية للمشروعات الاستثمارية؛

* تقليص الإنفاق العام في العديد من الدول المضيفة، وما نتج عنه من بطء في حركة النشاط الاقتصادي وتأثيراته السلبية على حركة الاستثمار في تلك الدول؛

* تواضع موقع صناعة الدول المضيفة في مراحل الحلقة التكنولوجية الأمر الذي يحد من استقطاب استثمارات مرتفعة، ولا يساعد على تنمية القدرات التقنية للعاملين الوطنيين؛

الفرع الرابع: المعوقات السياسية والإجتماعية

وتشتمل أساسا على:

* افتقار المنطقة إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي؛

* تذبذب الأوضاع الأمنية في المنطقة وانعكاس ذلك على الاستثمارات الوافدة؛

* غياب الرؤيا الاجتماعية لأهمية الاستثمارات العربية الأجنبية البينية، وما يمكن أن تدره من منافع على الاقتصاديات المضيفة؛

الفرع الخامس: المعوقات الإدارية والتنظيمية

* تعاني معظم الدول العربية من تعدد مراكز اتخاذ القرار التي يتعامل معها المستثمر، ويرجع ذلك إلى تعدد الأجهزة المشرفة على الاستثمار، مما يتسبب في إرباك المستثمر وتبديد جهوده؛

* نقص الخبرات الفنية والإدارية اللازمة لتسيير بعض المشروعات الاستثمارية، مع قلة مكاتب الاستشارات وبيوت الخبرة؛

* التدخلات الحكومية أحيانا في نطاق اختيار الإطارات العليا، أو في نطاق ممارسة المهام والصلاحيات.

الفرع السادس: معوقات التمويل

وتتمثل في: [1]

* عدم وجود ضمانات كافية للتمويل ؛

* ارتفاع سعر الفائدة والكلفة؛

*عدم كفاية السوق المانحة ؛

*عدم وجود برامج تمويل متخصصة ؛

*عدم اعتبار الجدوى الاقتصادية للمشروع.

الفرع السابع: معوقات الضرائب والرسوم

تتمثل في: [2]

*الضرائب المرتفعة و المتعددة (عبء ضريبي مرتفع في بداية انطلاق المشروع)؛

*الازدواج الضريبي؛

*غموض في القوانين الضريبية؛

[1] منصوري زين، واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا عدد 02، جامعة الشلف، ماي 2005، ص 07.

[2] نفس المرجع السابق .

المطلب الثالث: الحوافز والإعفاءات لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر

يجب على الدول المضيفة تكثيف العمل على تعظيم المزايا ،وتقليص المخاطر التي تنجم عن الاستثمار الأجنبي المباشر لاعتباره من الأمور الأساسية التي يجب مراعاتها قبل اتخاذ أي قرار، حيث أنه مثلما يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر إيجابا يمكن أن يؤثر سلبا إن لم يحسن التعامل معه لذا سنتطرق لمفهوم هذه الحوافز وأنواعها.

الفرع الأول: مفهوم حوافز الاستثمار

هي ميزة اقتصادية قابلة للتقدير بقيمة نقدية ، تقدمها الدولة لكامل الاستثمارات أو لبعضها، ويتم تحديدها وفقا لمعيار موضوعي أو جغرافي كأن تهدف الدولة إلى توجيه الاستثمارات إلى مجالات يعزف عن الاستثمار فيها ، وكذلك السعي إلى تنمية مناطق معينة ، وبالتالي تأتي حوافز الاستثمار لتحقيق هذه الأهداف، ويمكننا تعريف حوافز الاستثمار بأنها مجموعة إجراءات وترتيبات ذات قيم اقتصادية قابلة للتقويم تمنحها الدولة للمستثمرين سواءا المحليين أو الأجانب لتحقيق أهداف محددة كإغراء الأفراد أو الشركات للقيام بعملية الاستثمار، توجيه الاستثمار نحو قطاعات غير مستثمر فيها، تحقيق التوازن الجهوي للاستثمار من خلال منح حوافز استثمارية نحو المناطق غير المرغوب فيها...إلخ. [1]

الفرع الثاني: أنواع الحوافـز

1- **العوامل المحفزة الاقتصادية** : تعتبر العوامل الاقتصادية للبلد المضيف أهم محفز للمستثمر بصفة عامة وللأجنبي خاصة، لما لها من تأثيرات على المشروع الاستثماري منها:

- **حجم السوق المحلية ونموها (GDP)** :أي يقاس حجم السوق المحلية بمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الطلب الجاري، أما احتمالات نمو السوق في المستقبل فتقاس بعدد السكان، فالدولة التي تمتاز بارتفاع متوسط نصيب وعدد سكان مرتفع، تعد محفزة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الفرد من(**GDP**) ؛
- **استقرار ووضوح السياسات الاقتصادية:** تتمثل السياسات الاقتصادية في كل من السياسة النقدية، المالية، الضرائب، التشريع الاجتماعي الخاص بشروط العمل والتأمين والشفافية في المعاملات المالية، فالمناخ والمحيط الاقتصادي الذي يمتاز باستقرار ووضوح ومصداقية للحكومات المتعاقبة بعدم التراجع عن السياسات السابقة للدولة الخوصصة يكون عاملا محفزا للاستثمار الأجنبي المباشر فتغيير القوانين عشوائيا وبدون مبرر يعتبر مؤشرا على عدم استقرار النظام الاقتصادي؛

[1] طالبي محمد، مرجع سابق، ص 316.

- **معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP)**: يعد معدل نمو من العوامل المحفزة للاستثمارات الأجنبية المباشرة الباحثة عن الأسواق، فارتفاع معدلات النمو تعني ارتفاع فرص التقدم والتحسن في اقتصاد البلد المضيف والدراسات تثبت صحة العلاقة الطردية بين معدل نمو وحجم التدفقات الواردة **(GDP)** ؛
- **معدل التضخم** : إن انخفاض تكاليف الإنتاج يعتبر حافزا للشركات متعددة الجنسيات للاستثمار بالخارج، فمعدل التضخم يؤثر على تكاليف الإنتاج من جهة، وعلى حجم الأرباح من جهة أخرى، وعليه فمعدلات التضخم المنخفضة تساعد على جذب الاستثمارات ؛
- **سعر الصرف** :يعتبر تخفيض قيمة العملة عاملا لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ولوجود علاقة عكسية بين أسعار الصرف و الربحية النسبية للعوائد الاستثمارية في الدول المضيفة، فتقلبات أسعار الصرف المتوقعة تحدد حجم التدفقات الاستثمارية؛
- **توفر اليد العاملة** : تسعى المؤسسات للبحث عن العمالة منخفضة التكاليف من اجل تعظيم الربحية، ونظرا للقيود الدولية المفروضة على تنقل اليد العاملة أدى ذلك إلى اختلاف مستويات الأجور بين الدول وعليه الدول التي لها عمالة مؤهلة، مدربة فنيا ورخيصة التكاليف تكون محفزة لجذب الاستثمار إليها بالإضافة إلى كونها مساعدة على التكيف مع طرق الإنتاج الحديثة واستيعابها؛
- **توفر البنية التحتية الملائمة** : تتمثل في شبكات النقل البري، البحري والجوي، شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وإمدادات الطاقة (نفط، كهرباء وغاز)، فوجود البنية التحتية الملائمة وفق المعايير الدولية يقلل من تكاليف الإنتاج ويساعد المؤسسات على المنافسة، يكون حافزا لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، لذا فمن مهام الدول المضيفة توفير مثل هذه البنية المناسبة؛
- **توفر المناطق الحرة** : تعرف المناطق الحرة بأنها"جزء من ارض الدولة معزول بأسوار ويخضع إلى قوانين خاصة في ظل السيادة الكاملة للدولة، ولهذه المناطق فوائد تستفيد منها الدول نفسها والمستثمرون المحليون والأجانب .إضافة إلى العوامل سابقة الذكر التي يمكن أن يتميز بها البلد المضيف، فبوجود هذه المناطق يستفيد المستثمر من الإعفاءات الجمركية والضريبية الممنوحة في هذه المناطق وإمكانية تسويق الإنتاج في أسواق الدول المجاورة ، وعليه فوفرة المناطق الحرة يعتبر عاملا محفزا للاستثمار الأجنبي المباشر؛

2- **الحوافز الضريبية والمالية** : رغم محدودية هذه الحوافز في جذب الاستثمارات الأجنبية، إلا أنها في حالة وجود العوامل المحفزة السابقة يكون لها تأثير في جذب الاستثمارات ؛

- وضوح النظام الضريبي وربطه بالأولويات الاقتصادية ؛
- خفض التعريفة الجمركية على الأصول الثابتة المستوردة ؛
- تحفيز البحوث التي تهدف إلى تطوير للمنتجات القائمة أو التي نسعى إلى ابتكارات جديدة؛
- تحفيز التوظيف بتقديم مبالغ نقدية للشركات التي تخلق مناصب شغل جديدة؛
- التشجيع على تأسيس المشروعات الصغيرة؛

- توفير الأراضي مجانا أو بأسعار منخفضة على المستوى العام. [1]

- إعفاء الواردات من الأصول الرأسمالية و المواد الخام و المواد المساعدة و مستلزمات الإنتاج من الضرائب الجمركية فضلا عن تسهيل الإجراءات الجمركية المرتبطة بها؛

- إعفاء أو تخفيض معدلات الضرائب الجمركية على الصادرات؛

- إعفاء المشروعات الاستثمارية من الضرائب على الأرباح التجارية و الصناعية لمدة إلى 15 سنة بعد بدء مرحلة التشغيل. [2]

- الإعفاءات المؤقتة؛

- الإئتمان الضريبي للإستثمار ؛

- خصم مخصصات الإهلاك من الضرائب لتشجيع سرعة التجديد والإحلال (تخفيضات ضريبية)؛

- تفضيلات ضريبية أخرى، وعموما يجب أن تفوق الحوافز الاستثمارية تلك الحوافز الممنوحة للادخار حتى يمكن جذب الإستثمارات الدولية؛

ويؤثر المعدل المتوسط للضريبة على الاستثمارات الدولية، يجب قياس أثر المنظومتين الضريبيتين للمستثمر الدولي وبالدولة المضيفة على اتجاهات الاستثمار الدولي وبالتحديد يجب أن تفاضل الدولة المضيفة بين الإيرادات المتوقعة من الضريبة والتكلفة الاقتصادية لهروب الاستثمار الوافد. [3]

3- الحوافز السياسية:

إن القيام بالاستثمار من طرف متعامل أجنبي يجعله يراعي كخطوة أولى الجانب السياسي لهذه الدولة، من خلال الاستقرار السياسي، الذي يلعب دورا أساسيا ومهما في إعطاء ثقة أكثر وتشجيع أكبر لجلب الاستثمارات الأجنبية خاصة المباشرة منها، لأن المتعامل الأجنبي أو الشركة الدولية الراغبة في الاستثمار تنشئ فرعا أو فروعا صناعية في الدول المستقبلة للاستثمارات، ولهذا يتوجب على هذه الدول أن تكون مستقرة سياسيا، كما يجب عليها تقديم حوافز عدة من أجل جلب الاستثمارات، وكذا الاهتمام والسهر على توفير مناخ ملائم يؤثر إيجابيا على قرارات المستثمرين، خاصة تلك المتعلقة بالموقع، وجعل الإجراءات التجارية أكثر مرونة وبساطة. [4]

---

[1] بولرباح غريب، العوامل المحفزة لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة و طرق تقييمها، دراسة حالة الجزائر، مجلة الباحث العدد10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012، ص ص 102- 103.

[2] أبو قحف عبد السلام، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية ، مرجع سايق، ص 280.

[3] أونيس عبد المجيد، مناخ الإستثمار، مرجع سابق، ص 13.

[4] النجار فريد، مرجع سابق، ص 79

4- الحوافز القانونية:

وتتمثل في مايلـــــي: [1]

- الأنظمة القانونية التي تحكم الإستثمارات الأجنبية في البلد المضيف خاصة القواعد التي تسمح بدخول الإستثمارات وتحيد الشكل القانوني الذي يجب أن تتخذه، والقطاعات الإقتصادية المسموح بالإستثمار فيها؛

- الحماية القانونية الكفولة إستثمارات الأجنبية ضد المخاطر غير التجارية والتي تشمل الحماية ضد المخاطر السياسية كالتأميم، ونزع الملكية والمصادرة والتجميد والحماية ضد مخاطر عدم تحويل الأرباح والأصل الرأسمالي؛

- الطريقة التي يتم بها تطبيق القوانين التي تحكم الإستثمارات الأجنبية ودرجة الكفاءة (أو التأخير والتعقيد) في التطبيق.

5- الحوافز الأخرى :تشمل المعاملة التفضيلية للاستثمار الأجنبي المباشر في مجالات الصرف الأجنبي مثل: ضمان تحويل رأس المال والأرباح إلى الخارج. [2]

أ- حوافز تنظيمية:

- تخفيض التقيد بمعايير بيئية، ومعايير الصحة والعمل؛
- إعفاء مؤقت أو دائم من الامتثال للمعايير المطبقة والمعمول بها؛
- إ قرار بنود لضمان تعديل التشريعات التي تضر بمصالح المستثمرين؛

ب- تقديم الدعم الحكومي للخدمات:

- دعم البنى التحتية مثل الكهرباء، الماء، وسائل الاتصالات، النقل، وتوفير هذه الخدمات بأقل من سعرها التجاري" السوقي"؛

- دعم الخدمات من خلال المساعدة في تزويد المستثمر بمعلومات مصادر التمويل، ودراسات السوق، والمعلومات التسويقية، توفر السلع الرأسمالية، وتقديم النصح في مجال عمليات الإنتاج، وتقنيات وقنوات التسويق؛

- التدريب والتأهيل الخاص باليد العاملة، وكل التسهيلات المتعلقة بتنمية المهارات؛

[1] مبروك نزيه عبد المقصود، الآثار الإقتصادية للإستثمارات الأجنبية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص ص 91- 92.
[2] بوراوي ساعد، مرجع سابق، ص46.

ج-امتيازات خاصة بالسوق:

- صفقات حكومية تفضيلية؛
- الحماية من منافسة الاستيراد؛
- إغلاق السوق من أي منافسين جدد، وضمان حق الاحتكار؛

د-امتيازات الصرف الأجنبي :

- ضمان معدلات صرف تفضيلية؛
- استبعاد مخاطر الصرف عن القروض الأجنبية؛
- منح القطع الأجنبي مقابل عمليات التصدير؛
- منح امتيازات خاصة للعوائد ورأس المال.

الخلاصة:

بعد دراستنا لمختلف المفاهيم الأساسية حول الاستثمار الأجنبي المباشر، وبالنظر إلى كل ما سبق الإشارة إليه ندرك أن الاستثمار المباشر الأجنبي لا يقتصر فقط في كونه شكل من أشكال اقتحام الأسواق، بل يتعدّاه ليكون حركة من حركات رؤوس الأموال الدولية التي تجري في شكل تدفقات بين من يجسدها ومن يستقبلها، وعليه توصلنا إلى تعريفه على أنه حركة رؤوس الأموال الدولية على المدى طويل الأجل مع إعطاء صاحبها حق التملك والإدارة للمشروع الاستثماري كما يدفع إلى تكريس أكثر للعلاقات التي تجمع بين الدول القائمة به والدول المستقبلة له.

مما جعله يكون مقصد العديد من الدول النامية والمتقدمة على حد السواء كما أن العمل على تعظيم المنافع وتقليص الأخطار التي قد تنجم عن الاستثمار الأجنبي المباشر، يعتبر من الأمور الأساسية التي يجب مراعاتها قبل اتخاذ أي قرار.

إن كثيرا من الدول النامية عانت ولازالت تعاني مشكل العجز في التمويل استثماراتها، فإنها اتخذتها كوسيلة بديلة لمحاولة إنعاش اقتصادها، ومن أجل تحقيق ذلك كان لا بد توفير مناخ اقتصادي وسياسي واجتماعي ملائم يكون له دور كبير في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة .

تمهيد:

ففي ظل انفتاح الأسواق العالمية على بعضها البعض من جراء عولمة الاقتصاد تزايدت حدة المنافسة على المستوى الدولي، الأمر الذي يستدعي من مختلف المؤسسات اعتماد طرق تحميها من مخاطر هذه المنافسة التي تهددها بالزوال، وذلك مشروط باكتسابها قدرة تنافسية تسمح لها بالبقاء في ميدان عملها.

بعد تطرقنا في الفصل الأول إلى الاطار النظري للإستثمار الاجنبي المباشر قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: أساسيات ومفاهيم حول التنافسية.

المبحث الثاني: عوامل ومحددات التنافسية.

المبحث الثالث: مؤشرات قياس التنافسية.

المبحث الأول: أساسيات ومفاهيم حول التنافسية

أصبح مصطلح التنافسية يشكل حلقة أساسية لدى المفكرين الاقتصاديين والمختصين في إدارة الأعمال والمؤسسات، سواء كانت مؤسسات عالمية أو مؤسسات صغيرة ومتوسطة، وقد بدأ يظهر جليا في مجالات الأعمال والتجارة والمال والاقتصاد في الآونة الأخيرة.

وبغية ذلك فإننا نبحث أولا وقبل كل شيء في مفهوم التنافسية، وهذا من خلال عرض مختلف التعاريف التي تطرقت لهذا المصطلح وعرض لمختلف أنواعها .

المطلب الأول: ماهية التنافسية

بدأ الإهتمام جديا بمفهوم التنافسية مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، كنتاج للتوجه الجديد للنظام الإقتصادي العالمي، حيث ساد إستعمار جدي قادته الدول المتقدمة، وسيلتها في ذلك الشركات المتعددة الجنسية هدفها السيطرة على منابع المواد الأولية، و بالتالي إنطلاق عهد جديد في تدويل الصناعة قادته هذه الشركات، إنطلاقا من الدول الأوروبية عموما، والدول المصنعة خصوصا، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنها من عولمة للإقتصاد، وإختراق للأسواق الدولية، وإشتداد المنافسة بين هذه الشركات، وقد أخذت عدة طرق وأشكال، فقبل" سنوات السبعينات كانت الشركات تتنافس أساسا حول التكلفة، أما اليوم أصبحت تتنافس حول النوعية والمرونة والتكلفة.[1]

الفرع الأول: مصطلحات حول مفهوم التنافسية

هناك العديد من المصطلحات التي تتطلب التوضيح فيما يتعلق بالتنافسية قبل تعريفها بالتفصيل وهي:

أولا: التنافس و المنافسة

- **التنافس في اللغة العربية:** هو نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء واللحاق بهم، فيقال تنافس القوم في كذا أي تسابقوا فيه وتباروا دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض؛

- والتنافس من المنافسة وهي الرغبة في الإنفراد به وهو عن الشيء النفيس الجيد من نوعه والمنافسة تقابل التنافس؛

[1] كاكي عبد الكريم ، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مرجع سابق ، ص111،.

-**وفي القرآن الكريـم** : بعد التصوير القرآني للنعم التي يلقاها المؤمنون حثهم الله سبحانه وتعالى على التنافس في عمل الخير حتى ينالوها، وفي ذلك تقول الآية الكريمة " ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" سورة المطففين آية رقم 26.[1]

- **المنافـسة la compétition:**

هي الصراع والرغبة في التميز والتفرد عن الآخرين ومنع المنافسين الجدد من الإنفراد بالسوق من خلال كسب ولاء اكبر من عدد العملاء والموردين، وأصل إصطلاح كلمة (كونفورنس conference) مشتقة من كلمة لاتينية التي تعني (jouer ensemble) أو (courir evec) أو يسرع في جماعة (a courir ensemble) لذا كان مفهوم المنافسة في بداية شيوعه يعني حالة خصوم وتنافس وصراع وحالة عداء مثمرة.[2]

– وهناك فرق واضح بين مفهومي التنافسية (Compétitivité) والمنافسة (Concurrence) فإذا كانت التنافسية تعني الأداء الاقتصادي الحالي والكامن للبلد في المجالات التي ينافس فيها البلدان الأخرى، فإن المنافسة أو المزاحمة، هي الشروط التي يتم وفقها الإنتاج والتجارة في البلد المعني حيث تفسر لنا المنافسة حالة المواجهة التي تميز العلاقة بين الأعوان الاقتصاديين في إطار اقتصاد السوق، وهي تشكل أساس النظرية الليبرالية حيث يقال عن مؤسسة ما أنها قادرة على المنافسة إذا كانت مؤهلة لتحمل منافسة الآخرين داخل السوق، وهذا ينبغي أن تكون أسعارها منخفضة نوعا ما لإثارة أقصى حد من قرارات الشراء لصالحها،كما تعرف أيضا بأنها وضعية الإقتصاد والذي يصل في النهاية إلى تحديد الأسعار وتبادل السلع والخدمات، وتشترك المنافسة وسياسات رفع القدرة التنافسية في هدف واحد هو التوجه نحو الفعالية وأن الإجراءات المتخذة نحو أحدهما تؤثر على تطور الآخر، والإجراءات الهادفة إلى تقوية المنافسة في الأسواق المحلية تزيد من التنافسية الدولية ، وبالمقابل فإن الإجراءات الموجهة إلى رفع مكانة التنافسية الدولية سيكون لها تأثير كبير على هيكل السوق المحلية وعلى شكل المزاحمة أو المنافسة فيه.[3]

ويمكن القول بأن هناك نوعين من المنافسة في دنيا الأعمال، المنافسة المباشرة والمنافسة الغير مباشرة، والمنافسة الغير مباشرة تتمثل في الصراع بين المنظمات القائمة في المجتمع للحصول على الموارد

[1] عمران جابر فهمي، المنافسة منظمة التجارة العالمية، تنظيمها، حمايتها، دراسة مقارنة القانون الأمريكي للإتحاد الأوروبي ، القانون المصري ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2011، ص ص 320 – 321.

[2] قورين حاج قويدر وآخرون، تأهيل قطاع السوق المالي كمدخل لتدعيم تنافسية الإقتصاد الجزائري بالإعتماد على النظام المحاسبي المالي الجديد (SCF)، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج المحروقات في الدول العربية، الشلف ، 10/09 نوفمبر 2010،ص02.

[3] عبد الحفيظي إبراهيم، دراسة تنافسية الاقتصاد الجزائري في ظل العولمة الاقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 51.

المتاحة في هذا المجتمع، أما المنافسة المباشرة فهي تلك المنافسة التي تحدث في المنظمات التي تعمل في قطاع صناعي واحد أو تقوم بإنتاج نفس المنتجات أو الخدمات.[1]

ثانيا: الفرق بين الميزة التنافسية والقدرة التنافسية والمركز التنافسي

- **تعريف الميزة التنافسية:**

عرف مايكل بورتر الميزة التنافسية عام 1985 على أنها القيمة التي تقدمها مؤسسة ما لعملائها، والتي تتجاوز كلفة إنتاجها، ومدى استعداد العملاء لشرائها ékما أن القيمة العالية تنتج عن تقديم أسعار أقل من المنافسين، أو تقديم مزايا فريدة من نوعها تعوض عن ارتفاع الأسعار وتنشأ الميزة التنافسية بمجرد توصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستخدمة من قبل المنافسين؛

وان الميزة التنافسية تعني عدم حاجة الدولة لميزة نسبية كي تستطيع التنافس في الأسواق العالمية وذلك من خلال الاعتماد على التقانة والعنصر الفكري في الإنتاج ونوعية الإنتاج وفيم احتياجات ورغبات المستهلك.[2]

أصبح المصطلحان (الميزة التنافسية l'avantage concurrentielle أوالتنافسية Compétitivité)، يستعملان للدلالة على نفس المفهوم، وذلك على مستوى المؤسسات والقطاعات.

أما على المستوى الكلي فتنافسية الدولة تنشأ من مجموع المزايا التنافسية للشركات والقطاعات العاملة فيه، ولذلك تستعمل الأدبيات الإقتصادية مصطلحي: (التنافسية والقدرة التنافسية) كأن نقول تنافسية الاقتصاد الياباني، أو نقول القدرة التنافسية للاقتصاد الياباني وفي الحالات أقل استعمالا، يطلق مصطلح الميزة التنافسية للدلالة على نفس المفهوم .[3]

- **المركز التنافسي:** يقصد به نقطة ساكنة أو موقع معين أو نقطة توازن تحدد موقع الدولة أو الصناعة أو المؤسسة بالنسبة لمنافسيها أي يتحدد في لحظة معينة من الزمن، بينما تكون التنافسية أو الميزة التنافسية ديناميكية ومتعددة الجوانب. [4]

الفرع الثاني: تعريف التنافسيـة

إن مصطلح التنافسية رغم التطرق إليه من قبل من طرف بعض المفكرين ومحاولتهم إعطاءه تعريفا محددا مع دراسة مكوناته،حيث بقي مفهوما مبهما ولم يوضح بصورة جلية .

---

[1] أبو قحف عبد السلام، التنافسية و تغيير قواعد اللعبة، رؤية مستقبلية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 25.

[2] Michael Porter, L'avantage Concurrentiel Des Nations, Inter-éditions, Paris 1993, p 152

[3] عبد الحفيظي إبراهيم ، مرجع سابق ،ص 46.

[4] شمت نيفين حسين، التنافسية الدولية وتأثيرها على التجارة العربية والعالمية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2010، ص ص32-33.

فمنهم من يرى أن التنافسية على المستوى الوطني تتجسد في فكرة عريضة تشمل الإنتاجية الكلية ومستويات المعيشة والنمو الإقتصادي وآخرون يضيفون مفهومها إذ تركز فقط على السعر والتجارة أما المستوى الجزئي فتنافسية المؤسسة في السلوك المثل لها بتخفيض التكاليف أو تعظيم الأرباح، ومن هنا يتضح مفهوم التنافسية يتحدد بتحدد موضع الحديث عنه أن هل هو دولة أو مؤسسة أو قطـــاع.[1]

أولا: تعريف التنافسية حسب المؤسسات

لتقديم مفهوم عام عن تنافسية المؤسسة، نستعرض جملة من التعاريف كما وردت لأصحابها ثم محاولة إعطاء مفهوم شامل لها.

فالتعريف البريطاني للتنافسية ينص على أنها: "القدرة على إنتاج السلع والخدمات بالنوعية الجيدة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المنشات الأخرى".[2]

وحسب تعريف لجنة الرئاسة الأمريكية:" ترى هذه اللجنة بأن المؤسسة التنافسية هي التي يمكنها أن تقدم المنتجات النوعية المميزة وبتكلفة منخفضة مقارنة مع منافسيها المحليين والدوليين وبما يضمن تحقيق المؤسسة للربح طويل المدى و قدرتها على تعويض المشتغلين بها ، وتوفير عائد مجزي لمالكيها".[3]

تعريف بورتر: يقول أنها تنشأ أساسا من القيمة التي يمكن للمؤسسة أن تخلقها لزبائنها ،سواء تمثلت هذه القيمة في أسعار أقل من أسعار المنافسين ذات المنافع المتكافئة أو في شكل منافع متفردة تميز المنتج عن المنتجات الأخرى و تبرر الزيادة السعرية فيه وأن الميزة التنافسية تأتي من خلال تطبيق المؤسسة للإستراتيجيات التنافسية، بمعنى أن الميزة التنافسية تعتبر الهدف المنتظر من الإستراتيجيات.[4]

ويرى بورتر أن المؤسسات وليس الدول هي التي تتنافس في الأسواق الدولية ولكي تحقق المؤسسات نجاحها التنافسي ينبغي أن تمتلك ميزة تنافسية إما في شكل نفقات أقل،أو في القدرة على تقديم منتجات متمايزة، مع القدرة على الإستمرار في الإحتفاظ بهذه المزايا .[5]

وتعرف أيضا تنافسية المؤسسة هي القدرة على البقاء والإستمرار بإرسال قواعد مبنية على الجودة والتميز والتكلفة من خلال الإستخدام المثل للموارد والإعتماد على الإختراع والإبتكار وتنمية رأس المال البشري

---

[1] بلعة جويدة، القدرة التنافسية لإقتصاد الجزائر في ظل الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، مجلة العلوم الإقتصادية للتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد10، 2010، ص231.

[2] وديع محمد عدنان، محددات القدرة التنافسية للأقطار العربية في الأسواق الدولية، بحوث ومناقشات، تونس 19-21 جوان 2001،ص 122.

[3] صقر عمر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 92.

[4] Michael Porter , L ' Avantage concurrentiel, comment devancer ses concurrents et maintenir son avance, paris, Dunod ,1999 , p 08

[5] شمت نيفين حسين، مرجع سابق، ص ص 26-27.

باعتبار أن الصراع القائم في الأسواق تحكمه المنافسة وأن من يجيد قواعد التنافسية يكون قادرا على حسم المعركة التجارية لصالحه.[1]

فالمشروع قليل الربحية هو مشروع غير تنافسي، والمشروع لا يكون تنافسيا عندما تكون تكلفة إنتاجه المتوسطة تتجاوز سعر منتجاته في السوق، أي إن قيمة الموارد التي يستعملها المشروع تزيد على قيمة السلع التي ينتجها أو الخدمات التي يقدمها، وهذا يعني أن موارد المشروع يساء تخصيصها، وإن ثروته تتضاءل أو تتبدد، فضمن فرع نشاط معين ذي منتجات متجانسة يمكن للمشروع أن يكون قليل الربحية، لأن تكلفة إنتاجه المتوسطة أعلى من تكلفة منافسيه، وقد يعود ذلك لإنتاجيته الأضعف أو أن عناصر الإنتاج لها تكلفة أكثر أو للسببين معا.[2]

ويمكن قياس تنافسية المؤسسة من خلال عدة مؤشرات أهمها الربحية ومعدلات نموها عبر فترة من الزمن، إضافة إلى إستراتيجية المؤسسة واتجاهها لتلبية الطلب في السوق الخارجي من خلال التصدير، وبالتالي قدرة المؤسسة على تحقيق حصة أكبر من السوق الإقليمي والعالمي، ولا يعتبر نجاح تنافسية إحدى المؤسسات العاملة في دولة ما مقياسا على القدرة التنافسية للدولة، حيث يمكن أن يعزى نجاح مؤسسة واحدة إلى عوامل استثنائية لا تسهل محاكاتها (تقليدها) في المؤسسات الأخرى أو على صعيد القطاع أو الدولة.[3]

ومنه تنافسية المؤسسة هي قدرة المؤسسة على ضمان تلبية رغبات المستهلكين بما تقدمه من سلع وخدمات متميزة وذات جودة عالية وبأكثر كفاءة وفعالية من المنافسين، هذا يؤدي إلى زيادة الطلب على منتجاتها، ومما يعني نجاحا مستمرا لها على الصعيد العالمي.

ثانيا: تعريف التنافسية حسب قطاع النشاط

تعرف أنها هي قدرة المؤسسات المنتمية لنفس القطاع الصناعي في دولة ما على فرض نفسها من خلال الأرباح المستمرة في الأسواق الدولية دون الإعتماد على الدعم والحماية الحكومية وهذا ما يؤدي إلى إكتساب ميزة تنافسية لتلك الدولة في هذه الصناعة، ويجب تحديد القطاع مثلا الإلكترونيات لأن مجالات وظروف الإنتاج تختلف.[4]

---

[1] كبابي كلثوم ، التنافسية و إشكالية الإندماج في الإقتصاد العالمي رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير ،دراسة حالة الجزائر، المغرب و تونس الإقتصادية ، تخصص إقتصاد دولي، جامعة الحاج لخضر 2008/2007،ص07.

[2] رزيق كمال، مسدور فارس ،تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية، ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الإقتصادية الجزائرية 23/22 أفريل 2003،ص 202.

[3] قورين حاج قويدر،الميزة التنافسية المتواصلة و مواجهة تحديات العولمة ،ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الدولي حول المعرفة في ظل الإقتصاد الوهمي و مساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،28/27 نوفمبر 2008،ص03.

[4] زواوي الحبيب ، سعر الصرف و مؤشرات قياس التنافسية حالة الجزائر، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج المحروقات في الدول العربية، اقتصاديات شمال إفريقيا الشلف، 10/09 نوفمبر 2010، ص 04.

وتعرف التنافسية على مستوى القطاع الصناعي أيضا على أنها قدرة شركات قطاع صناعي معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية، دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية وبالتالي تميز تلك الدولة في هذه الصناعة، وتقاس تنافسية صناعة معينة من خلال الربحية الكلية للقطاع، وميزانه التجاري، ومحصلة الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل والخارج، إضافة إلى مقاييس متعلقة بالتكلفة والجودة للمنتجات على مستوى الصناعة .[1]

ومنه تكتسب هذه الدولة ميزة تنافسية في هذه الصناعة، و تتميز بمزايا ناشئة عن تموقع (ميزة التموقع) محركات النمو(رأس المال البشري، الإبتكار) وقدرتها على الوصول إلى طلب ذو قوة شراء كبيرة أو قوية (الوصول إلى الأسواق).[2]

ثالثا: تعريف التنافسية على مستوى الدول

تتميز التنافسية الدولية إلى قدرة دولة ما على إنتاج السلع وخدمات تلبي احتياجات الأسواق العالمية، وتساعد في ذات الوقت على تحقيق ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي لرعايا الدولة المعنية والعمل على الحفاظ و استمرارية هذا الإرتفاع.[3]

هي أيضا قدرة البلد على تحقيق معدل مرتفع ومستمر لمستوى دخل أفرادها في حين تقتضي الميزة النسبية لمنافسة علة أجور منخفضة، فإن الميزة التنافسية تقتضي تحسين الإنتاجية للمنافسة في نشاطات إقتصادية ذات أجور مرتفعة، الأمر الذي يضمن تحقيق معدل نمو مرتفع ومستمر لدخل الفرد.[4]

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتجارة و التطوير UNCTAD:

يعرفها على أنها الوضع الذي يمكن للدولة في ظل شروط السوق الحرة والعادلة من إنتاج السلع والخدمات التي تلائم الأذواق العالمية، إلى جانب المحافظة على الزيادة الحقيقية في المستوى المعيشي لأفرادها في الأجل الطويل .[5]

تعريف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية (OCDE):

---

[1] سلطان عطية صلاح الحسين، تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة و الخاصة وفقا لمعايير الأداء الإستراتيجي، ورقة عمل مقدمة في ندوة تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة ولخاصة وفقا لمعايير الأداء الإستراتيجي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة 2007، ص 303 .

[2] كاكي عبدالكريم ، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ، مرجع سابق، ص ص 113 ـ 114.

[3] شمت نيفين حسين ، مرجع سابق ، ص 22.

[4] سلطان عطية صلاح الحسين، مرجع سابق، ص ص 304-305.

[5] بوبكر ياسين، سلسلة الطلب و الميزة التنافسية دراسة حالة، الوكالة التجارية للإتصالات ACTEL-الجزائر الفترة 2000-2010، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإقتصادية تخصص : إقتصاد صناعي، قسم الاقتصاد ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013/2012، ص 22.

هي المدى الذي من خلاله تنتج الدولة وفي ظل شروط السوق الحرة والعادلة، منتجات وخدمات تنافس في الأسواق العالمية، وفي نفس الوقت يتم تحقيق زيادة الدخل الحقيقي لأفرادها في الأجل الطويل.[1]

تعريف المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF):

التنافسية هي" القدرة على توفير البيئة الملائمة لتحقيق معدلات نمو مرتفعة ومستدامة"، وفي نص آخر عرف المنتدى التنافسية على أنها "مقدرة الاقتصاد الوطني على التوصل إلى معدلات مستدامة من النمو الاقتصادي محسوبة بمعدلات التغير السنوي لدخل الفرد".[2]

تعريف المعهد الدولي للتنمية الإدارية(IMD) :

" التنافسية هي قدرة البلد على توليد القيم المضافة، ومن ثم زيادة الثروة الوطنية عن طريق إدارة الأصول والعمليات وبالجاذبية والهجومية، وبالعولمة والاقتراب، ويربط هذه العلاقات في نموذج اقتصادي اجتماعي قادر على تحقيق هذه الأهداف، ويربط هذا التعريف تحقيق النمو بمقدرة البلد على إدارة أصوله بطريقة فعالة تسمح له بالتفوق في الأسواق الدولية.[3]

تعريف مجلس التنافسية الصناعية الأمريكي:

التنافسية هي قدرة البلد على إنتاج السلع والخدمات التي تستوفي شروط الأسواق الدولية وفي الوقت نفسه تسمح بتنمية المداخيل الحقيقية"، ويعكس هذا التعريف الرسمي رؤية الدول المتقدمة للتنافسية باعتبارها وسيلة لتحقيق رفاهية السكان والتنافس فقط في المجالات التي تحقق ذلك.[4]

تعريف منتدى البحوث الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا :

هي المقدرة على تحمل منافسة السلع الأجنبية في السوقين الداخلية والخارجية، وجاء هذا التعريف انسجاما مع معاناة هذه الدول من انسياب السلع الأجنبية لأسواقها، مما يضعف من مقدرتها الاقتصادية وتحولها إلى تابع يدور في فلك تلك الدول المصدرة وتصبح معها كعلاقة المركز مع الأطراف.[5]

---

[1] نوير طارق، دور الحكومة الداعم للتنافسية ، حالة مصر، المعهد العربي للتخطيط الكويت ، 2002، ص 05.

[2] المعهد العربي للتخطيط، تقرير التنافسية العربية 2003 ، الكويت، ص21.

[3] كمال رزيق وياسين قاسي، تنافسية الجزائر ضمن مقتضيات التنافسية الدولية كمؤشر للأداء المتميز، ملتقى دولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة 08-09 مارس 2005، ص03 :

[4] المعهد العربي للتخطيط ، تقرير التنافسية 2003، مرجع سابق، ص21.

[5] سلمان حيان أحمد، جدلية التنافسية الصناعية وجوهرها ومؤشراتها في الاقتصاد السوري، الاقتصادية الالكترونية، دمشق، 2009 ، ص 01.

تعريف المجلس الأوربي في اجتماعه ببرشلونة:

عرف المجلس الأوربي في اجتماعه ببرشلونة سنة 2000 تنافسية الأمة على أنها " القدرة على التحسين الدائم لمستوى المعيشة لمواطنيها وتوفير مستوى تشغيل عالي وتماسك اجتماعي وهي تغطي مجال واسع وتخص كل السياسة الاقتصادية .[1]

تعريف معهد التنافسية الدولية (IGC):

"تتعلق التنافسية الوطنية بالأداء الحالي والكامن للأنشطة المرتبطة بالتنافس مع الدول الأخرى " ووضع لهذا التعريف مجالات تتناول الأنشطة التصديرية ومنافسة الواردات والاستثمار الأجنبي المباشر. [2]

تعريف تقرير التنافسية العربي لسنة 2003:

يعرفها بأنها الأداء النسبي الحالي والكامن للاقتصادات الوطنية، في إطار القطاعات والأنشطة التي تتعرض للمزاحمة من قبل الاقتصاديات الوطنية، في إطار القطاعات والأنشطة التي تتعرض للمزاحمة من قبل الاقتصادات الأجنبية. [3]

على مستوى الاقتصاد الكلي :

تعرف بأنها قدرة الاقتصاد على توفير مستوى معيشة مرتفع للمواطنين من خلال تعظيم الإنتاجية ودعم قدرات الابتكار، ويشير مصطلح التنافسية إلى القدرة على توليد مستويات مرتفعة من الأداء والإنتاجية .[4]

تعريف بورتر:

أشار بورتر إلى أن تنافسية الدولة مفهوم متعدد الجوانب، وذكر أن هناك تعريف شامل للتنافسية على مستوى الدولة، وهو أن التنافسية تعني العمل على زيادة إنتاجية الدولة مما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة داخلها، هذا يتوقف على قدرة منشآت الدولة على تحقيق مستوى مرتفع من الإنتاجية والعمل على زيادة هذا المستوى مع مرور الوقت.[5]

الفرع الثالث: أهمية التنافسية وأسبابها

أولا: أهمية التنافسية

---

[1] نوير طارق ، مرجع سابق، ص05.

[2] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية و قياسها ، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط الكويت، العدد24، ديسمبر2003، ص ص 06-07.

[3] المعهد العربي للتخطيط، الملخص التنفيذي عن تقرير التنافسية العربية 2003 ، الكويت، 2003 .

[4] سلطان عطية صلاح الحسين، مرجع سابق، ص 304.

[5] عبد الرزاق محمد، الإقتصاد المعرفي والتصدير، الدار الجامعية الإسكندرية،2011، ص 299.

تلعب التنافسية دورا مهما في إيجاد مكانة للمؤسسات الإقتصادية الوطنية في الأسواق الدولية، بمنتجات ذات جودة عالية و تكاليف أقل وسعر تنافسي، فهي بذلك ترفع من تنافسية الإقتصاد الوطني، وبالتالي الإندماج في الإقتصاد العالمي للإستفادة بكل ما يوفره من مزايا.

والتنافسية ليست حكرا على المؤسسات بل أن" الأمم تتنافس فيما بينها على نفس الشكل الذي تتنافس فيه المنشآت وإن هناك إحتمالا لوجود خاسرين ورابحين "،فالدولة تدفع الشركات الوطنية إلى خلق منتجات ذات جودة عالية و تكاليف أقل لإختراق الأسواق الدولية والتموقع فيها، وبالتالي تثبيت المنتوج الوطني في هذه الأسواق، ومنه الرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الوطن.[1]

يوفر النظام الاقتصادي العالمي الجديد، المتمثل بتحرير قيود التجارة العالمية، تحديًا كبيرا وخطرا محتملا لدول العالم، أو بالأحرى شركاته، وبخاصة تلك الموجودة في الدول النامية إلا أن هذا النظام في الوقت ذاته يشكل فرصة، للبلدان النامية كذلك، إن أمكن الاستفادة منه؛

تعظيم الاستفادة من المميزات التي يوفرها الاقتصاد العالمي والتقليل من سلبياته ويشير تقرير التنافسية العالمي إلى أن الدول الصغيرة أكثر قدرة على الإستفادة من مفهوم التنافسية من الدول الكبيرة، حيث تعطي التنافسية الشركات في الدول الصغيرة فرصة للخروج من محدودية السوق المحلي إلى رحابة السوق العالم، وسواءا اتفقنا مع هذا القول أم لا، فانه لا بد في نهاية المطاف من مواجهة هذا النظام بصفته إحدى حتميات القرن الحادي والعشرين.[2]

ثانيا: أسباب التنافسية

تتعدد الأسباب التي جعلت التنافسية الركن الأساسي في المحيط الاقتصادي المعاصر، ومن بين الأسباب نذكر: [3]

– التطورات الحاصلة في المستوى العلمي والتكنولوجي، وتقصر المسافة بين العلم والتقنية أو بين الاختراع وتطبيقاته، فلم تعد الصناعة مرتبطة بالضرورة في كل فروعها بكثافة رأس المال بقدر ارتباطها بالمحتوى المعرفي؛

– التطورات السياسية والتوجهات الجديدة عقب انتهاء الحرب الباردة وبروز عالم القطب الواحد، وتعزز دور المؤسسات الدولية وهو ما قاد إلى التفكير بأنماط جديدة من النظم وتبع ذلك انعكاسات على مختلف الأنشطة البشرية، في قيمتها النتاج والتبادل والحكومة والمشاركة ونظم القيم؛

[1] كاكي عبد الكريم، الاستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مرجع سابق، ص 127.

[2] سلطان عطية صلاح الحسين، مرجع سابق، ص304.

[3] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية وقياسها، مرجع سابق ، ص 04.

– ثورة المعلومات التي ساهمت في معرفة ومتابعة حركة وتغيرات الأسواق العالمية وتطور البحوث المتعلقة بالأسواق؛

– سهولة الاتصال فيما بين المؤسسات المختلفة أو بين الفروع التابعة لها بفضل شبكات المعلوماتية؛

– ضخامة وتعدد الفرص في السوق العالمية، بعد أن ساهمت اتفاقية التجارة الدولية ثم منظمة التجارة العالمية في فتح الأسواق الدولية أمام حركة التجارة العالمية؛

– زيادة الطاقة الإنتاجية وارتفاع منتوجات الجودة وسهولة دخول منافسين جدد إلى السوق وتركز القوة الحقيقية في أيدي المشترين والعملاء، الذين أصبح بإمكانهم الاختيار بين البدائل المتعددة لإشباع رغباتهم وسعر أقل.

المطلب الثاني: أنواع التنافســية والاستراتيجيات العامة للتنافس

وفيما يلي سيتم ابراز البعض من انواع التنافسية واستراتيجياتها:

الفرع الأول: أنواع التنافســية

بما أنه لا يوجد تعريف متفق عليه للتنافسية، إذ يختلف مفهومها بإختلاف أراء الباحثين الإقتصاديين ومذاهبهم الإقتصادية، لكون" التنافسية لا تستهدف فقط تحسين بطريقة دائمة النتائج التسويقية للمؤسسة (اكتساب حصة من السوق، رقم أعمال، هامش ربح)، ولكن أيضا الإستفادة من الفوائض المنتشرة محليا(مؤسسة أوأمة) ، التي تسمح بالعيش أفضل أو خلق شروط أحسن للحياة"، وذلك لأن " الفعل الإقتصادي الأساسي والاستهلاك وأيضا الإنتاج هم مبررون بالرغبة في تلبية طلب ما هو عبارة عن إختيار المستهلك ".[1]

تميز العديد من الكتابات بين عدة أنواع من التنافسية هي:

أولا: المنافسة حسب معيار السعر

1- **التنافسية السعرية** : تعبر عن هيكل(بنية) الأسعار والتكاليف في اقتصاد ما مقارنة مع شركائه التجاريين، وترتكز في جزء منها على سعر الصرف، كما تعتمد أيضا على التكاليف الداخلية كتكلفة الأجور.[2]

2- التنافسية غير السعرية: باعتبار أن حدود التنافسية معرفة بالعديد من العوامل غير التقنية وغير السعرية، فإن بعض الكتاب يتكلمون عن المكونات غير السعرية في التنافسية وتنقسم إلى:

[1] كاكي عبدالكريم، االإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية مرجع سابق، ص 122.

[2] دربال عبد القادر وآخرون، محاولة نمذجة العلاقة بين الإنفاق الحكومي و تنافسية الإقتصاد الجزائري 204-2011، دراسة مرتكزة على تقرير التنافسية العالمية ، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر تقديم آثار برامج الإستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والإستثمار والنمو الإقتصادي خلال الفترة 2001-2014، مدرسة الدكتوراه- جامعة سطيف1، 12/11 مارس 2013، ص 07.

أ- **التنافسية النوعية:** وتشمل بالإضافة إلى النوعية والملائمة عنصر الإبداع التكنولوجي، فالبلد ذو المنتجات المبتكرة وذات النوعية الجيدة، والأكثر ملائمة للمستهلك وحيث المؤسسات المصدرة ذات السمعة الحسنة في السوق، يتمكن من تصدير سلعة حتى ولو كانت أعلى سعر من سلع منافسة؛

ب- **التنافسية التقنية:** حيث تتنافس المشروعات من خلال النوعية في صناعات عالية التقنية.

ثانيا: التنافسية حسب الموضوع تصنف إلى:[1]

1- **تنافسية المنتج** : قد تهتم المؤسسة بسعر تكلفة المنتج كمعيار وحيد لتقويم تنافسيته إلا أن ذلك غير كاف على اعتبار أن هناك معايير أخرى قد تكون أكثر دلالة؛ كالجودة وخدمات ما بعد البيع، وعليه يجب اختيار معايير معبرة تمكن من التعرف الدقيق على وضعية المنتج في السوق في وقت معين؛

2- تنافسية المؤسسة: يتم تقويمها بهوامش كل المنتجات من جهة، والتكاليف الإجمالية كالنفقات العامة نفقات البحث والتطوير، والمصاريف المالية...إلخ من جهة أخرى، وباعتبار المؤسسة مطالبة دائما بتقديم قيمة لزبائنها وجب عليها تحقيق قيما إضافية في كل مستوياتها.

ثالثا : التنافسية الجارية والمستدامة

ويميز تقرير التنافسية الكونية للمنتدى الاقتصادي العالمي WEF 2000 بين:

1- **التنافسية الظرفية أو الجارية ودليلها CCI:** وتركز على مناخ الأعمال وعمليات المؤسسات وإستراتجياته، وتحتوي على عناصر مثل : التزويد، التكلفة، النوعية، والحصة من السوق .....الخ؛

2- **التنافسية المستدامة ودليلها GCI:** وتركز على الإبداع التكنولوجي ورأس المال البشري والفكري، وتحتوي على عناصر مثل التعليم ورأس المال البشري والإنتاجية، مؤسسات البحث والتطوير، الطاقة الإبداعية، الوضع المؤسسي، وقوى السوق.[2]

رابعا : حسب المنظور المتعلق بالزمن

وهي نوعان التنافسية الملحوظة والقدرة التنافسية: [3]

---

[1] داودي الطيب ، مراد محبوب، تعزيز تنافسية المؤسسة من خلال تحقيق النجاح الإستراتيجي ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، بسكرة، العدد12، نوفمبر، 2007.

[2] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية و قياسها ،مرجع سابق، ص 07.

[3] سلمان حسين، الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية للدول النامية، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العلوم الإقتصادية، فرع إقتصاد كمي، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص ص 04، 05.

1- **التنافسية الملحوظة** :يعتمد هذا النوع من التنافسية على النتائج الإيجابية المحققة خلال دورة محاسبية، غير أنه لا يجب أن نتفاءل بشأن هذه النتائج، لكونها تنجم عن فرصة عابرة في السوق، أو عن طريق ظروف جعلت المؤسسة في وضعية إحتكارية، إذ أن النتائج الإيجابية في الأجل القصير، قد لا تكون ذلك في الأجل الطويل.

2- **القدرة التنافسية** : على الرغم من أن مفهوم القدرة التنافسية يستخدم على نطاق واسع، معايير متفاوتة و غير محددة، فإنه يمكن تعريف القدرة التنافسية بشكل عام على أنها الكيفية التي تستطيع بها المؤسسة أن تستخدم تدابيرا أو إجراءات معينة تؤدي إلى تميزها عن منافسيها وتحقق لنفسها التفوق والتميز عليهم .وهكذا فإن القدرة التنافسية للمنتجات السلعية تأتي محصلة لعوامل (تكاليف الإنتاج وهيكلها، جودة ونوعية المنتجات، دور الحكومة)عديدة متداخلة ومتباينة في أنماطها وتأثيراتها .

خامسا : حسب الميزة التنافسية للمؤسسة يقسمها **مايكل بورتر** إلى : [1]

1- **تنافسية عن طريق التميز في التكلفة:** حيث تتميز بعض الشركات بقدرتها على إنتاج وبيع نفس المنتجات المتداولة في الأسواق بسعر أقل من منافسيها، ومن ثم تكتسب ميزة تنافسية، وهذه الميزة تنشأ من قدرة الشركة على تقليل التكلفة؛

2- **التنافسية عن طريق الإختلاف أو التمييز:** حيث تتميز شركات بقدرتها على إنتاج أو تقديم سلع وخدمات فيها شيء ما مختلف ذو قيمة لدى العملاء بحيث تنفرد عن المنافسين وترتيبا على هذا التقسيم يرى مايكل بوتر أن هناك ثلاث إستراتيجيات رئيسية للتنافسية سنراها لاحق؛

سادسا: التنافسية الهيكلية

نشير هنا إلى أشكال مختلفة من السوق: سوق تنافسية، احتكارية، احتكار القلة إلخ. ونرى نتيجة درجة لتركيز الصناعة وكذلك لحجم الشركات، الفكرة الأساسية هي أن القدرة التنافسية الدولية للبلد تتأثر بهيكل السوق المحلية مقارنة مع الأسواق الخارجية.[2]

[1] رضوان مصطفى أحمد حامد، التنافسية كآلية من آليات العولمة الإقتصادية و دورها في دعم جهود النمو والتنمية في العالم، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 32.

[2] Bertrand Nézeys ,Les politiques de compétitivité. édition Economica paris 1994.p19.

الفـــرع الثاني : أنواع الاستراتيجيات العامة للتنافس لبورتر

لقد حدد M. Porter في نموذجه الخاص بالإستراتيجيات التنافسية ثلاثة استراتيجيات يمكن أن تحقق أي منهم ميزة تنافسية في السوق أطلق عليها الاستراتيجيات التنافسية العامة Generic Competitive Strategic، يمكن استخدامها لإيجاد موقع للمنظمة ضمن الصناعة وهي :(1) القيادة الشاملة الكلفة Overall Cost Leadership، (2) التمييز Differentiation ، (3) التركيـز Focus .[1]

وهي موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 2-1 : الاستراتيجيات التنافسية العامة والميزة الاستراتيجية

مركز كلفة منخفضة ← → تميز يدركه الزبون ← → على نطاق الصناعة

	القيادة الشاملة الكلفة Leadership Cost	التمييز Differentiation
السوق الاستراتيجي	التركـيـز FOCUS	

جزء معين فقط

تكلفة منخفضة ← → تميز مدرك ← →

المصدر: كاظم نزار الركابي، الإدارة الإستراتيجية العولمة والمنافسة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 ص163.

1 -إستراتيجية قيادة التكلفة:

تهدف إستراتيجية قيادة التكلفة إلى الوصول إلى منتجات تنافسية ذات تكلفة أقل مقارنة ببقية المنافسين المشابهين لها، أ ي"تجسد هذه الإستراتيجية مدى قدرة المنظمة أو وحدة الأعمال على تصميم وإنتاج وتسويق منتج مقارن بدرجة كفاءة Efficiency أعلى من المنافسين. [2]

2- إستراتيجية التمييز:

[1] الركابي كاظم نزار، الإدارة الإستراتيجية "العولمة و التافسية"، دار وائل للنشر، عمان – الأردن، 2004، ص160.

[2] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ، مرجع سابق، ص ص 148، 149.

هناك العديد من المداخل لتمييز منتج إحدى الشركات عن الشركات المنافسة وهي تشكيلات مختلفة للمنتج، سمات خاصة بالمنتج، تقديم خدمة ممتازة، توفير قطع الغيار، والتصميم الهندسي والأداء، جودة غير عادية (متميزة)، الريادة التكنولوجية، مدى واسع من الخدمات المقدمة، وجود خطاً متكاملاً من المنتجات، وأخيرا سمعة جيدة؛

وتتزايد درجات نجاح إستراتيجية التمييز في حالة ما إذا كانت الشركة تتمتع بمهارات وجوانب كفاءة لا يمكن للمنافسين تقليدها بسهولة.[1]

و من أهم مجالات التمييز التي تحقق ميزة تنافسية أفضل ولفترة زمنية أطول:

1) التمييز على أساس التفوق التقني؛

2) التمييز على أساس الجودة؛

3) التمييز على أساس تقديم خدمات مساعدة أكبر للمستهلك؛

4) التمييز على أساس تقديم المنتج قيمة أكبر نظير المبلغ المدفوع فيه؛

كقاعدة عامة، يمكن القول بأن استراتيجيات التمييز تحقق مزايا أكبر في ظل عدة مواقف منها:

1) عندما يقدر المستهلكون قيمة الاختلافات في المنتج أو الخدمة ودرجة تميزه عن غيره من المنتجات؛

2) تعدد استخدامات المنتج وتوافقها مع حاجات المستهلك؛

3) عدم وجود عدد كبير من المنافسين يتبع نفس إستراتيجية التمييز.

يمكن إتباع استراتيجيات تمييز ناجحة من خلال تحقيق عدد من الأنشطة تتضمن:

1) شراء مواد خام جيدة بحيث تؤثر على أداء وجودة المنتج النهائي؛

2) تكثيف مجهودات البحوث والتطوير تجاه المنتج وبحيث تؤدي إلى تقديم تصميمات وخصائص أداء أفضل، زيادة استخدامات المنتج، تنويع تشكيلة الإنتاج، تقديم نماذج جديدة في زمن أقل، وأخيرا مركز قيادي بشأن تقديم منتجات جديدة إلى السوق؛

[1] بوشناف عمار، الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية مصادرها، تنميتها وتطويرها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير في قسم علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، الخروبة – الجزائر 2002 ، ص 32.

3) مجهودات بحوث وتطوير موجهة نحو عملية الإنتاج وبحيث تؤدي إلى تحسين الجودة،والشكل الخارجي للمنتج؛

4) عملية التصنيع: التركيز على عدم وجود أي عيوب تصنيع، تصميم أداء فائق للغاية من الناحية الهندسية، صيانة، استخدامات مرنة للمنتج، وأخيرا جودة المنتج؛

5) نظام للتّسليم في أقصر زمن مع وجود نظام دقيق لإعداد الملفات والأوامر المطلوبة؛

6) أنشطة التسويق والمبيعات وخدمة المستهلك والتي تؤدي إلى: تقديم المساعدة الفنية للمستهلك، صيانة أسرع وخدمات إصلاح أفضل، معلومات أكثر للمستهلك على كيفية استخدام المنتج، وأخيرا التشغيل السريع للأوامر والطلبيات.[1]

3-إستراتيجية التركيز(الريادة من خلال التفرد للتخصص في خدمة قطاع سوقي أو جغرافي معين):

تتجه المنظمة إلى إشباع إستراتيجية التركيز و المنافسة من خلال توجيه جهودها لتكون أكثر كفاءة و قدرة من المنافسين لكسب ثقة وولاء قطاع معين من العملاء أو الأسواق.[2]

وتأخذ هذه الإستراتيجية ثلاثة أشكال هي:[3]

أ- **تنمية السوق:** تتم تنمية وتوسيع سوق منتجات المؤسسة من خلال الحصول على أكبر حصة في السوق الحالي، أو الدخول إلى أسواق جديدة على المستوى العالمي.

ب- تنمية المنتج: تهتم إستراتيجية التركيز بإجراء تعديلات، تحسينات وتغييرات على منتجات المؤسسة بما يضيف مزايا جديدة للمنتج، أو بما يوثق صلة المستهلك بالمنتجات المتاحة في السوق الحالي، من خلال تلبية حاجاته ورغباته رغم تنوعها وتجددها.

ج- التكامل الأفقي: يعني أن المؤسسة تعمل على امتلاك أو شراء بعض الوحدات الجديدة، أو المؤسسات المنافسة، أو على الأقل السيطرة عليها لتلبية رغبات المستهلكين المتزايدة، أو استغلال فرص استثمار جديدة بهدف الحد من المنافسة التي تمثلها، أو التحكم في حجمها وبالتالي تحقق المؤسسة من خلال التكامل كفاءة، سيطرة ورقابة أكبر على السوق.

---

[1] بوشناف عمار، مرجع سابق، ص ص 31-32.

[2] سلطان عطية صلاح الحسين، مرجع سابق، ص330.

[3] سملالي يحضية، أثر التسيير الإستراتيجي للموراد البشرية و تنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2005 ، ص ص 28، 29.

المطلب الثالث: مرتكزات ومعوقات التنافسية

للتنافسية أيضا مرتكزات تعتمد عليها كما لها معوقات:

الفرع الأول: المرتكزات الأساسية للتنافسية

ترتكز التنافسية على سبعة عناصر هي:[1]

1- إشباع رغبات كافة الأطراف في اللعبة(زبائن، عمال، مديرين....) ، من خلال تقديم منتجات وخدمات متمايزة مقارنة بالمنافسين؛

2- تحديد الإحتياجات الحالية والمستقبلية للمستهلك ومن ثم تلبيتها بطريقة أفضل من منافسها؛

3- منح المؤسسة الوسائل للسرعة في اقتناص فرصة تحقيق مزايا تنافسية وذلك قبل أن يسبقها إليها المنافسون؛

4- القدرة على مفاجأة وإبهار الآخرين من خلال ميزة تنافسية جديدة؛

5- اختيار التكتيكات لخلق ميزة تنافسية مؤقتة مما يغير في قواعد لعبة المنافسة؛

6- الإعلان عن الأفعال الإستراتيجية المرغوب اتخاذها مما يسمح بتعطيل ردود أفعال المنافسين؛

7- تنظيم خطوات متتابعة ومتناسقة للتطور الإستراتيجي مما يسمح بخلق فرص تسويقية جديدة أكبر؛

الفرع الثاني: معوقات التنافسية

من بين المعوقات التي تعيق الدول من الإرتقاء بتنافسيها ما يلي:[2]

1- تفشي البيروقراطية؛

2- طول إجراء التقاضي و ارتفاع تكلفتها؛

3- عدم توافر أنظمة لحماية حقوق الملكية؛

4- تضارب القدرات والقوانين الإقتصادية ؛

5- إرتفاع الرسوم الجمركية على المواد الخام و مستلزمات الإنتاج؛

---

[1] D'Aveni Richard ,Hyper compétition , Edition Vuibert, Paris 1995, p p 161-162.

[2] رضوان مصطفى أحمد حامد ، مرجع سابق، ص ص 130-131.

6- إرتفاع تكلفة الإئتمـــان؛

7- إرتفاع تأسيس الشركات؛

8- إتباع سياسة المحاكاة والتقليد في إقامة الشركات المشابهة؛

9- عدم التنوع السلعـــي؛

10- عدم توافر أنظمة لحماية الإستثمارات الجديدة ومنتجاتها من السلع المستوردة المقلدة؛

11- عدم توافر أنـــظمة لحماية حقوق الملكية الفكرية؛

12- الفـــــــســـــــــاد؛

13- عدم كفاية البنـــى التحتية؛

14- انخفاض كفاءة العنصر البشري؛

15- انخفاض مؤشرات الحرية الإقتصادية؛

16- انخفاض الإستعداد التقني والتكنولوجي.

المبحث الثاني: عوامل ومحددات التنافســـــية

النظرية التنافسية للمؤسسات ضمنيا تفترض أنها ليست تنافسية الدول و هذا استنادا إلى العوامل المحددة الخاصة بكل واحد منهما، لكن هذه الأخيرة تتأثر وتؤثر على المؤسسة الصناعية ، حيث تتحدد تنافسية الدول بالتنافسية الوطنية لشركاتها ومؤسساتها في مختلف قطاعاتها ، أما الميزة التنافسية التي تضعها المؤسسة في سوقها المحلية تتحدد بشكل كبير بسبب بيئة الأعمال الوطنية ومن حصول على الموارد والمهارات بالإضافة إلى الضغوط التنافسية المستمدة من المؤسسات الوطنية الأخرى، هذا ما خلق الحاجة إلى الإستثمار والابتكار، هذا الترابط والتداخل بين المستويات الثلاثة، للإنتقال من التنافسية المحلية إلى التنافسية العالمية.[1]

المطلب الأول : محددات القدرة التنافسية "ماسة بورتر" –المستوى الكلي –

ويتم الاعتماد في تحديد محددات التنافسية على نظرية الماسة الوطنية لبورتر Diamond theory التي أشارت إلى عدة محددات لتدعيم القدرة التنافسية ويمكن تصنيفها إلى نوعين من المحددات تتمثل في المحددات الرئيسية والمحددات المساعدة والمكملة، وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه المحددات تصنف بالتكامل والتشابك فكل مؤشر يؤثر ويتأثر بالمحددات الأخرى .

وتعتمد التنافسية في نظرية بورتر على أربع محددات رئيسية واثنان مكملة:

الفرع الأول: المحددات الرئيسيـــــة

وتتمثل في شروط وخصائص عناصر الإنتاج وأوضاع وظروف الطلب ودور الصناعات المغذية والمكملة والمنافسة المحلية بين المؤسسات.

1–شروط وخصائص عناصر الإنتاج :

وتتمثل في العوامل الإنتاجية المتقدمة والمتخصصة والمميزة، فتضم العناصر المتقدمة في أنظمة الإتصال المتطورة وحاملي الشهادات الجامعية والعليا في مختلف التخصصات، والبحوث وتشمل العناصر المتخصصة المهارات الشخصية النادرة والبنية الأساسية ذات الخصائص المتميزة، والموارد المعرفية المختلفة؛

2–ظروف الطلـــــب:

يتمثل هذا المحدد في هيكل الطلب وحجمه ونموه والميكانيزم الذي به تدويل هذا الطلب في الأسواق العالمية،حيث أن إلحاح المستهلكين المحليين في الحصول على منتجات متميزة يؤدي إلى تحفيز المؤسسات

[1] سليم بلغربي، الاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية ضمن مقتضيات المنافسة الدولية والمتطلبات البيئية لتحقيق التنمية المستدامة ، دراسة حالة المؤسسة الوطنية لمناجم الفوسفات بتبسة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، مدرسة الدكتوراه، تخصص إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف–الجزائر،2011–2012 ، ص 37.

على العمل على الإبتكار والتجديد لتلبية رغبات هؤلاء المستهلكين، مما ينعكس في تعزيز وتدعيم المزايا التنافسية للمؤسسات مقارنة بالمنافسين الآخرين؛

-المنافسة المحلية بين المؤسسات فهذا المحدد يدل على الأهداف والإستراتيجيات وطرق التنظيم والإدارة التي تقوم عليها المؤسسات الموجودة في الأوراق المحلية. [1]

3-الصناعات المغذية و المكملة:

تعتبر صناعة مرتبطة بالصناعة التي تعمل بها المؤسسة، تلك الصناعة التي تستخدم نفس المدخلات أو تنتج مواد مكملة لها، و هي بمثابة المحدد الثالث لتعزيز التنافسية، حيث وجود صناعات مرتبطة ومساندة محلية، تنافسية على المستوى الدولي، كوجود موردين محليين يمتازون بمستوى جيد، يمكن الصناعات من إكتساب الميزة، فهم يعرضون مدخلات تمكن من تحقيق أحسن العوائد (التكلفة / المنفعة)، بطريقة فعالة، سريعة ومفضلة، وكمثال على ذلك نجد أن صناعة الحلي من الذهب والفضة في إيطاليا تعتبر الأولى عالميا، ويرجع ذلك إلى أن ثلثي الآلات المتخصصة في صناعة الحلي المسوقة عالميا هي ذات أصل إيطالي.[2]

4-الوضع الإستراتيجي و التنافسي:

توجه البيئة التي تعمل بها المؤسسة بشكل كبير أساليب خلق وتنظيم وتسيير أنشطتها وكذا طبيعة المزاحمة في السوق حيث أن التنافسية للصناعة هي ما تنتج عن التقريب بين الممارسات التسييرية وأساليب التنظيم من جهة ومصادر الميزة التنافسية "تخصص المنتجات ، المرونة ، القدرة التسويقية"من جهة أخرى.[3]

ويمكن تلخيصها في الشكل الأتي :

[1] بلعة جويدة، مرجع سابق، ص233.

[2] Michael Porter, L'avantage Concurrentiel Des Nation, comment devancer ses concurrents et maintenir son avance, op.cit. p 111.

[3] بن مويزة مسعود، الإبداع التكنولوجي لتنمية القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في ظل إتفاق الشراكة الأورو جزائرية على الإقتصاد الجزائري، منشورات مخبر الشراكة والإستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو مغاربي، جامعة فرحات عباس- سطيف،2007، ص 737.

الشكل رقم 2-2: محددات التنـــافســـــية

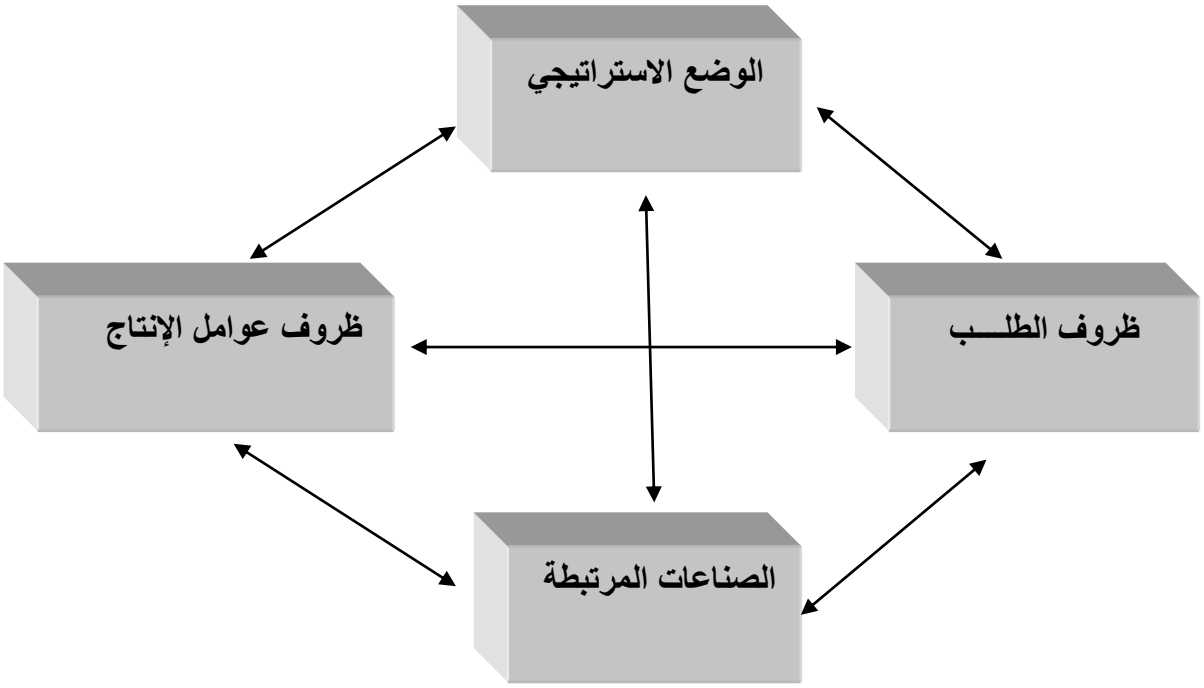

المصدر: بن مويزة مسعود، <u>الابداع التكنولوجي لتنمية القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في ظل إتفاق الشراكة الاوروجزائرية</u>، منشورات مخبر الشراكة والاستثمار في م ص م في الفضاء الاورو مغاربي ،جامعة سطيف، الجزائر، ص 735.

الفرع الثاني: المحددات المساعدة والمكملة

أضاف بورتر إلى المحددات الرئيسية لمحددات مساعدة و مكملة والتي تتمثل في دور الصدفة ودور الحكومة، على أنها لا تؤثر بشكل دائم، لذا لم يركز عليها كثيرا.

1- دور الصدفة أو الحظ The role of chance:

وهي كل الأمور والأحداث التي تحدث تلقائيا دون تحكم المؤسسة أو الدولة فيها، و التي يكون لها دورا هاما في تدعيم القدرة التنافسية.[1]

و هذه الأحداث هي:[2]

- ✓ التغيرات التكنولوجية الكبيرة (الإلكترونيك الدقيقة والتكنولوجيا الحيوية)؛
- ✓ التقلبات مستويات الأسعار في المجال البترولي مثلا؛
- ✓ التطورات المسجلة في الأسواق المالية العالمية وأسعار الصرف؛

[1] بلعة جويدة، مرجع سابق، ص234.

[2] كبابي كلثوم ، مرجع سابق، ص 44.

- ✓ الارتفاع المفاجئ للطلب الإقليمي أو الجهوي؛
- ✓ القرارات السياسية لحكومات الدول الأجنبية؛
- ✓ الحـروب؛

ومن شان هذه الأحداث إعادة توزيع المواقع التنافسية فالصدفة يمكن أن تلغي نهائيا مزايا المنافسين بفرض ظروف جديدة كما يمكن أن تمنح الفرص لصناعات أخرى لاحتلال الزيادة من خلال التكيف الأحسن في البيئة الجديدة.

2- دور الحكومة وسياساتها:

ويتمثل هذا المحدد فيما تقدمه الحكومة من خدمات البيئة الإرتكازية المساندة للقطاعات السلعية والخدمية، وإتباع السياسات والتدابير الإدارية وشفافية القوانين وملائمة التشريعات المنظمة للإستثمارات.[1]

المطلب الثاني : محددات التنافسية في الصناعة " القوى الخمس لبورتر "-مستوى القطاع-

تنشط المؤسسات في بيئة تتميّز بالتغير المستمر، ومن ثمة يكون من الضروري معرفة مكوناتها الرئيسية، واتجاهاتها المستقبلية، حتى يمكن التأثير فيها وتحديد آثارها السلبية، فلم تعد المؤسسات تواجه منافسين ينشطون في نفس قطاع نشاطها فحسب، بل تعدّاه إلى قوى أخرى بمقدورها التأثير على مردودية القطاع إيجابيًا أو سلبيًا،و تسمى هذه القوى بقوى التنافس.[2]

هذه العوامل الخمسة هي كالتالي:[3]

- تهديد الوافدين الجدد إلى الصناعة؛
- القوة التفاوضية للعملاء ؛
- القوة التفاوضية للموردين ؛
- المنافسة بين الشركات داخل الصناعة؛
- إمكانية إحلال المنتجات أو الخدمات.

---

[1] بلعة جويدة، مرجع سابق، ص234.

[2] بوشناف عمار، مرجع سابق، ص 01

[3] روبرت، أ. بتيس ديفيد لي، ترجمة الخزامى، الإدارة الإستراتيجية، بناء الميزة التنافسية، دار الفجر والتوبع، 2008، ص 138.

وتوضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم 2- 3: نموذج بورتر القوى التنافس الخمس.

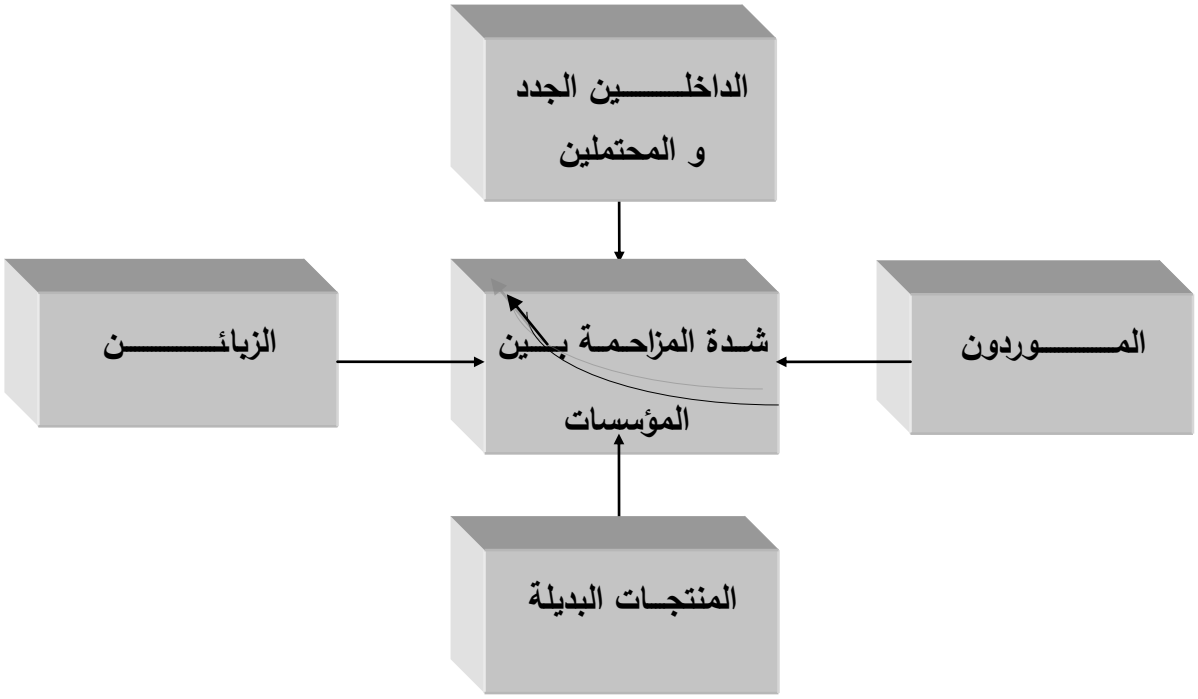

Source :Michael Porter, L'Avantage concurrentiel, comment devancer ses concurrents et maintenir son avance , paris, Dunod ,1999 p 15

الفرع الأول: تهديدات الداخلين الجدد

يحمل الداخلون الجدد إلى القطاع قدرات جديدة، حيث تكون لديهم الرغبة في اقتحام حصص السوق، وبهذا يؤثرون في مردودية قطاع النشاط من خلال تخفيض أسعار العرض، أو ارتفاع تكاليف المؤسسات المتواجدة سلفا في القطاع، وتتحدد درجة خطورة الداخلين الجدد من خلال نوعية حواجز الدخول التي يفرضها قطاع النشاط وبناءا على ذلك، نجد ستة عوامل كبرى تشكل حواجز الدخول وهي:[1]

1- **اقتصاديات الحجم :**

وتعني تلك الانخفاضات في التكلفة الوحدوية للمنتج (أو عملية، أو وظيفة تدخل في العملية الإنتاجية للمنتج)، والتي تتحقق عندما تكون الكمية المطلقة المنتجة ترتفع في الفترة وتعد اقتصاديات الحجم عاملا حاسما بالنسبة للداخلين الجدد، لأنها تضعهم بين أمرين، إما العمل على أساس إنتاج حجم كبير وينتظر خطر رد فعل قوي من قبل المؤسسات المنافسة، لأن وإما العمل على أساس حجم إنتاج صغير فتتحمل الداخلون الجدد جراء ذلك تكاليف باهظة عدد الوحدات ضئيل فتزداد التكلفة الوحدوية للمنتج، ويمكن أن نجد عامل اقتصاديات الحجم في كل وظائف المؤسسة، كالتصنيع، الشراء، البحث والتطوير، التسويق، الخدمات، استعمال قوة البيع والتوزيع.

[1] بوشناف عمار، مرجع سابق، ص ص 02-03.

غير أنه بإمكان الداخلين الجدد تحيّد أثر هذا العامل إذا ما امتلكوا تكنولوجيا متطورة، فينتقلون إلى اقتصاديات حجم من درجة عليا؛

2- تمييز المنتج:

ويعني ذلك أن المؤسسات المتموقعة بشكل جيد تملك صورة جيدة، وزبائن أوفياء؛ ويرجع ذلك إلى إشهار سابق، خدمات مقدَّمة للزبائن، اختلافات في المنتج، أو لأن المؤسسة كانت السَباقة إلى هذا القطاع، وبشكل التّمييز حاجزا للدخول، حيث يتحمل الداخلون الجدد مصاريف باهظة؛ حتى يستقطبوا زبائن القطاع. ويؤدي هذا الجهد– عادة –إلى خسائر في البداية، ويتطلب وقتا طويلا لصنع صورة خاصة بالمؤسسات الجديدة؛

3- الاحتياج إلى رأس المال :

تضطر المؤسسات الجديدة، إلى استثمار موارد مالية معتبرة للدخول في المنافسة. وبخاصة إذا كانت رؤوس الأموال موجهة إلى الإشهار، أو البحث والتطوير، وكلاهما ينطويان على مخاطرة كبيرة،لأنه يصعب التنبؤ بنتائجهما، وتتطلب تجهيزات الإنتاج، والمخزونات، وقروض الزبائن،وتغطية خسائر الانطلاق أموالا معتبرة أيضا،وحتى إذا توفرت رؤوس الأموال في السوق المالية، فإنّ عملية الدخول تشكل مخاطرة لهذه الأموال، وهذا يعطي امتيازا للمؤسسات المتواجدة في القطاع؛

4- تكاليف التبديل:

تلك التكاليف الآنية التي يجب أن يتحملها الزبون، نظير انتقاله من منتج مورد إلى منتج مورد آخر، ويمكن أن تشمل تكاليف التبديل: تكاليف تأهيل اليد العاملة، تكاليف التجهيزات الجديدة والملحقة، التكاليف المتعلقة بالزمن المستغرق للبحث أو قبول مصدر جديد للتموين، الاحتياج إلى المساعدة التقنية المقدمة من قِبل المورد، تعديل المنتج، وحتى التكاليف الناجمة عن فقدان العلاقات والروابط مع الأشخاص، فإذا كانت تكاليف التبديل مرتفعة، فعلى الداخلين الجدد أن يبرهنوا على تقدم معتبر في ميدان التكاليف أوالنتائج، حتى يقبل الزبون التخلي عن المؤسسات المتواجدة في القطاع؛

5- الوصول إلى قنوات التوزيع :

بمجرد أن يفكر الداخلون الجدد في توزيع منتجاتهم، فهذا يشكل بحد ذاته حاجزًا للدخول، وباعتبار أن المؤسسات المتواجدة تَشغل قنوات التوزيع لتصريف منتجاتها، فإن المؤسسات الجديدة مطالبة بإقناع القنوات بقبول تصريف منتجاتها، من خلال تقديم تخفيضات في الأسعار، مؤونات للإشهار ...الخ، ويحدث أن يكون للمنافسين علاقات طويلة مع قنوات التوزيع، خدمات راقية، أو حتى علاقات خاصة جدًا، تتيح لهم الاستحواذ على قنوات التوزيع فإذا استعصى على الدَّاخلين الجدد تخطي هذا الحاجز، فإنهم مطالبين بإنشاء قنوات توزيع خاصة بهم؛

6- السياسة الحكومية:

تلعب السياسة الحكومية دورا في تشكيل حواجز الدخول إلى قطاع نشاط معين، فبإمكانها أن تحفز عملية الدخول، بتقديم تسهيلات جبائية مثلا، أو تحول دون دخول المؤسسات الجديدة، كأن تفرض استعمال تكنولوجيا متقدمة لحماية المحيط من التلوث، والتي تتطلب استثمارات جديدة مكلفة.

الفرع الثاني: شدة المنافسة بين المؤسسات الموجودة في القطاع

بحيث تسعى المؤسسات الموجودة في نفس القطاع إلى امتلاك وضعية جيدة تمكنها من تحقيق أهدافها، ولا يتحقق ذلك إلا بالمزاحمة والمنافسة فيما بينهما وتتوقف درجة هذه المنافسة على عدة عوامل نذكر منها:

- ✓ عدد المؤسسات المتنافسة؛
- ✓ سرعة أو بطء نمو القطاع، ووتيرة تزايد الطاقة الإنتاجية؛
- ✓ أهمية التكاليف الثابتة، وتكاليف الخروج من السوق؛
- ✓ غياب التميز؛
- ✓ وجود أو عدم وجود موانع خروج قوية التي تحمل المؤسسة خسارة كبيرة عند مغادرتها للقطاع.[1]

الفرع الثالث: تهديد السلع البديلة

إن وجود بدائل تحل محل منتجات أو خدمات الصناعة يمثل تهديد على مدى جاذبية الصناعة حيث يعتمد تأثير السلع البديلة على عدد من العوامل مثلك مدى توافر بدائل قريبة، تكلفة التبديل لمستخدمي السلعة، مدى تشدد منتجي السلع البديلة.[2]

الفرع الرابع: القوة التفاوضية للعملاء

يسعى العميل إلى الحصول على أقصى كمية ممكنة من المنتجات وبأقل الأسعار وبأعلى جودة، وبالتالي فإن المنشأة تعمل على دراسة سلوك العميل هدف تحقيق رغباته لأن العميل أساس وجود المنشأة وبه تحقق أهدافها فالعملاء يستخدمون كل قدرا هام التفاوضية بخصوص السعر وجودة الخدمة والسلعة المقدمة لهم من طرف المنشأ ة مع إستعمال إستراتيجية ضرب المنافسين بعضهم ببعض لتحقيق أقصى خدمات تقدم له والمنشأة تسعى إلى كسب أكبر عدد من العملاء بتوفير منتجات تنافسية؛

[1] بن التركي وليد، دور نقل التكنولوجيا في تحسين القدرة التنافسية، دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية تخصص إقتصاد صناعي، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2011/2010، ص ص 69، 70.

[2] سملالي يحضية، ،مرجع سابق، ص 34.

وتكون قوة العميل التفاوضية كبيرة إذا توافرت الشروط التالية :

1- شراء جزء كبير من منتجات الشركة؛

2- توافر العديد من الشركات البديلة؛

3- تغيير قليل في تكلفة خدمات الشركات ؛

4- إحتمال التكامل الفعلي وتقديم المنتج نفسه؛

عند إمتلاك العميل لأحد هذه الشروط يكون وسيلة ضغط ممارسة على الشركة بحيث يجبرها على تخفيض أسعارها وتقديم منتجات أفضل، من خلال العديد من الآليات كأن يركزوا مشترياتهم من منتوج معين تاركين بقية المنتوجات، مما يحفز بقية الشركات للرفع من جودة منتوجاتهم أو يتجهون للمنتجات ذات الأسعار الأقل مما يجعل كذلك بقية الشركات تتوجه للتخفيض من أسعار منتجاتها؛

ويتم ذلك عندما يكون :

1- المشترون جيدو الإطلاع؛

2- ينفقون الكثير من الأموال على منتجات الصناعة؛

3- لا يدرك منتج الصناعة على أنه حيوي لإشباع حاجات المشترين؛

4- المشترون أكثر تركيزا من الشركات الموردة للمنتج؛

5- يكون المشترون أقوياء أيضا عندما يستطيعون الدخول إلى الصناعة بأنفسهم بسهولة معقولة.[1]

الفرع الخامس: قوة التفاوضية للموردين

يحدث أن يهدد الموردون مؤسسات القطاع المشتري، إذا كان بمقدورهم رفع أسعار المنتجات أو الخدمات، وتزداد قوة تفاوض الموردين إذا توفرت الشروط الآتية:[2]

1- درجة تركيز الموردين مقارنة بالزبائن

يكون بمقدور الموردين، الذين يبيعون لزبائن متفرقين – عموما – التأثير وبشكل كبير على الأسعار، الجودة وشروط الشراء لدى الزبائن؛

[1] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ، مرجع سابق، ص ص 137- 138.

[2] بوشناف عمار، مرجع سابق، ص ص 08- 09.

2- غياب المنتجات البديلة

حتى وإن كانت قوة تفاوض الموردين معتبرة، فيمكن أن تصطدم بمزاحمة المنتجات البديلة، مما يؤدي إلى إضعاف قوة الموردين التفاوضية، ويتيح غياب المنتجات البديلة راحة تفاوضية، تزيد معها ضغوطات الموردين على الزبائن، ومن ثمة تزيد ربحيتهم؛

3- القطاع المشتري لا يمثل زبونا مهما

عندما يبيع الموردون لقطاعات مختلفة، حيث لا يمثل أيّ منهاِ سوى حصة بسيطة من رقم الأعمال، فيميلون أكثر إلى ممارسة سلطتهم إلى أقصى حد، أما في الحالة المعاكسة، فإن مصير المورّدين يكون مرتبطا أكثر بالقطاع المشتري، فيعملون على حماية أنفسهم من خلال تقديم منتجات بأسعار معقولة ومساعدات تقنية مثلاً؛

4- يمثل المنتج وسيلة إنتاج مهمة للقطاع المشتري

في هذه الحال، يلعب المنتج دورا كبيرا في نتائج العملية الإنتاجية، أو جودة إنتاج القطاع، فتزداد قوة الموردين التفاوضية. وتكون أشد عندما يكون هذا المنتج غير قابل للتخزين، حيث يحول ذلك دون تشكيل احتياطي منه؛

5- تمييز المنتج أو وجود تكلفة التبديل

في حال امتلاك المورد لمنتج متميز، فهذا يعني عدم وجوده عند غيره من الموردين، فتتكون نوع من التبعية لدى الزبون، حيث لا يستطيع معها التخلي عن هذا المنتج، أما في حال وجود تكلفة التبديل، فإن الزبون يحجم على التخلي عن مورده، لأنه سيخسر الوقت والعلاقات التي بناهامعه، وإن حدث وأن تخلى فإن الموردين الآخرين سيتحملون تكلفة تبديل معتبرة جراء استقطابهم للزبون، وتعويضه عما خسره؛

6- تهديد التكامل الأمامي

يحدث أن يتحوّل مورد عوامل الإنتاج إلى منتج لمنتجات زبائنه، فهو بذلك يهددهم من خلال التأثير على ربحية قطاع نشاطهم، فينضم بذلك إلى جماعة المنافسين الجدد مع الاحتفاظ بنشاطه الأصلي، ومن ثمة فهو يقوي من قدراته التفاوضية؛

المطلب الثالث: محددات وعوامل أخرى تؤدي إلى خلق القدرة التنافسية

جاءت بعض دراسات تعطي محددات أخرى للقدرة التنافسية وصياغتها في نماذج مختلفة منها:

الفرع الأول : حسب دراستي نيلسون عام 1993 و لال 1999

أشارت هاتان الدراستان إلى أنه مع تعدد وتداخل المحددات المفسرة للقدرة التنافسية، لا يوجد معه ما يلزم ضرورة تقديمها في شكلها الرباعي (اعتادت الكثير من المراجع تسميتها الماسة)، فيمكن صياغة هذه المحددات وتقديمها في نماذج أخرى قد تكون ثلاثية أو أي شكل آخر، وبناء عليه قدم" لال "عام 1999 محددات القدرة التنافسية في شكلها الثلاثي، وقد ركز" لال "على التطوير والابتكار كجوهر لخلق القدرة التنافسية؛

ويقدم" لال "محددات المقدرة التكنولوجية لتعكس مباشرة محددات القدرة التنافسية، والتي تتحدد في تعامل المؤسسة مع ثلاثة أسواق، و هي:

- **سوق الحوافز** : تشمل السياسات الاقتصادية الكلية، بالإضافة إلى النظام التجاري والصناعي الذي تنتهجه الدولة والطلب المحلي؛
- **سوق عوامل الإنتاج** : تشمل عوامل الإنتاج الأكثر تقدما، وتشمل التكنولوجيات والمهارات الفنية والمعلومات، فضلا عن توافر البنية الأساسية؛
- **سوق المؤسسات** : تشمل كافة المؤسسات التي تتعامل معها المؤسسات والمنظمات، مثل : مؤسسات التعليم والتدريب، والتطوير والبحث العلمي، والائتمان طويل المدى؛

لقد جاء" منهج لال "متضمنا لأغلب محددات القدرة التنافسية التي جاء بها بورتر في شكل ثلاثي يعبر بصورة أكثر وضوحا عن أثر البيئة المحيطة بالمؤسسات في دعم القدرات التنافسية.[1]

الفرع الثاني: حسب تقرير المعهد الدولي للتنمية الإدارية عام 2002

جاء هذا التقرير ليعكس المحددات الأساسية للتنافسية، و هي تلك العوامل التي تضمن توفير بيئة محلية ملائمة لخلق الثروة وزيادة القيمة المضافة، وقد جاءت ههذه المحددات في هذا التقرير بأربع محددات رئيسية، و هي: [2]

- كفاءة الأداء الاقتصادي؛
- كفاءة الحكومة؛

[1] عبد الحفيظي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 94-95.

[2] عبد الحفيظي إبراهيم، مرجع سابق، ص 95.

- كفاءة بيئة الأعمال؛
- كفاءة البيئة الأساسية.

الفرع الثالث: حسب تقرير المنتدى العالمي الإقتصادي 2012

واعتمادا على تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي نموذجا لقياس القدرة التنافسية للدول يستند إلى 8 عوامل هيكلية أساسية تم تحديدها وبيان كيفية قياسها استنادا إلى العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية القياسية، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي: [1]

1- مدى انفتاح الاقتصاد على التجارة الخارجية ؛

2- الاستثمار الأجنبـــي؛

3- دور الحكومة في النشاط الاقتصادي ؛

4- تطور الأســواق المالية؛

5- نوعية البنيـــة التحتية ؛

6- نوعية التكـــنولوجـــيا؛

7- نوعية الإدارة فـــي قطاع الأعمال؛

8- مرونة ســـوق العـمل؛

9- نوعيـــة المؤسسات القضائية والسياسية.

الفرع الرابع: محددات التنافسية حسب تقرير التنافسية العربية

دون الدخول في تفاصيل فنية، فإنه يمكن تلخيص أهم مقومات السياسات التنافسية الهادفة إلى تدعيم القدرة التنافسية الوطنية في ما يلي: [2]

- أداء إقتصادي كلي قوي ؛
- بيئة أعمال جذابة؛
- حاكمية فعالة وشفافة؛
- بنى تحتية أساسية مساندة ومتطورة؛

[1] يوسف مسعداوي، القدرات التنافسية ومؤشراته، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، 08-09 مارس 2005 ، ص 127.
[2] تقرير التنافسية العربية 2012 ، مرجع سابق،ص 31.

- تدخل حكومي عقلاني؛
- تحفيز وجذب الاستثمار؛
- إنتاجية ونوعية أعلى وتكلفة أقل؛
- أسواق متخصصة وأكثر ديناميكية؛
- تكاليف ضئيلة لممارسة الأنشطة والقيام بالأعمال؛
- دعم الابتكار وتوطين التقانة؛
- النهوض برأس المال البشري؛
- تجسير الهوة الرقمية؛

يقيس مؤشر التنافسية العربية كل هذه الأبعاد، لكل دولة ولإجمالي الدول العربية، مما يسهل عملية تقييم الأداء والقصور في كل محور من محاور سياسات تدعيم القدرة التنافسية.

في الأخير، نخلص أن" نموذج بورتر " قدم حصرا يكاد يكون شاملا لكافة العوامل التي يمكن أن تؤثر على النمو، ومن ثم تدعيم القدرة التنافسية للدولة.

المبحث الثالث: مؤشرات قياس التنافسية

أصبحت مؤشرات التنافسية الدولية مهمة جدا، بل أصبحت هي التي تشكل السياسات الاقتصادية الدولية والمحلية ، وتوجيه قرارات الاستثمار عالميا ، لذا كل دولة تسعى سنويا من أجل تحسين المتوسط الحسابي لتركيب كل مؤشر سواء كان مؤشرا أساسيا أو فرعيا للتنافسية .

المطلب الأول: مؤشرات قياس تنافسية المؤسسة

إن مفهوم التنافسية الأكثر وضوحاً يبدو على مستوى المؤسسة،و بتبسيط شديدن فإن المؤسسة قليلة الربحية هي مؤسسة ليست تنافسية، وحسب النموذج النظري للمزاحمة الكاملة فإن المؤسسة لا تكون تنافسية عندما تكون تكلفة إنتاجها المتوسطة تتجاوز سعر منتجاتها في السوق، وهذا يعني أن موارد المؤسسة يساء تخصيصها وأن ثروتها تتضاءل أو تبدد، وضمن فرع النشاط معين ذي منتجات متجانسة يمكن للمؤسسة أن تكون قليلة الربحية لأن تكلفة إنتاجها المتوسطة أعلى من تكلفة منافسيها، وقد يعود ذلك إلى أن إنتاجيتها أضعف أو أن عناصر الإنتاج تكلفها أكثر أو للسببين معا. [1]

الفرع الأول: الربحية

تمثل الربحية مؤشرا كافيا على التنافسية الحالية، وكذلك تشكل الحصة من السوق مؤشراً على التنافسية إذا كانت المؤسسة تعظم أرباحها أي أنها لا تتنازل عن الربح لمجرد غرض رفع حصتها من السوق، ولكن المؤسسة يمكن أن تكون تنافسيةً في سوق يتجه هو ذاته نحو التراجع، وبذلك فإن تنافسيتها الحالية لن تكون ضامنة لربحيتها المستقبلية، وإذا كانت ربحية المؤسسة التي تريد البقاء في السوق ينبغي أن تمتد إلى فترة من الزمن، فإن القيمة الحالية لأرباح المؤسسة تتعلق بالقيمة السوقية لها.[2]

الفرع الثاني: تكلفة الصنع

يمكن اعتبار تكلفة الصنع المتوسطة بالقياس إلى تكلفة المنافسين كمؤشرا كافيا عن التنافسية في فرع نشاط ذي إنتاج متجانس ما لم يكن ضعف التكلفة على حساب الربحية المستقبلية للمشروع، ويمكن لتكلفة وحدة العمل أن تمثل بديلاً جيداً عن تكلفة الصنع المتوسطة عندما تكون تكلفة اليد العاملة تشكل النسبة الأكبر من التكلفة الإجمالية، ولكن هذه الوضعية يتناقص وجودها.[3]

---

[1] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية و قياسها مرجع سابق، ص11.

[2] محمد عدنان، القدرة التنافسية و قياسها ، مرجع سابق، ص11

[3] كبابي كلثوم ،مرجع سابق ، ص140

الفرع الثالث: الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج

تقيس الإنتاجية الكلية للعوامل (PTF : Productivities Total des Facteurs) الفاعلية التي تحول المؤسسة فيها مجموعة عوامل الإنتاج إلى منتجات، ولكن هذا المفهوم لا يوضح مزايا ومساوئ تكلفة عناصر الإنتاج، كما أنه إذا كان الإنتاج يقاس بالوحدات الفيزيائية مثل أطنان من الورق أو أعداد من السيارات، فإن الإنتاجية الإجمالية للعوامل لا توضح شيئا حول جاذبية المنتجات المعروضة من جانب المؤسسة؛

من الممكن مقارنة الإنتاجية الكلية للعوامل أو نموها لعدة مؤسسات على المستويات المحلية والدولية، ويمكن إرجاع نموها سواء إلى التغيرات التقنية وتحرك دالة التكلفة نحو الأسفل، أو إلى تحقيق وفورات الحجم، كما يتأثر دليل النمو PTF بالفروقات عن الأسعار المستندة إلى التكلفة الحدة، ويمكن تفسير الإنتاجية الضعيفة بإدارة أقل فاعلية (لا فاعلية تقنية أو لا فاعلية أخرى تسمى "لا فاعلية X") أو بدرجة من الاستثمار غير فاعلة أو بكليهما معا.[1]

الفرع الرابع: الحصة من السوق

يمكن لمؤسسة أن تحقق ربح وتستحوذ على جزء من السوق الداخلية دون أن تكون على المستوى الدولي، ويحصل هذا عندما تكون السوق المحلية محمية بعقبات تجاه التجارة الدولية، كما يمكن للمؤسسات الوطنية أن تكون ذات ربح آني ولكنها غير قادرة على الاحتفاظ بالمنافسة تجاه تحرير التجارة أو بسبب أوضاع السوق، لذلك ينبغي مقارنة تكاليف المؤسسة مع تكاليف المنافسين الدوليين.[2]

أما حالة التوازن تعظم الأرباح ضمن قطاع نشاط ذو إنتاج متجانس، فكلما كانت التكلفة الحدية للمؤسسة ضعيفة بالقياس إلى تكاليف المنافسين، كلما كانت حصتها السوقية أكبر وكانت المؤسسة أكثر ربحية هذا بافتراض تساوي العوامل الأخرى، بالتالي الحصة السوقية تعبر عن المزايا في الإنتاجية أو في تكلفة عوامل الإنتاج؛

كما أن في قطاع نشاط ذي إنتاج غير متجانس، ضعف ربحية المؤسسة يمكن أن يفسر بالأسباب أعلاه ولكن يضاف إليها أن المنتجات التي تقدمها المؤسسة قد تكون أقل جاذبية من منتجات المنافسين بافتراض تساوي العوامل الأخرى، حيث كلما كانت المنتجات التي تقدمها المؤسسة أقل جاذبية كلما ضعفت حصتها من السوق ذات التوازن. [3]

---

[1] دويس محمد الطيب، براءة الإختراع مؤشر تنافسية المؤسسات والدول، حالة الجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجيستير قسم العلوم الإقتصادية، فرع دراسات إقتصادية، جامعة ورقلة، 2005/2004، ص 11.

[2] بلغربي سليم، مرجع سابق، ص34.

[3] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية وقياسها، مرجع سابق، ص 12.

المطلب الثاني: مؤشرات قياس تنافسية قطاع النشاط

يمكن قياس التنافسية على مستوى فرع النشاط حينما تكون المعطيات عن المؤسسات قاصرة باستعمال متوسطات قد لا تعكس أوضاع مؤسسة معينة ضمن الفرع المدروس، إن إجراء تحليل التنافسية على مستوى قطاع النشاط أو العناقيد (تجمع أنشطة) يشترط أن تكون المتوسطات على هذا المستوى ذات معنى وفوارق مؤسسات القطاع محدودة، وتعود تلك الفوارق عادة إلى تفسيرات عديدة مثل توليفة المنتجات، عوامل الإنتاج، عمر المؤسسة، الحجم، الظروف التاريخية وعوامل أخرى؛

وإذا كان من الممكن تقييم تنافسية المؤسسة في السوق المحلية أو الإقليمية بالقياس إلى المشروعات المحلية أو الإقليمية، فإن تقييم تنافسية فرع النشاط يتم بالمقارنة مع فرع النشاط المماثل لإقليم آخر أو بلد آخر الذي يتم معه التبادل، إن فرع النشاط التنافسي يتضمن مشروعات تنافسية إقليميا ودوليا أي تلك التي تحقق أرباحاً منتظمة في سوق حرة؛

وتنطبق غالبية مقاييس تنافسية المؤسسة على تنافسية فرع النشاط، إذا أن فرع النشاط الذي يحقق بشكل مستديم مردودا متوسطا أو فوق المتوسط على الرغم من المنافسة الحرة من الموردين الأجانب، يمكن أن يعتبر تنافساً إذا تم إجراء التصحيحات اللازمة وهذه المؤشرات تتمثل في:[1]

الفرع الأول: مؤشرات التكاليف والإنتاجية

نقول عن فرع النشاط تنافسيا إذا كانت الإنتاجية الكلية للعوامل (PTF) فيه مساوية أو أعلى منها لدى الشركات الأجنبية المزاحمة أو كان مستوى تكاليف الوحدة بالمتوسط يساوي أو يقل عن تكاليف الوحدة للمزاحمين الأجانب؛

وثمة العديد من الدراسات التي أجرت مقارنات دولية للإنتاجية الكلية للعوامل ونموها حسب مختلف فروع النشاط؛

وغالباً ما يتم لذلك إجراء المقارنات الدولية حول إنتاجية اليد العاملة أو التكلفة الوحدوية لليد العاملةCUMO، ومن الممكن تعريف دليل تنافسية تكلفة اليد العاملة لفرع النشاط i في البلد j في الفترة t بواسطة المعادلة التالية:

$$CUMO_{ijt} = W_{ijt} \times R_{jt} \Big/ \left(Q/L\right)_{ijt} \quad (1)$$

حيث:

[1] دويس محمد الطيب، مرجع سابق، ص ص 13- 15.

W_{ijt} تمثل معدل أجر الساعة في فرع النشاط i والبلد j في خلال الفترة t.

R_{jt} تمثل معدل سعر الصرف للدولار الأمريكي بعملة البلد j في خلال الفترة t.

$\left(Q/L\right)_{ijt}$ تمثل الإنتاج الساعي في فرع النشاط i والبلد j في خلال الفترة t.

ويصبح من الممكن التعبير من خلال المعادلة التالية عن " التكلفة الوحدوية لليد العاملة النسبية" مع البلد K

$$CUMO_{ijkt} = CUMO_{ijt} / CUMO_{ikt}$$

ويمكن أن ترتفع CUMO للبلد j بالنسبة إلى مثيلاتها للبلدان الأجنبية لسبب أو أكثر مما يلي :

1- أن يرتفع معدل الأجور والرواتب بشكل أسرع مما يجري في الخارج؛

2- أن ترتفع إنتاجية اليد العاملة بسرعة أقل من الخارج؛

3- ارتفاع قيمة العملة المحلية بالقياس لعملات البلدان الأخرى؛

إن المشكلة الرئيسية لمقارنة التكلفة الوحدوية تنجم عن غموضها، فإن ارتفاع التكلفة الوحدوية النسبية بسبب ارتفاع في الأجور أو في زيادة في سعر الصرف، يكون مرغوبا إن كان يعكس زيادة في جاذبية صادرات البلد أو قيمتها في البلدان الأجنبية أو بزيادة في تكلفة "العدول" للعمال بالبلد، وإلا فالتكلفة الوحدوية للبلد ينبغي أن تهبط بالمقارنة مع تكلفة شركائه التجاريين، وهذا التراجع يمكن أن يستلزم تحسينات في الإنتاجية أو هبوطا في الأجور أو خفضا للعملة؛

$$RCA_{ij} = \frac{[\text{الصادرات الكلية للبلد j}]/[\text{صادرات المنتج i للبلد j}]}{[\text{ الصادرات الدولية الكلية }]/[\text{الصادرات الدولية للمنتج i}]}$$

تبنى العديد من الاقتصاديين حتى منتصف الثمانينات فكرة أن التنافسية الدولية محددة بشكل وحيد بأسعار التصدير التي هي دالة أساسا في تكلفة عوامل الإنتاج الصناعي الوحدوية وعلى الخصوص الأجور، لذلك كانت توصياتهم العملية حول السياسة الاقتصادية في ضوء هذه المقاربة للتنافسية الدولية تتناول :

أ- إجراءات مستندة أساسا على التكلفة الأجرية وإنتاجية القوى العاملة، وفي بعض الأحيان التكلفة الأجرية فقط.

ب- إمكان تحقيق مكاسب في التنافسية من خلال خفض قيمة العملة؛

الفرع الثاني: مؤشرات التجارة والحصة من السوق الدولي

يستخدم الميزان التجاري والحصة من السوق الدولي كمؤشر لقياس تنافسية قطاع نشاط معين، فالقطاع يخسر تنافسيته عندما تنخفض حصته من الصادرات الوطنية الكلية، أو حصته من الواردات تتزايد لسلعة معينة أخذا في الاعتبار حصة تلك السلعة في الإنتاج أو الاستهلاك الوطنيين الكلي؛

الفرع الثالث: الميزة النسبية الظاهرة

أنشأ بورتر (1990) مقياسا للتنافسية مستندا على الميزة التنافسية الظاهرة (RCA : Revealed Comparative Advantage index) ويمكن حسابه لبلد ما j لمجموعة منتجات أو فرع نشاط i كالتالي :

عندما تكون RCA_{ij} أكبر من الواحد فإن البلد jيمتلك ميزة تنافسية نسبية ظاهرة للمنتجi، و يجدر الاهتمام بالميزان التجاري لفرع النشاط، فإن فرعاً صناعياً تبلغ حصته 6% من الصادرات الدولية و 7% من الواردات الدولية لا يمكن اعتباره تنافسيا.

المطلب الثالث: على صعيد الـــدول

وتقسم إلى مؤشرات كلية وأخرى جزئية:

الفرع الأول: المؤشرات الجزئية

وتتمثل في:[1]

أ –نمو الدخل الحقيقي للفرد:

إن ترشيد إستعمال الثروات والموارد الطبيعية، وحسن إستغلال رؤوس الأموال الوطنية، من خلال تجميع المدخرات، وإستثمارها محليا، وتشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وتحرير قطاع التجارة الخارجية بما يخدم المجموعة الوطنية، كلها عوامل تؤدي إلى تعظيم ثروة البلد، من زيادة تدفق النقد الأجنبي نحوه، وتحسن قيمة العملة المحلية، وزيادة الصادرات، والتقليل من الواردات، وبالتالي تحقيق فائض في الميزان التجاري، الذي يؤدي إلى إعطاء التوازن لميزان المدفوعات، كلها عوام لتزيد في الدخل الحقيقي للفرد، وبالتالي زيادة حجم الإستهلاك الداخلي الذي ينعكس على رفاهية الأفراد، فنمو الدخل الحقيقي للأفراد هو مؤشر على قوة ومتانة الإقتصاد، وعلى النمو الإيجابي والازدهاراالإقتصادي، وعلى الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني، وبالتالي فإن نمو الدخل الحقيقي للأفراد هو مؤشر هام على التنافسية الوطنية؛

[1] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ، مرجع سابق، ص ص 156، 158.

ب – النتائج التجارية:

تقترح الدراسات المتخصصة ثلاثة مقاييس رئيسية للنتائج التجارية المواتية لبلد ما هي : فائض مطرد في الميزان التجاري، حصة مستقرة أو متزايدة من السوق الدولية، تطور تركيب الصادرات نحو المنتجات ذات الثقافة العالية أو القيمة المضافة المرتفعة ؛

1-رصيد الميزان التجاري:

إن إكتساب إقتصاد الدولة قدرة تنافسية عالية يؤدي إلى إرتفاع الطلب على منتجات شركاته، وبالتالي إرتفاع صادرات البلد نحو الخارج بعد تلبية الطلب المحلي، مما يقلل من واردات البلد لصالح زيادة الصادرات الذي يؤدي إلى تحقيق فائض في الميزان التجاري للبلد ، فرصيد الميزان التجاري هو مؤشر هام على تنافسية الإقتصاد الوطني إن لم يكن أهم مؤشر؛

2-تركيب الصادرات و حصة السوق:

إن لحجم ونوعية الصادرات لبلد ما دلالة هامة على القدرة التنافسية للبلد، فنسبة صادرات كل قطاع تحدد مدى أهميته في الإقتصاد الوطني، وبالتالي مرافقته بالعناية والتشجيع، وتوفير الرعاية له بتوفير مزيد من الضمانات والحوافز والتسهيلات، من خلال المحافظة على هذه الميزة النسبية لهذه القطاعات الداعمة للقدرة التنافسية للبلد، كما أن قدرة المنتجات الوطنية على إختراق الأسواق الدولية والتمركز فيها والإنتشار يكسب حصة فيها تدعم الصادرات ليصبح تركيب الصادرات وحصة السوق مؤشر على القدرة التنافسية الوطنية.

ج-مؤشر سعر الصرف:

يستخدم المحللون مؤشرات أسعار الصرف الحقيقية الفعلية لقياس القدرة التنافسية بين البلدان وتمثل هذه المؤشرات متوسط مرجع لأسعار صرف حقيقية ثنائية بين دولة و شركائها " منافسيها التجاريين" ويمكن أيضا تفسيرها بأنها متوسط مرجع لنسب مؤشر الأسعار المحلية إلى مؤشرات أسعار الصرف الحقيقية بدلا من الإسمية عند تسارع معدلات التضخم في العالم وبذلك فاستخدامها يمكن من قياس تغير القدرة الشرائية لعملة معينة عبر الزمن مقارنة مع الشركاء التجاريين، ويتم ذلك على ضوء حركة الأسعار النسبية .[1]

الفرع الثاني: المؤشرات الموسعة

تنشر العديد من المنظمات والهيئات الدولية (المعهد الدولي لتنمية الإدارة IMD، المنتدى الاقتصادي العالمي WEF، منظمة الأمم المتحدة UN،...الخ) تقارير سنوية، تتضمن مؤشرات تهدف إلى تصنيف دول العالم بدلالة معايير مختلفة مثل التنافسية، التطور البشري، الحرية الاقتصادية، تكلفة الأعمال...الخ.

[1] كبابي كلثوم، مرجع سابق، ص 58.

1- مؤشرات المعهد الدولي لتنمية الإدارة (IMD):

يعد المعهد الذي يتخذ من سويسرا مقرا له منذ بداية التسعينات، وهذا في إطار التحضير للمنتدى الاقتصادي العالمي كتاب عن التنافسية في العالم (WCY : World Competitiveness Yearbook)، والهدف منه جمع عناصر أساسية لمقارنة خصائص بيئة الأعمال وتلخص على شكل مؤشر وحيد يتم على أساسه تصنيف الدول بدلالة نوعية البيئة الموفرة للمؤسسات، وقد بلغ عدد الدول المشمولة في تقرير عام 2002(49 دولة) ليس منها أي دولة عربية.[1]

وفي تقرير 2002 تم تجميع المؤشرات في أربعة عوامل هي:[2]

- ❖ الانجاز الاقتصادي؛
- ❖ فاعلية الحكومة؛
- ❖ فاعلية قطاع الأعمال؛
- ❖ البنية التحتية.

2- تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF)

ويعتمد المنتدى الاقتصادي العالمي في أعداده للتقرير على مقاربة أن ثروة الدول تتمثل في معدل الناتج المحلي الصافي حسب الفرد ومستوى نموه، والمؤشرين اللذين يعدهما المنتدى هما (GCI : Growth Competitiveness Index) و(CCI : Current Competitiveness Index) ويفترض أنهما يفسران نمو مستوى ثروة الأمم على المدى المتوسط؛

فالمؤشر الأول GCI يركز على التنافسية كونها مجموعة مؤسسات وسياسات اقتصادية تضمن معدلات نمو مرتفعة على المدى المتوسط، ويهدف إلى قياس إمكانيات النمو للخمسة سنوات القادمة، بينما المؤشر الثاني CCI يستعمل المؤشرات الاقتصادية الجزئية لقياس الهيئات وهياكل السوق والسياسة الاقتصادية، التي تضمن مستوى آني من الازدهار وهو يهدف لقياس القوة الإنتاجية الآنية لنفس الدول؛

المؤشران يعتمدان على نفس الأسلوب وهو إعداد مؤشر التنافسية كمتوسط مرجح لمجموعة من المتغيرات المعيارية؛

[1] وديع محمد عدنان، القدرة التنافسية و قياسها ، مرجع سابق، ص ص 22،23.

[2] دويس محمد الطيب، مرجع سابق، ص17.

يتم إعداد المؤشر GCI بناء على مجموعة مقاييس كمية(متغيرات اقتصادية كلية معيارية)، وكذلك يعتمد على تحقيقات كيفية تتم مع مديري المؤسسات في 102 دولة (4600 مؤسسة خاصة وعمومية)، مواضيع الاستبيان منظمة في عشر مواضيع:

1-البيئة الاقتصادية الكلية: الإبداع ونشر التكنولوجيا، الهياكل القاعدية العامة؛

2-الهيئات العمومية: عقود وقوانين، الفساد، المنافسة في السوق الداخلي، تطور نظام العناقيد، سوق الأعمال وسياسة المؤسسات، السياسة البيئية؛

أما مؤشر التنافسية الحالية (CCI : Current Competitiveness Index)، فيدرس الأسس الاقتصادية الجزئية لمعدل الدخل القومي الصافي (PIB) بالنسبة لكل فرد ويعتمد على محددات الميزة التنافسية التي وضعها الاقتصادي بورتر.[1]

شكل رقم 2-4: الهيكل التفصيلي لمؤشر التنافسية العالمية حسب تقرير 2013-2014

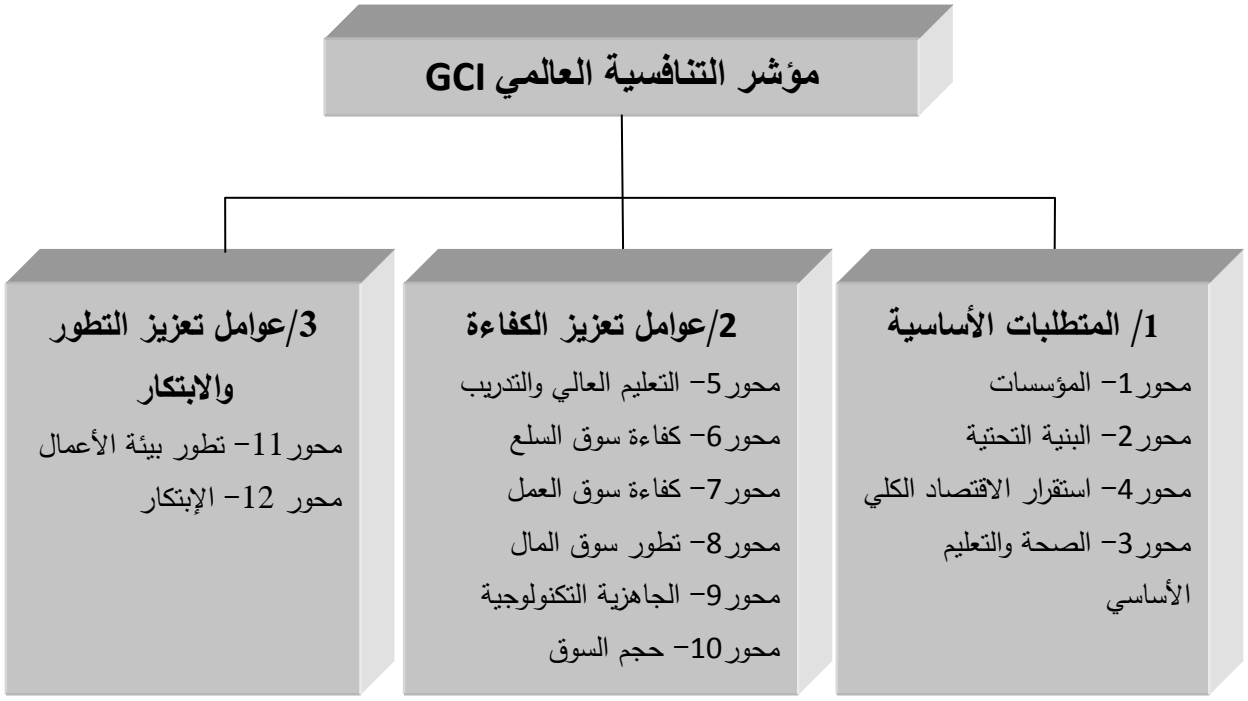

من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- World Economic Forum., The global Competitiveness Report 2013-2014, P 09.

[1] دويس محمد الطيب، مرجع سابق ص ص 18- 19.

3- مؤشرات البنك الدولي(WB)

يعرف بـ World Bank ويعد بيانات عن مؤشرات التنافسية للعديد من الدول ولكن لا يصدر تقريرا لهذا الغرض، وتنشر دوريا على شبكة الانترنت ويعتمد على 64 مؤشرا موزعة على شكل عناصر مرتبة في 5 عوامل وهي: [1]

أ- الإنجاز الإجمالي؛

ب- الديناميكية الكلية وديناميكية السوق؛

ج- الديناميكية المالية ؛

د- البنية التحتية ومناخ الاستثمار؛

هـ- رأس المال البشري والفكري.

4- مؤشرات صندوق النقد الدولي(FMI)

يعتبر الصندوق مؤسسة متخصصة من مؤسسات الأمم المتحدة إلا أنه لا يشترط لعضويته أن تكون الدولة عضوا في هذه المنظمة الدولية، ويبلغ عدد أعضائه في الوقت الحاضر أكثر من مائة وثلاثين دولة، ويتزايدون من عام لآخر، ويضم الصندوق أعضاء أصليين هم الدول التي حضرت مؤتمر بريتن وودز والتي أودعت الوثائق الدبلوماسية بإنضمامها إلى الصندوق حتى آخر ديسمبر 1946 ، أما الدول التي إنضمت إلى الصندوق بعد هذا التاريخ فلا تعتبر من الأعضاء الأصليين، وجدير بالذكر أنه لا فرق في الحقوق والإلتزامات بين الأعضاء الأصليين وغير الأصليين، ويقوم صندوق النقد الدولي دوريا بنشر بعض أداء المؤشرات الاقتصادية الكلية التي تتابع الأفاق الاقتصادية العالمية مثلا : الناتج المحلي الخام، ميزان الحسابات الجارية، التضخم، البطالة، أسعار الصرف الحقيقية المستندة إلى مؤشرات أسعار المستهلك، قيمة وحدة التصدير للسلع المصنعة، .....الخ .[2]

5- مؤشر الحرية الاقتصادية:

مؤشر طوره معهد HERITAGE بالولايات المتحدة الأمريكية، يعد سنويا مؤشرا عن الحرية الاقتصادية لدول العالم ومتاحة على الانترنت وقد اعتمد لدراسة درجة الحرية على عشرة عوامل وكل عامل يتكون من

[1] وديع محمد عنان، مرجع سابق ص 23.

[2] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ،مرجع سابق، ص ص 165، 166.

مجموعة من المتغيرات (50 متغير)، ويتم احتساب المؤشرات عن طريق متوسط المؤشرات الفرعية وقيمها تتراوح بين 1 وتعني الحرية الكاملة و 5 تعني غياب الحرية الاقتصادية بشكل كامل، وهذه العوامل هي:[1]

- ✓ حرية التجارة ؛
- ✓ العبء الضريبي للحكومة ؛
- ✓ تدخل الحكومة في الاقتصاد ؛
- ✓ السياسة النقدية ؛
- ✓ تدفقات رأس المال والاستثمار الأجنبي؛
- ✓ الجهاز المصرفي؛
- ✓ الأجور والأسعار؛
- ✓ حقوق الملكية؛
- ✓ الأنظـــمة ؛
- ✓ السوق السوداء.

6- مؤشرات تقرير التنافسية الإفريقية للبنك الإفريقي للتنمية:

إن إنشاء مجموعة البنك الإفريقي للتنمية فرضتها ظروف الفقر والحرمان والتخلف الإقتصادي الفظيع الذي تشهده القارة الإفريقية، ولمواجهة هذه التحديات بادرت مجموعة الدول الإفريقية عن طريق بنوكها ومؤسساتها المالية إلى إنشاء هذه المجموعة التي تتكون من البنك الإفريقي للتنمية والصندوق الإفريقي للتنمية والصندوق الخاص بنيجيريا .و قد أستحدث البنك الإفريقي للتنمية سنة 1964 دف المساهمة في التنمية الإقتصادية للبلدان الإفريقية الأعضاء و يضم البنك 77 عضوا منها (53 بلدا إفريقيا و 24 بلدا غير إفريقي) ويوجد المقر الرسمي للبنك بأبيدجان بالكوت ديفوار ومقره الوقتي بتونس؛

تتوزع قروض هذه المؤسسة المالية على مختلف القطاعات التالية: خطوط التمويل لفائدة البنوك، برامج الإصلاح الإقتصادي، بنية أساسية(طرقات وسكك حديدية)، فلاحة، صناعة، مناجم وصناعات كيميائية، ماء صالح للشرب وكهرباء، صحة و تعليم، القطاع الخاص؛

كما يقدم البنك هبات ومعونات مختلفة لمؤسسات وهيئات ومخابر عمومية أو خاصة بالبلدان الإفريقية؛

[1] وديع محمد عنان، مرجع سابق ، ص 66.

ويعد البنك تقرير عن التنافسية يصدر كل سنة بالإشتراك مع المنتدى الإقتصادي العالمي والبنك الدولي، يقيم التنافسية الإفريقية، وقد صدر تقرير التنافسية الإفريقية لعام 2009 من العاصمة أبيدجان وأعلن عنه من المقر الإقليمي بتونس، وقد ركز تقرير هذه السنة على التنمية المالية والتجارة الحرة، البنية التحتية والصحة والتعليم وغيرها.[1]

7- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية unctad:

تصدر منظمة التعاون الإقتصادي unctad ومقرها باريس تقريرا سنويا عن اتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر و يحتوي هذا التقرير على مؤشر يبين المناطق الأكثر جذبا للإستثمار الأجنبي المباشر في العالم من أجل إعطاء صورة واضحة لرجال الأعمال عن المناطق الجيدة للإستثمار فضلا عن أهمية هذا التقرير في بيان أوجه النجاح و أوجه التصور في السياسات التنموية للدول من اجل صورة كاملة أمام الحكومات من أجل تصحيح مسارها التنموي وهذا يركز تقرير المنظمة في بيانه لاتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر في العالم على عدد من العوامل الرئيسية للتقييم أهمها وجود البنية التحتية الموجودة و إنتاجية العمالة أو مدى قوة السوق المحلية و مدى قدرة السوق المحلية عل الوصول للعالمية.....الخ.[2]

8- مؤشر التنافسية العربية:

صدر التقرير – المؤشر التنافسي لأول مرة في عام 2003 وذلك بواسطة المعهد العربي للتخطيط بالكويت وكان الإصدار الثاني له عام 2006 والإصدار الثالث عام 2009 ولقد اعتمد التقرير التنافسي العربي على إبراز أن مفهوم التنافسية ليس مفهوما قصير المدى يقتصر على تحسين الحصص في السوق في فترة وجيزة بل هو مفهوم يقترن بأداء الإقتصادي صفة عامة وأداء القطاعات الخاضعة للمنافسة بصفة خاصة على المدى الطويل بشكل يجعل تحسين الحصص في السوق حالة مستمرة و ليست طرفية وذلك بالتعاون مع مركز التنمية الدولية لجامعة هارفرد بالو ومن ثم يتكون المؤشر الإجمالي للتنافسية العربية على ما يلي:

[1] كاكي عبد الكريم، الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ، مرجع سابق، ص ص 163،164.

[2] رضوان مصطفى أحمد حامد، مرجع سابق، ص61.

شكل رقم 2-5 : الهيكل العام لمؤشر التنافسية العربية

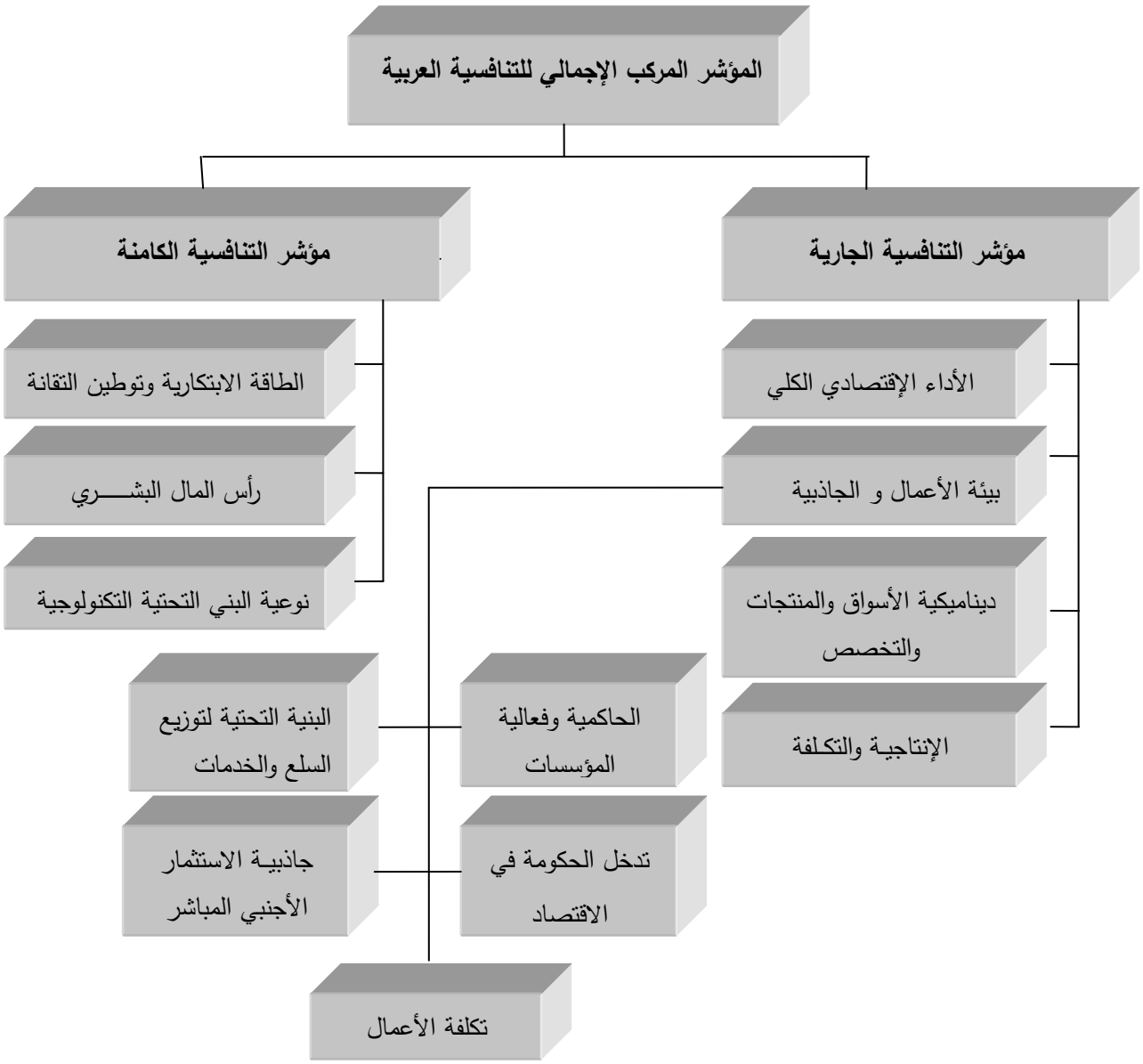

من إعداد الطالبة بالاعتماد على :

- تقرير التنافسية العربية 2012 ص 25 www.arab-api.org

الخلاصة:

أصبحت التنافسية مهمة بالنسبة للمؤسسات كما بالنسبة للدول، حيث أصبحت تسعى كليهما لتحسين وضعيتهما التنافسية رغم أن معظم الاقتصاديين والهيئات الاقتصادية الدولية لم يتفقوا على تعريف موحد للتنافسية، والمؤشرات المستعملة في قياسها تدور حول معدل الدخل للفرد الواحد وكذا حجم التبادلات التجارية للدولة وتطورهما، والتي تعتبر نتيجة للمردودية المؤسسات وقدرتها على اقتحام الأسواق الدولية والصمود في وجه المنافسين الدوليين، وتركز كل مؤشرات التنافسية التي تعدها المنظمات والهيئات الدولية على عنصرين هامين وهما التطور التكنولوجي والإنفاق على البحث والتطوير، واستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، سواء على مستوى المؤسسات أو على مستوى الدولة في حد ذاتها.

الفصل الثالث: انعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر على رفع القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري

تمهيـــد:

تتسم البيئة الدولية الراهنة باحتدام التنافس على رؤوس الأموال الأجنبية بين مختلف الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، وذلك نتيجة للدور الهام الذي يلعبه الاستثمار الأجنبي في توفير التمويل المطلوب لإقامة المشاريع الإنتاجية ونقل التكنولوجيا والمساهمة في رفع مستويات المداخيل والمعيشة وخلق المزيد من فرص العمل التعزيز في قواعد الإنتاج وتحسين المهارات والخبرات الإدارية وتحقيق ميزات تنافسية في مجال التصدير والتسويق.

ويحتل الإستثمار الأجنبي المباشر أهمية إستثنائية في الدول النامية التي تعاني من تفاقم أزماتها المالية الشيء الذي زاد من حدته تقلص مصادر التمويل المختلفة وفي ظل تصاعد مؤشرات المديونية وتضخم التكاليف المرافقة لاقتراضها من العالم الخارجي فإن مصادر التمويل التي تبقى متاحة أمامها تنحصر في العمل على جلب الإستثمار الأجنبي المباشر من جهة وتنشيط الإستثمار المحلي والسيطرة عليه من جهة أخرى. من هذا المنطق أشتد التنافس بين الدول على جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال إزالة الحواجز ولعراقيل التي تعيق طريقها ومنحها الحوافز والضمانات التي تسهل قدومها ودخولها إلى السوق المحلي. وفي هذا الإطار قامت كل الدول النامية بوجه عام بسن تشريعات تمنح حوافز مغرية للمستثمرين الأجانب وتزيل كل القيود والحوافز التي تقف في طريقهم، وكانت الجزائر من بين هذه الدول التي وضعت قوانين استثمار والتي من خلالها تقدم ضمانات واسعة للمستثمرين الأجانب أو المحليين على سواء.

وسنتناول في هذا الفصل ما يلي:

المبحث الأول: تقييم واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.

المبحث الثاني: تشخيص واقع الاقتصاد الجزائري وقدراته التنافسية .

المبحث الثالث: سياسات النهوض بالقدرة التنافسية والاندماج في الاقتصاد العالمي للجزائر.

المبحث الرابع: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على تنافسية الاقتصاد الجزائري.

المبحث الأول: تقييم واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

وسنتناول في هذا المبحث الإطار الجغرافي والقانوني المؤسسي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وبعد ذلك نتطرق إلى معوقات و محفزات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.

المطلب الأول: الإطار الجغرافي والقانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

تسعى الجزائر بكل ما أوتيت من قوة في الآونة الأخيرة لإستقطاب أكبر عدد ممكن من الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وهذا من خلال تهيئة المناخ الاستثماري المناسب خاصة في ما يخص سن القوانين والتشريعات وإزالة العراقيل الإدارية والبيروقراطية، وتقديم الحوافز والتشجيعات والضمانات اللازمة لذلك.

الفرع الأول: المناخ الجغرافي للإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

تتميز الجزائر بعدة مزايا طبيعية، فهي ذات مساحة قدرها 2.381.741 كلم ² تقع في وسط المغرب في الشمال الغربي من القارة الإفريقية يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، وتمتد جنوبا حتى أعماق الصحراء التي تملك منها الجزائر أكثر من 2.000.000 كلم² ومن الشرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والتشاد، ومن الغرب المغرب وموريتانيا، وهي تقع في شمال المتوسط وأوروبا وتتوسط بلدان المغرب العربي، بالإضافة إلى تنوع الأقاليم المناخية في الجزائر من المناخ الصحراوي إلى المناخ القاري إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط، واجهتها الشمالية لها شريط ساحلي يطل على الجنوب حوالي 1200 كلم؛

إن التنوع الذي تزخر به الجزائر جغرافيا أثر إيجابي على توفر موارد طبيعية متعددة، ففي الصحراء هناك البترول والغاز الطبيعي والفحم وفي الشمال هناك الحديد والنحاس، وأيضا على تنوع المحاصيل الزراعية خاصة التمور في الصحراء والبرتقال والكروم في الشمال والحبوب في المناطق الداخلية؛

بفضل الثروات الطبيعية الهائلة والإمكانيات السياحية الضخمة التي تملكها الجزائر، فهي تشكل في الحقيقة منطقة جلب طبيعية للاستثمار الأجنبي المباشر، غير أن السياسات الاقتصادية العرجاء وسوء تسيير هذه الموارد، كان السبب في عدم القدرة إلى الوصول لإطار اقتصادي فعال؛

وبالنظر إلى حالة الجزائر، فقد عمدت الجهات الوصية على تطبيق سلسلة من الإجراءات والتدابير مستهدفة تحسين بيئة الأعمال، بغية جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وفي هذا الإطار احتوت التشريعات الناظمة للاستثمار في الجزائر والمعمول بها حاليا على حزمة من الحوافز والضمانات المشجعة للمستثمرين الأجانب على القدوم للجزائر كما حققت الجزائر التوازنات الاقتصادية الكلية التي تعتبر شرطا أساسيا

لجذب الاستثمار الأجنبي، وأيضا تمتعت الجزائر بعوامل جذب أخرى لهذا النوع من الاستثمار، ألا وهي الاستقرار السياسي والأمني وحجم السوق واحتمالات نموه والبنية الأساسية التحتية والموارد الطبيعية. [1]

الفرع الثاني: الإطار القانوني للاستثمار في الجزائر

مرت القوانين المنظمة للإستثمار في الجزائر بمراحل عديدة، إختلفت بإختلاف التوجهات الإقتصادية هدفها كله تنظيم العملية الإستثمارية في الجزائر، سنوجزها حسب التسلسل الزمني لصدورها.

- **قوانين الاستثمار في الجزائر:**

لقد عالجت الجزائر مسألة الاستثمارات منذ الإستقلال عن طريق مجموعة من القوانين المتعاقبة حيث صدرت عدة تشريعات تضمنت العديد من الحوافز والمزايا للمستثمر؛

ومن هذه القوانين نجد قانون الاستثمار الصادر بتاريخ 26 جويلية1963، أول قانون بخصوص الإستثمار في الجزائر تحت رقم 63 /227، وقانون الاستثمارات الصادر سنة 1966 (أمر66/284 المؤرخ في 1966/06/15) أين تبنت الجزائر موقفا حذرا من الإستثمارية في القطاعات الحيوية للقطاع العمومي، ثم قانون سنة 1982 (قانون رقم 11/82) ثم قانون سنة 1988 (قانون رقم 25/88 المؤرخ 12 جويلية 1988. [2]

ثم قانون النقد والقرض 90-10 المؤرخ في 14 أفريل 1990 نقطة تحول مهمة في هذا المجال حيث أعطى هذا القانون لبنك الجزائر صلاحية مراقبة البنوك التجارية في توزيع القروض، إضافة إلى محاربة التضخم والترخيص للاستثمارات الأجنبية وإلغاء الأحكام المتعلقة بنسبة الملكية بالنسبة للشركات المختلطة، وكذا إلغاء التمييز بين القطاعين العام والخاص، مع حرية الاستثمار وحرية تحويل رؤوس الأموال بعد تأشيرة بنك الجزائر وضمانات ضد إجراء المصادرة. [3]

ووصولا لقانون الاستثمار12/93 والأمر الرئاسي رقم 03/01 اللذان يعتبران أهم التشريعات الجزائرية في مجال الاستثمار وكل ما يتعلق به واضح المعالم حيث إشتمل على ما يلي:

---

[1] سوالم صلاح الدين، مرجع سابق، ص ص 09-10.

[2] منصوري الزين، تشجيع الاستثمار واثره على التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 95.

[3] سالكي سعاد، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر- دراسة بعض دول المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التسيير الدولي للمؤسسات، تخصص مالية دولية-كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، مدرسة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقا يد، تلمسان، 2010-2011، ص143.

- **القانون93-12 المتعلق بترقية الاستثمار:** صدر قانون الاستثمار وفقا للمرسوم المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 قصد توفير البيئة القانونية والتشريعية والتنظيمية المواتية لجلب واستقطاب الاستثمار الخاص، خاصة منه الأجنبي إلى الجزائر، ليكون متميزا عما سبقه من قوانين و تنظيمات بإقراره لمبدأ الحرية الكاملة للاستثمار فالقطاع الخاص، محليا كان أو أجنبيا، حر في الدخول في أي مشروع استثماري تحت أي شكل أراد، عدا بعد النشاطات الإستراتجية الخاصة بالدولة، دون الحاجة إلى إجراءات كثيرة و معقدة، إذ لا يتطلب الأمر نظريا سوى تصريح بالاستثمار في الوكالة الوطنية لترقية ودعم ومتابعة الاستثمارات، كما نص هذا القانون على مبدأ عدم التمييز بين المستثمرين، سواء أكانوا عموميين أم خواص، محليين أم جانب، فالقانون ضمن في نصوصه معالجة مساوية للمستثمرين من حيث الحقوق والواجبات، كما أجاز للمستثمرين الأجانب، في إطار تسوية التراعات المحتملة عن طريق التوفيق، اللجوء إلى سلطات قضائية غير السلطات الجزائرية، وذلك لإزالة مختلف المعوقات التي من شأنها إعاقة استقطاب الاستثمارات الأجنبية وجلبه، فلقد منح قانون الاستثمار جملة من التحفيزات في إطار الامتيازات التي تمنحها الوكالة الوطنية لترقية ودعم الاستثمار". [1]

- **الامر 01-03 المتعلق بتطوير الاستثمار لسنة 2001**

لقد تدعم الإطار القانوني لترقية وتطوير الاستثمار الخاص في الجزائر بصدور الأمر الرئاسي رقم 1-3 المؤرخ في 20 أوت2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار، لقد حدد القانون الجديد والنظام العام الذي أصبح يطبق على الاستثمارات الوطنية ولأجنبية المنجزة في النشاطات الخاصة للمستثمرين المحليين والأجانب.

وبذلك يكون هذا القانون قد فتح المجال واسعا كي يشمل معنى الاستثمار المستهدف تطويره وترقيته كل النشاطات التي هيأت السياسات الاقتصادية الحالية نشوئها وظهورها. [2]

المطلب الثاني: لإطار المؤسسي للاستثمار في الجزائر

في مجال تدعيم الإطار القانوني للاستثمار تم إنشاء هياكل إدارية ترمي لمساندة وتطوير مشاريع الاستثمار في هذا الإطار:

الفرع الأول: وكالة ترقية ودعم الاستثمارات (APSI)

بناءا على المرسوم التنفيذي رقم 319/94 المؤرخ في 17 أكتوبر 1994 تم إنشاء وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي تحت وصاية رئيس الحكومة؛

وتتمثل مهمة الوكالة في مجال الاستثمارات بالاتصال مع الإدارات والهيئات المعنية فيما يلي:

[1] قويدري كريمة، مرجع سابق، ص63.

[2] المرجع السابق ، ص ص 63-64.

-تدعم وتساعد المستثمرين في إطار تنفيذ مشاريع الاستثمارات؛

-تضمن ترقية الاستثمارات؛

-تقرر منح المزايا المرتبطة بالاستثمارات؛

-كما تضمن متابعة احترام المستثمرين للالتزامات التي تعهدوا بها؛

وتتولى الوكالة بهده الصفة على الخصوص ما يلي:

- تضع تحت تصرف المستثمرين كل المعلومات ذات الطابع الاقتصادي والتقني والتشريعي والتنظيمي المتعلقة بممارسة أنشطتهم وكيفيات منح المزايا المرتبطة بها؛

- تضمن توزيع كل المعطيات والمعلومات المتعلقة بفرص الاستثمار، تساعد المستثمرين في استيفاء الإجراءات اللازمة للاستثمار بإقامة شباك وحيد وهذا طبقا للمادة 8 من المرسوم التشريعي رقم93 – 12، المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 ؛

- تحدد المشاريع التي تمثل أهمية خاصة للاقتصاد الوطني من حيث حجمها و الطابع للاستثنائي للتكنولوجيا المستعملة وارتفاع نسبة اندماج الإنتاج الذي يجري تطويره وارتفاع الأرباح بالعملة الصعبة ومن حيث ارتفاع مردودية هده المشاريع على الأمد الطويل ، بغية عرض اقتراح على الحكومة يتضمن إعداد اتفاقية استثمار طبقا للمادة 15 من المرسوم التشريعي رقم93 -12.[1]

الفرع الثاني: اللجنة الولائية لدعم و ترقية الاستثمارات CALPI

كما تم إنشاء هيئة ولائية تتولى عملية توزيع وتخصيص الأراضي العقارية للمستثمرين وهذا في انتظار تكوين بنك المعلومات الخاصة بطلب العقار الاستثماري الذي يكون على مستوى الشباك الوحيد وتتولى هده الهيئة على الخصوص ما يلي:

1-تشكيل ومسك الدليل العام للمساحات الموجهة لغرض العقار للمستثمرين مع توفرها على القائمة الكاملة للمناطق ذات الطبيعة الاقتصادية المصنف بالمجموعات الصناعية للنشاط الحر؛

[1] منصوري زين ، واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مرجع سابق، ص 03.

2-كما أنها مسؤولة عن وضع تحت تصرف المستثمرين كل المعلومات المتعلقة بالإمكانيات العقارية المتوفرة في إقليم الولاية التي يمكنها استقبال الاستثمارات فيما يخص الوضعية العامة للأرض، الوضعية القانونية للأرض ، قواعد وطرق البناء؛

3-الإشراف على المستثمرين في خطواتهم الإدارية، المرتبطة باكتساب الأرض أو الترخيص بالبناء وإتمام الشكليات الضرورية؛

4-كما توكل لها مهمة برمجة التدخلات لتهيئة الأرض للاستثمار وتكمن مهمتها أيضا في نشر بطاقات إعلامية تتضمن القوانين والإجراءات والخطوات العملية اتجاه المكاتب المحلية المتعلقة بمنح الأرض وكذا التعليمات حول البناء وكذا نشر العناوين وأرقام الهاتف والفاكس للهيئات المعنية.

وبموجب هده القوانين أصبح مجال الاستثمار والامتيازات التي وفرها المشرع الجزائري في هدا الميدان أكثر وضوحا ، وبالتالي فهي تتعلق بـ:

أ- **ميدان التطبيق (المجال)** :المادة الأولى من المرسوم التنفيذي12/93تستبعد المجالات المخصصة صراحة للدولة أو لفروعها، أو لأي شخص معنوي معين صراحة بموجب نص تشريعي.

فهي تطبق على الاستثمارات الوطنية الخاصة والاستثمارات الأجنبية التي تنجز ضمن الأنشطة الاقتصادية الخاصة بإنتاج السلع أو الخدمات.

ب - أن يكون الاستثمار موضوع تصريح خاص بالاستثمارات لدى الوكالة الوطنية لترقية ودعم الاستثمار

على أن يخص التصريح على الخصوص ما يلي:

- التصريح بهوية المستثمر؛
- التصريح بطبيعة النشاط الممارس؛
- التصريح بهيكل الاستثمار و تجهيزاته؛
- التصريح برأس مال المستثمر؛
- التصريح بعدد مناصب الشغل المزمع إحداثها؛
- التصريح بخصائص الأرض المطلوبة ؛

– التصريح بالتكنولوجيا المستخدمة ؛

– التصريح بمكان إقامة المشروع... الخ وهي الشروط الواردة في المادة 04 من القانون.

ج– **الضمانات القانونية** (وهي مصرح بها في الباب الخامس من القانون –المادة 38) وتتلخص في

– المساواة بين الأشخاص الطبيعيين والمعنويين الأجانب والجزائريين بحيث يتمتعون ببعض الحقوق والالتزامات فيما يتصل بالاستثمار، مع الاحتفاظ بأحكام الاتفاقية المبرمة بين الدولة الجزائرية والدول التي يكون هؤلاء الأشخاص من رعاياها.

–لا تطبق المراجعات أو الإلغاءات التي قد تطرأ في المستقبل على الاستثمارات المنجزة في إطار المرسوم التشريعي، إلا إذا طلب المستثمر ذلك صراحة (المادة 39).

– لا يمكن أن تكون الاستثمارات المنجزة موضوع تسخير عن طريق الإدارة، ما عدا الحالات التي نص عليها التشريع المعمول به ويترتب على التسخير تعويض عادل ومنصف (المادة40).

–كما تنص المادة 41 من المرسوم على انه يعرض أي نزاع بين المستثمر الأجنبي و الدولة الجزائرية ، أما بفعل المستثمر و أما نتيجة لإجراء اتخذته الدولة الجزائرية ضده ، على المحاكم المختصة إلا ادا كانت هناك اتفاقية ثنائية أو متعددة الأطراف أبرمتها الدولة الجزائرية، تتعلق بالصلح أو التحكيم أو اتفاق خاص ينص على شرط التحكيم أو يسمح للأطراف بالاتفاق على إجراء الصلح باللجوء إلى تحكيم خاص. [1]

الفرع الثالث: المجلس الوطني للاستثمار CNI

إن إنشاء هذا المجلس يعتبر من أهم ما جاء به الأمر الصادر في عام2001 يتكون هذا المجلس من 8 وزارات ويرأسه رئيس الحكومة، ويعمل على تنفيذ القوانين المتعلقة بالاستثمار وتم إنشاءه بهدف تدعيم الجهاز التشريعي والتنظيمي للاستثمار فهو يقوم بتحديد سياسة الاستثمار والأولويات المتعلقة بمنح الامتيازات الخاصة في كل قطاع وتقديم التصريح النهائي لبرامج الاستثمار الخاصة ولكن رغم تمتع هذا المجلس بصلاحيات واسعة فيما يتعلق بمنح الامتيازات المستثمرين فلا توجد نصوص تطبيقية تبين دوره بوضوح. [2]

[1] منصوري زين، واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 04–05.

[2] مساني صورية، مرجع سابق، ص228.

الفرع الرابع: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار(الشباك الوحيد) ANDI

أنشئت هذه لوكالة على اثر الانتقادات التي وجهت لوكالة ترقية ودعم الاستثمار باعتبارها ذات طابع مركزي بيروقراطي، وقد أنشأت هذه الوكالة بموجب الأمر رقم01-03 المادة 21، و مقرها الاجتماعي بالجزائر العاصمة و لها هياكل لا مركزية على المستوى المحلي والولائي ومكاتب في الخارج، كما أنها تضم مجموعة من الإدارات والأجهزة المعنية بالاستثمار مثل : بنك الجزائر، إدارة الضرائب، أملاك الدولة، إدارة الجمارك، البلدية، CALPI ANEM،CNRC... لها شخصية معنوية ومستقلة ماليا، فهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تحت وصاية رئيس الحكومة. [1]

كما تتولى الوكالة في ميدان الإستثمارات وبالإتصال مع الإدارات والهيئات المعنية على الخصوص بالمهام التالية: [2]

- ✓ **إعلام** :إستقبال وإعلام المستثمرين؛
- ✓ **تسهيل** :التعرف إلى القواعد المعيقة لتحقيق الإستثمارات، وإقتراح معايير تنظيمية من أجل معالجة هاته القواعد المعيقة؛
- ✓ **ترقية الإستثمار** : ترقية المحيط العام للإستثمار في الجزائر، وتحسين ودعم صورة الجزائر في الخارج؛
- ✓ **إرشاد** : تقديم النصح ومواكبة المستثمرين لدى الإدارات الأخرى خلال تحقيقهم لمشاريعهم؛
- ✓ **مساهمة تسيير العقار الإقتصادي** :إعلام المستثمرين بوجود الأوعية العقارية (الوعاء العقاري) وضمان تسيير محفظة العقارات.
- ✓ **تسيير المزايا** :التأكد من أهلية الإنتخاب للمزايا المتعلقة بالإستثمار المعلن عنها، المساهمة في تعريف المشاريع التي تمثل فائدة إستثنائية للإقتصاد الوطني والمساهمة في مناقشة المزايا القابلة للتمييز في هذه المشاريع؛
- ✓ **متابعة** : ضمان خدمة الملاحظة، الإحصاء والسماع المحمول على الحكومة لتقدم المشاريع المسجلة بواسطة إعادة الانتشار المؤسساتي المدرج في أكتوبر2006 .

[1] سالكي سعاد، دور السياسة المالية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر– دراسة بعض دول المغرب العربي – رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التسيير الدولي للمؤسسات–تخصص مالية دولية–كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، مدرسة الدكتوراه،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان 2010–2011، ص 147.

[2] كاكي عبد الكريم، أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص تجارة دولية، معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير، المركز الجامعي غرداية، 2010–2011.، ص71.

المطلب الثالث: معوقات ومحفزات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

بالنظر إلى حالة الجزائر، فقد عمدت الجهات الوصية على تطبيق سلسلة من الإجراءات والتدابير مستهدفة تحسين بيئة الأعمال، بغية جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر، وفي هذا الإطار احتوت التشريعات الناظمة للاستثمار في الجزائر والمعمول بها حاليا على حزمة من الحوافز والضمانات المشجعة للمستثمرين الأجانب على القدوم للجزائر وكما هناك كذلك جملة من العوامل التي تعيق جذبه.

الفرع الأول: معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

رغم ما يبذل من جهود لتهيئة المناخ الاستثماري في الجزائر، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات التي ما زال يعاني منها الاقتصاد الجزائري، والتي يمكن أن تحد من تدفق تلك الاستثمارات إلى الجزائر إذا لم تأخذ تدابير جدّية للقضاء عليها، ويمكن حصر أهم هذه المعوقات والعراقيل في التالي: [1]

أولا: العراقيل القانونية والتنظيمية

تكمن العراقيل التنظيمية والقانونية أساسا في:

- ✓ غياب تشريع قانوني شامل ينظم الاستثمارات، بالإضافة إلى عدم وضوح النص في قوانين وتشريعات الاستثمارات وغياب اللوائح التفسيرية والتنفيذية التي تفصل في مضمونها مما يؤدي إلى اختلاف في تفسيرها وهذا يفتح المجال لمفارقات في التطبيق ينطوي في كثير من الأحيان على تمييز مجحف؛
- ✓ سلوك السلطات العمومية يتميز بتعدد الرقابة القبلية و التراخيص المسبقة، هذا السلوك المحافظ يضر بالاستثمار و يحد منه ويساهم بذلك في تقليص فرص الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في النظام المركزي؛
- ✓ عدم مسايرة التطورات الحاصلة في التشريعات الاستثمارية مع تشريعات القطاعات الأخرى، لاسيما أن عدد من القطاعات لا يزال يعاني من شبه جمود في مجال الإصلاح على غرار المنظومة البنكية أو المصرفية وحتى بعض القطاعات الصناعية، ففي هذين القطاعين فإن المستثمر عليه أن يتخطى حوالي 30 مرحلة قبل الحصول على الترخيص بإقامة مصنع و تجسيد استثماره، هذه المدة التي يضاف إليها فترة أخرى مرتبطة بإجراءات تكوين المؤسسة أو الشركة ستمتد على ثلاث أو أربع سنوات للوصول إلى تحسين المشروع نهائيا، وهي المدة التي تفصل في الواقع بين قرار الاستثمار والإنجاز الفعلي للمشروع، بينما نجد أن متوسط انجاز المشاريع الاستثمارية في دول الجوار لا يتعدى شهرين إلى ثلاثة أشهر كأقصى تقدير مع كل التسهيلات،

[1] سوالم صلاح الدين، مرجع سابق ، ص ص 11-13.

كما أن تشكيل شركة وتجهيزها بالهاتف والفاكس لا يتجاوز ثلاث ساعات في الولايات المتحدة الأمريكية بينما يتطلب إقامة خط هاتفي أو فاكس في الجزائر عدة شهور؛

✓ **مشكل العقار وشهادات الحصول على ملكية الأراضي** :يعتبر من أهم العقبات التي تواجه المستثمرين، فالعقار وهو عامل مساعد جدا على استقرار المستثمرين، وجوهر الإشكال يكمن أساسا في طول المدة الزمنية التي تستغرقها عملية رد هذه الهيئات لمنح قرار استغلال العقار فقد يطول مما يؤدي ANDI الأمر أحيانا لمدة سنة إن لم نقل أنها في بعض الأحيان فترة إنجاز المشروع نفسه التي تمنحها الوكالة الوطنية لتشجيع الاستثمار في كثير من الحالات إلى استغناء المستثمر بصفة كلية عن المشروع؛

✓ **الرشوة والفساد الإداري** :وينتج هذا الأمر أساسا من البيروقراطية والروتين الإداري، وكذا انعدام أنظمة معلوماتية تلاءم القيام بالعمل الاستثماري مما يؤدي في النهاية إلى انعدام التنسيق بين الهيئات المشرفة على الاستثمار أما من الناحية القانونية فهو ناتج عن عدم وضوح النظام الضريبي وعدم كفاية شفافية القوانين والإجراءات الضريبية، ويكمن هذا أساسا في إعطاء صلاحيات كبيرة لمحصلي الضرائب مع غياب الرقابة وعدم استقرار البيئة القانونية والتشريعية التي تحكم المؤسسات الحكومية إذ أن وجود نظام قانوني وضريبي عادل إضافة إلى وجود حكومة قادرة على تطبيق القوانين يؤثر على قيام هذه المؤسسات بالمهام الموكلة إليها بشكل فاعل يحد من انتشار الفساد، أما في حالة فشلها في تأدية وظائفها قد يدفع المتعاملين إلى اللجوء إلى أساليب غير قانونية لرشوة المسؤولين لإنجاز أعمالهم.

ثانيا: العراقيل الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية

✓ إن وجود سياسة اقتصادية واضحة تكون حافزا على القيام بالاستثمارات الأجنبية المباشرة ويكون ذلك في مختلف الحالات سواء السياسية النقدية أم المالية، والحكومة التي تمارس نشاطها في شروط مستقرة وواضحة هي أفضل من الحكومات التي تتميز بالتذبذب في سياستها الاقتصادية، فهدف المستثمر هو معرفة المناخ والمحيط الاقتصادي الذي يمارس فيه نشاطه، فالجزائر ولمدة طويلة من الزمن كانت سياستها الاقتصادية غير واضحة، ففي العشرية السوداء ونتيجة لتعاقب أكثر من عشر حكومات وكل حكومة تأتي بقانون وسياسة اقتصادية مختلفة عن الأخرى وهذا ما شكل عدم شفافية السياسة الاقتصادية مما شكل عامل إبعاد للمستثمر.

✓ أما في مجال الخوصصة فان عدم وجود معلومات واضحة وقوانين تشجع على ذلك تجعل المستثمر يحجم عن الدخول إلى غمار الاستثمار يعد من بين العوامل الدافعة لعزوف المستثمرين الأجانب عن OMC الجزائر، كما أن عدم انضمام الجزائر بعد إلى المنظمة العالمية للتجارة وهذا يعني أن بيئة الأعمال غير مواتية للاستثمار الجزائر.

✓ أما بالنسبة لمؤشر بيئة أداء الأعمال تحتل الجزائر المرتبة 145 عالميا سنة 2011 وهذا لعدم توفر بنية مؤسساتية ملائمة له وذلك نظرا لغموض موقف الحكومة في هذا الموضوع، وكذا عدم وجود سوق عاملة

مؤهلة نوعا ما ومرنة، كما نسجل أيضا ارتفاع تكاليف المرتبطة بأداء الأعمال وهي من أهم العراقيل التي تعترض المستثمر الأجنبي.

✓ **اليد العاملة الجزائرية** :تعتبر اليد العاملة الجزائرية في نظر المستثمرين الأجانب غير منتجة أي ذات إنتاجية قليلة مقارنة بما تتقاضاه من أجر ويظهر ذلك من خلال مقارنة الجزائر بدول شرق آسيا أين إنتاجية اليد العاملة جد مرتفعة والأجر منخفض نوعا ما، بالإضافة إلى ذلك غياب الكفاءة في بعض الأحيان لهذا يضطر المستثمرين الأجانب للاستثمار في دول كدول جنوب شرق آسيا والعزوف عن الجزائر.

✓ **استغلال الموارد المحلية:** إن استغلال الموارد المحلية لا توجد عليها أية قوانين صريحة لحد الآن وهذا ما يشكل مخاوف لدى المستثمرين الأجانب والمحليين في استغلال هذه الموارد المحلية.

✓ **السوق المحلية** :رغم شساعة الموقع الجغرافي الذي تتميز به الجزائر إلا أن السوق المحلية تعتبر ذات حجم صغير مقارنة بأسواق أخرى، لذا تعتبر السوق الجزائرية أقل جذب للمستثمرين وهذا بالمقارنة مع أسواق آسيا وأمريكا اللاتينية، ضف إلى ذلك معاناة الجزائر من بطأ النمو في أسواقها وأيضا عزلة الجزائر وعدم مشاركتها في تحالفات اقتصادية زاد من صغر حجم سوقها، إلا انه مع بداية تطبيق مبادئ الشراكة مع الاتحاد الأوربي في جويلية 2005 وتفاوض الجزائر للانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة سوف يكون بادر خير بزيادة نمو السوق المحلية وزيادة استقطاب استثمارات أجنبية أكثر فأكثر وذلك بزوال أغلب القيود الجمركية التي تعتبر عائقا كبيرا في وجه الاستثمارات الأجنبية.

✓ **النظام البنكي** :يعتبر النظام البنكي من أهم العوائق في وجه المستثمرين الأجانب نظرا لعدة أسباب منها صعوبة منح القروض من طرف البنوك الجزائرية وعدم وجود بنوك متخصصة في عملية الاستثمار وعدم تحمل البنوك الجزائرية للمخاطرة مما أدى إلى غياب مصدر أساسي لتمويل المؤسسات، بالإضافة إلى ذلك صعوبة تحويل الأموال والقيود المفروضة على عملية الصرف بالعملة الصعبة وغيرها من الأسباب التي أدت إلى عدم استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

✓ **البنية التحتية** :أن طموحات المستثمر الأجنبي تكمن في إيجاد خدمات البنيات الأساسية متوفرة بالكم والكيف، إذ أن توفير البنى التحتية يساعد المستثمر على إقامة مشروعه على أسس ومرتكزات اقتصادية واضحة وسليمة وعلى العكس من ذلك فان عدم توفر هذه البنى له اثر واضح في إحجام المستثمر في إقامة مشروعاته وإعاقة تنفيذها في المواعيد المبرمجة، فعلى الرغم من الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية في هذا المجال، إلا أننا نسجل ضمن هذا الإطار نقص في بعض الهياكل والبنايات الأساسية من خدمات الطرق والنقل والمواصلات والاتصالات والطاقة والمياه وغيرها.

✓ **وضعية سوق الأوراق المالية:** لقد أصبح الركود الذي تواجهه البورصة يقلق الشركاء ويعود هذا لقلة الشركات العمومية التي دخلت فيها (رياض سطيف، فندق الأوراسي، صيدال)، إضافة إلى عدم تجاوب القطاع الخاص، ومرد ذلك أن غالبية الشركات العمومية تعاني من عجز في الخزينة والموازنة، بل أن ديونها

قدرت بأكثر من 500 مليار دينار بعد تطهير أصولها فضلا عن الاختلالات المسجلة في الأصول ورقم الأعمال.

✓ أما المؤسسات الخاصة فهي من حيث بنيتها عبارة عن مؤسسات فردية أو عائلية، ومع المقاييس والشروط الدقيقة التي تتطلبها البورصة في سجل المحاسبة التحليلية والتسيير تطالب كل شركة بأقصى شفافية ممكنة مع تقديم حصيلة سنوية للنشاط الاقتصادي، ومؤشرات دقيقة لرأس المال ورقم الأعمال وشبكة الرواتب والأجور والأصول ، وهو ما تحاول معظم المؤسسات أن تتحاشاه.

– اما بالنسبة **للعراقيل السياسية** فعلى الرغم من أن السوق الجزائرية مغرية خاصة وأن الجزائر صادقت على اتفاق الشراكة النهائي مع الاتحاد الأوربي، وهو ما سيجعلها منطقة للتبادل الحر مما يسهل على المستثمرين الأجانب الانطلاق نحو السوق الجزائرية، غير أن في الجزائر ولفترة غير بعيدة فقد سيطر على التطورات السياسية فيها ظاهرة الاضطرابات الأمنية والتي أصبحت تشكل عائقا كبيرا أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث أن متوسط حجم تدفق هذه الأخيرة في مرحلة العشرية السوداء أي الفترة بين (1990–2000) لم يتعدى النصف مليار دولار، ورغم التحسن الملحوظ في الوضع الأمني الداخلي في السنوات الأخيرة، غير أن الاضطرابات الأمنية التي تشهدها دول الجوار خاصة تونس ليبيا ومالي، سيكون لها الأثر المباشر على الاستقرار الأمني للجزائر.

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن الجزائر عملت على ترقية صورتها في كل القطاعات، واستعملت كل الوسائل المتاحة لديها من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والرقي الاجتماعي ، والوصول إلى التنمية الشاملة،، فبدأت تجربة الجزائر بالمخطط الثلاثي ثم المخططين الرباعي الأول والرباعي الثاني، وفي الأخير المخططين الخماسيين الأول والثاني، وفي فترة المخططات التنموية كانت القوانين والتشريعات الجزائرية تمنع المستثمرين الأجانب من الاستثمار في أي قطاع لحسابه الخاص دون المشاركة مع مؤسسات الدولة والخضوع إلى الرقابة الدائمة ، وفي حقيقة الأمر قبل قانون 1993 المتعلق بترقية الاستثمارات كانت القوانين ترفض الاستثمارات الأجنبية أحيانا ، وأحيانا أخرى تضع أمامها قيود وعراقيل ، وهذا ما جعل فترة الستينات والسبعينات والثمانينات ضعيفة من حيث التدفقات الاستثمارية الأجنبية المباشرة .

الفرع الثاني: محفزات الاستثمار الأجنبي بالجزائر

في هذا الإطار يندرج الأمر 06–08 المؤرخ في 15جويلية 2006، بوصفه أحدث تشريع ناظم للإستثمار، إذ عدل وتمم الأمر 01– 04 المتعلق بتنظيم المؤسسات العمومية الاقتصادية، وتسييرها، وخوصصتها، ونصوص قانونية أخرى ذات طابع تشريعي وتنظيمي، الإطار الذي من شأنه تعميق الإصلاحات الاقتصادية وتحسين فعاليتها .كما أن المادة 30 من الأمر 10–03 ،المذكور أعلاه تنص على إلغاء الأحكام

السابقة المخالفة لهذا الأمر، لاسيما تلك الواردة في المرسوم التشريعي رقم 93-12، والمتعلق بترقية ودعم الإستثمار.

يمكننا تحليل أهم المزا يا والحوافز الممنوحة للمستثمرين – سواء كانوا وطنيين أو أجانب –بالتركيز على أربعة مبادئ وردت أساسية هي:[1]

- مبدأ حرية الاستثمار؛
- مبدأ إزالة كافة القيود الإدارية على الاستثمار؛
- مبدأ عدم الالتجاء إلى التأميم، وحرية تحويل رأس المال والعوائد الناتجة عنه؛
- مبدأ منح المزايا والحوافز المشجعة على الاستثمار؛

هذا، وإن من شروط نجاح أي قانون للاستثمارات هو تبنيه لهذه المبادئ الأربعة.

- **المزايا والإعفاءات الممنوحة للمستثمرين:**

تستفيد من مزايا النظام الاستثنائي : [2]

-الاستثمارات التي تنجز في مناطق خاصة يحددها المجلس الوطني للاستثمار؛

-الاستثمارات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للاقتصاد الوطني المحددة أيضا من طرف المجلس الوطني للاستثمار؛ وتتوزع مزايا هذا النظام بين فترة الانجاز وفترة الاستغلال على النحو التالي بيانه.

أ – بخصوص فترة الانجاز :تستفيد الاستثمارات المعنية بهذا النظام من:

- المزيتان(أ) و (ب) السابق ذكرهما في مزايا النظام العام أعلاه؛
- تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة مخفضة قدرها 2‰ فيما يخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال؛
- تكفل الدولة جزئيا أو كليا بمصاريف إقامة المنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الاستثمار؛
- تطبيق النسبة المخفضة في مجال الحقوق الجمركية على السلع المستوردة ذات الصلة بإنجاز الاستثمار غير أن هذه الحقوق تم إعفاء المستثمر منها نهائيا عندما عدل الأمر رقم 01-03 بالأمر رقم 06-08؛

[1] وصاف سعيدي، محمد قويدري، واقع مناخ الاستثمار في الجزائر بين الحوافز ولعوائق ، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، سطيف، العدد08، 2008 ، ص ص 40-42.

[2] بعداش عبد الكريم، الاستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005، اطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول درجة الدكتوراه تخصص مالية ونقود ،جامعة الجزائر،2007 -2008، ص 170-171.

ب –بخصوص فترة الاستغلال :تتلخص المزايا الممنوحة وفقا للأمر رقم01–03 في:

1– الإعفاء خلال مدة عشر سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على أرباح الشركات والدفع الجزافي والرسم على النشاط المهني والضريبة على الدخل الإجمالي على الأرباح الموزعة، لكن هذه الأخيرة (الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي على الأرباح الموزعة) ألغيت سنة 2006 عندما عدل الأمر رقم 01–03 وأصبحت الأرباح الموزعة خاضعة للضريبة على الدخل الإجمالي ؛

2– الإعفاء لمدة عشر سنوات ابتداء من تاريخ الاقتناء من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار؛

يضاف إلى ما سبق في إطار النظام الاستثنائي، إمكانية استفادة الاستثمارات ذات الأهمية بالنسبة للاقتصاد الوطني من مزايا تمنح عن طريق التفاوض بين المستثمر والوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار؛

ومما يعزز هذه المزايا، أن" القطاعات المفتوحة للمستثمرين الأجانب تتميز بعدم وضع حدود نسبية على الرأسمال الأجنبي و بهذا تستفيد الجزائر من ميزة مقارنة واضحة، فبعض الدول ترخص بملكية أجنبية كاملة (100 %) في قطاعات النشاط المحددة بالقانون،(مصر) أو في بعض القطاعات فقط (تونس)، كما سمح القانون التجاري بإمكانية اختيار الشكل القانوني للمؤسسة الملائم للنشاط المرغوب والذي يمنح مزايا أكثر من الناحية الجبائية؛

- **الضمانات الممنوحة للمستثمرين:**

✓ يعامل المستثمرين الأجانب نفس معاملة المستثمرين الجزائريين في مجال الحقوق والواجبات ذات الصلة بالاستثمار، مع مراعاة أحكام الاتفاقيات التي أبرمتها الدولة الجزائرية مع دولهم الأصلية؛

✓ لا تطبق المراجحات والإلغاءات التي تحدث في المستقبل على الاستثمارات المنجزة في إطار هذا الأمر إلا إذا طلب المستثمر ذلك صراحة ؛

✓ لا يمكن أن تتعرض الاستثمارات المنجزة إلى عملية التأميم، إلا في الحالات المنصوص عليها في التشريع المعمول به، ويترتب على المصادرة تعويض عادل ومنصف؛

✓ يخضع كل خلاف بين المستثمر الأجنبي والدولة الجزائرية للجهات القضائية المختصة، إلا في حالة وجود اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف أبرمتها الدولة الجزائرية تتعلق بالمصالحة والتحكيم، أو في حالة وجود اتفاق خاص ينص على بند تسوية أو بند يسمح للطرفين بالتوصل إلى اتفاق بناء على تحكيم خاص.[1]

[1] براهمية أمال، التعجيل بالتغيير–تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر هو المفتاح للتنمية الاقتصادية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، دراسة حالة الجزائر والدول النامية،21–22 نوفمبر 2006 ،جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر

المبحث الثاني: تشخيص واقع الاقتصاد الجزائري وقدراته التنافسية

عرف الاقتصاد الجزائري مشاكل جمة غداة انخفاض أسعار البترول سنة 1986 وتجلى ذلك في تراجع إيرادات الصادرات وفي الجباية البترولية وعجز الميزانية وفي تدهور معدلات التبادل الصافية ومعدلات التبادل الداخيلة وتراجع احتياطي الصرف، لذا تطرقنا في هذا المبحث إلى تشخيص واقع الأداء الكلي للاقتصاد الجزائري والقدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري.

المطلب الأول: تشخيص واقع الأداء الكلي للاقتصاد الجزائري

حاولت الجزائر الإعتماد قدر الإمكان على مداخيل أخرى غير الجباية البترولية في بعث التنمية الإقتصادية ونلاحظ ذلك في قوانين المالية المتعاقبة، فارتفاع سعر البترول إلى أكثر من 100 دولار سمح للجزائر بالتواجد في راحة مالية استغلتها للدفع بتنافسية إقتصاد ها إلى الأمام،" بما يحقق زيادة الإنتاج من أجل التصدير وتوفير بدائل محلية للواردات، وما يتطلبه ذلك من ضرورة تدبير التمويل الكافي للإستثمارات اللازمة لإجراء هذا التعديل ويكون ذلك إما عن طريق ترشيد الإستهلاك المحلي بهدف تنمية وزيادة الإدخار المحلي المتاح لتمويل الإستثمار أو عن طريق الإقتراض الخارجي" .[1]

[1] كاكي عبد الكريم ، مرجع سابق ،ص 236

الجدول رقم 3-1: تطور مؤشرات التوازن الداخلي والخارجي للإقتصاد الجزائري للمدة 2006-2012

البيان/ السنوات	الناتج الداخلي الخام (مليار دج)	معدل نمو الناتج الداخلي الإجمالي(%)	معدل التضخم (%)	رصيد الميزانية العامة (مليار دج)	رصيد ميزان المدفوعات (مليار دولار)	المديونية الخارجية (مليار دولار)	سعر صرف الدينار مقابل دولار	الاحتياطات الدولية (مليار دولار)
2006	7562.0	2.0	2.31	1186,8	17,73	5,61	71.15	81,46
2007	9362.7	3.0	3.68	579,3	29,55	5,60	66.83	110,626
2008	11043.7	2.4	4.86	999,5	36.99	5,58	71.18	143,544
2009	9968.0	2.4	5.74	-570,3	3,86	5,41	72.64	149,347
2010	11991.6	3.4	3.91	-74,0	15.58	5,45	74.40	162,915
2011	14519.8	2.4	4.52	-28,0	20.14	4,405	72.85	183.122
2012*	16843.0	2.4	8.89	-552	12.06	3.637	77.55	191.597

(*) مؤقتة

المصدر:

من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **النشريات الفصلية لصندوق النقد العربي من الربع الرابع 2006 إلى الربع الرابع 2012.**
- **نشريات بنك الجزائر ماي 2010 وسبتمبر 2013.**
- www.bank-of-algeria.dz

يظهر بوضوح من خلال الجدول رقم 3-1 التحسن المتواصل لمؤشرات التوازن الاقتصادي والمالي للجزائر حيث:

1/مؤشرات التوازن الداخلي:

أ- الناتج الداخلي الخام:

-لقد حقق الاقتصاد الجزائري نمو مستمر في الناتج الداخلي الخام حتى بلغ سنة 2012 حوالي 16843.0مليار دج، وهو رقم قياسي لم تحققه الجزائر من قبل، فهو يتغير بتغير أسعار النفط وفي الاتجاه نفسه، و هذا يرجع لهيمنة قطاع المحروقات، كما تم تحقيق معدلات نمو موجبة، وتشير البيانات المتعلقة بحجم الناتج الداخلي الخام في الجزائر الموضحة في الجدول إلى الارتفاع الملحوظ في قيمة الناتج الداخلي الخام بشكل منتظم ومستمر، ويعود هذا الارتفاع إلى ارتفاع الحصة من إنتاج النفط ممّا ساعد في زيادة إيرادات الاقتصاد الوطني من الخارج بالإضافة إلى الارتفاع المستمر في أسعار النفط.

ب- التضخم:

ابتداء من سنة 2006 أخذت معدلات التضخم في الارتفاع بعد إطلاق برنامج ثاني وهو البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي الذي أقرته الحكومة استكمالا للبرنامج الأول، إذ نجم عنه زيادة حجم النفقات العامة التي ضاعفت من عجز الموازنة العامة، واستمر معدل التضخم نحو الارتفاع ليسجل 5.74%سنة 2009 ، في حين انخفض إلى 3.91 % سنة 2010 ليرتفع مجددا سنة 2012 إلى 8.89%، لزيادة في الأجور التي قررتها الحكومة 2011-2012 استجابة للاحتجاجات.

ج- الميزانية العامة للدولة :

تحسن الوضع الإجمالي للموازنة العامة حيث سجل فائض على طول المدة محل الدراسة، ما عدا سنة 2009 و 2010 لتسجل عجزا كنتيجة لانخفاض الإيرادات البترولية من جهة و ارتفاع النفقات العامة للدولة التي يتطلبها البرنامج الخماسي الجديد للإستثمارات العمومية إلى جانب الزيادة المعتبرة لنفقات مستخدمي الدولة الناتجة عن أنظمتهم التعويضية الجديدة الأخرى ، ونلاحظ أن هذا العجز قد تراجع نوعا ما خلال سنتي 2010 و 2011 على التوالي، ليعاود العجز في الارتفاع سنة 2012.

2/ مؤشرات التوازن الخارجي:

أ- ميزان المدفوعات:

نلاحظ تحقيق فائض في رصيد ميزان المدفوعات خلال الفترة 2006-2012 كما عرف هذا الفائض ارتفاع مستمر بشكل تدريجي خلال نفس الفترة ماعدا السنوات 2009 و2012 ويعود انخفاض فائض رصيد ميزان المدفوعات خلال هذه السنوات للانخفاض الشديد في الصادرات نتيجة انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية باعتبار المحروقات تسيطر على الصادرات الجزائرية .

ب- المديونية الخارجية:

من خلال الجدول نلاحظ أنه تم التحكم في المديونية الخارجية حيث شهدت انخفاض مستمر خلال الفترة 2006 -2012، ومن أهم أسباب هذا الانخفاض ارتفاع أسعار البترول حيث بلغ سعر البرميل الواحد في 2006 قيمة 73 دولار أي حصول الجزائر على عائدات بالعملة الأجنبية بنحو 60 مليار دولار بفضل صادرات المحروقات التي تشكل نحو 98% من صادراتها، و كنتيجة للتسديد المسبق للديون على دفعة واحدة عام 2006 باتفاق مع الدول الدائنة 12.87 مليار دولار عام 2006، وانخفضت أعباء خدمة الدين كنسبة من الصادرات إلى حدود 1 % سنة 2010 وبالتالي تحررت الجزائر من عبء المديونية التي لازمته لسنوات عدة، واستمر هذا الانخفاض حيث سجلت الجزائر أدنى قيمة للمديونية الخارجية سنة 2012 بـ 3.63 مليار دولار.

ج- سعر صرف الدينار إلى الدولار:

شهد تحسن ملحوظ خلال السنوات 2006، 2007، 2008 و الذي يعود إلى تحسن الوضعية المالية وانخفاض المديونية الخارجية سنة 2006 كما أن تفاقم الأزمة سنة 2008 انعكس سلبا على الدول المستوردة للنفط والذي أدى إلى انخفاض الطلب على النفط فارتفعت أسعار النفط في الأسواق العالمية مما انعكس على إيرادات الجزائر بالزيادة بنسبة 30% كما حقق ميزان المدفوعات فائض قدر بـ 36.99 مليار دولار، أما الفترة 2009-2012 عرفت تذبذبا في أسعار الصرف ففي سنة 2011 عرفت أسعار أهم العملات تذبذبا مما أدى إلى تدخل بنك الجزائر في الأسواق البنكية للحفاظ على معدل صرف الدينار في مستواه الفعلي.

د- الاحتياطات الدولية:

استعادة التوازنات الخارجية وتجسد ذلك في ارتفاع احتياطي الصرف إلى 191.95 مليار دولار في حين لم يتجاوز سنة 2006 لـ 81.46 مليار دولار أمريكي .

المطلب الثاني :القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري

أصبحت الجزائر حاليا تدرج ضمن تقارير التنافسية الدولية والمؤشرات الأخرى التي تصدرها مختلف الهيئات الدولية ومن بينها:

الفرع الأول: مؤشرات التنافسية العالمية

"يصدر مؤشر التنافسية العالمية ضمن تقرير التنافسية العالمية، سنويا منذ عام 1979 عن المنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum)والذي تطور خلال العقود الثلاثة الماضية بحيث أصبح ضمن أهم المؤشرات العالمية ذات المصداقية العالية لتنافسية الدول " ،"فهذه المؤشرات تمكن الشركات الأجنبية من معرفة قدرة البلدان على توفير مزايا تنافسية تسمح لها بالاستفادة من مزايا الانتقال إلى بلد ما". [1]

[1] قويدري كريمة ، مرجع سابق ، ص ص 86-87

الجدول رقم 3-2: ترتيب الجزائر في تقرير التنافسية العالمي للمدة 2011 -2012 و 2012 – 2013

رقم المؤشر	المؤشر	2012-2011 142 دولة		2013-2012 144 دولة		فرق الأداء
		الترتيب	النقاط (1-7)	الترتيب	النقاط (1-7)	
	المؤشر الإجمالي	**87**	**4.0**	**110**	**3.7**	**23** ↓
	الأساسية المتطلبات	**75**	**4.4**	**89**	**4.2**	**14** ↓
1	مؤشر المؤسسات	127	3.1	141	2.7	14 ↓
2	التحتية البنية مؤشر	93	3.4	100	3.2	7 ↓
3	الكلي الاقتصاد مؤشر	19	5.7	23	5.7	4 ↓
4	والتعليم الأساسي الصحة مؤشر	82	5.5	93	5.4	11 ↓
	الكفاءة معززات	**122**	**3.4**	**136**	**3.1**	**14** ↓
5	والتدريب العالي التعليم مؤشر	101	3.5	108	3.4	7 ↓
6	السلع سوق كفاءة مؤشر	134	3.4	143	3.0	9 ↓
7	العمل سوق كفاءة مؤشر	137	3.4	144	2.8	7 ↓
8	المالية الأسواق تطور مؤشر	137	2.6	142	2.4	5 ↓
9	التكنولوجية الجاهزية مؤشر	120	2.8	133	2.6	13 ↓
10	السوق حجم مؤشر	47	4.3	49	4.3	2 ↓
	والابتكار الإبداع تطور عوامل	**136**	**2.7**	**144**	**2.3**	**8** ↓
11	الأعمال مدى تطور بيئة مؤشر	135	2.9	144	2.5	9 ↓
12	الابتكار مؤشر	132	2.4	141	2.1	9 ↓

المصدر :

من اعداد الطالبة بالاعتماد على:

- World Economic Forum, The Global Comprtitiveness Reports :2011-2012.
- World Economic Forum, The Global Comprtitiveness Reports :2012-2013.
- www.weforum.org

وبحسب معطيات الجدول نستنتج:[1]

أ- **ترتيب الجزائر حسب مجموعة المتطلبات الأساسية:** نلاحظ من الجدول أن الجزائر سجلت تراجعا قدر بـ 14 مرتبة عن سنة 2011-

[1] ريحان الشريف، هوام لامياء، دور مناخ الاستثمار في دعم و ترقية تنافسية الاقتصاد الوطني الجزائري، دراسة تحليلية تقييمية، مجلة العلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، برج باجي مختار عنابة ، لعدد 32 المجلد 8 أفريل 2013، ص 33-35.

012، و السبب في ذلك يعود إلى التراجع المحقق في أغلب المحاور المكونة لهذه المجموعة سنة 2012- 2013، والتي نبرزها فيما يلي:

- **مؤشر المؤسسات:** حسب هذا المؤشر فإن أداء الجزائر قد سجل تراجعا بـ 14 مركزا مقارنة بترتيبها في التقرير السابق الصادر سنة 2011-2012 والذي كان 127 ويعود ذلك إلى تراجع أغلب المؤشرات المكونة له، ومن أبرزها مؤشر شفافية السياسات الحكومية والتي كان ترتيب الجزائر فيها خلال التقرير الأخير144، حيث تراجع ترتيب الجزائر حسب هذا المؤشر الفرعي بـ 07 مراتب.
- **مؤشر البنية التحتية:** احتلت الجزائر المرتبة 100 حسب هذا المؤشر مسجلة بذلك تراجعا طفيفا مقارنة بالمرتبة التي احتلتها في تقرير2011-2012 حيث تراجعت بـ07 مراكز، و يعزى هذا التراجع بشكل رئيسي إلى التراجع المسجل في مؤشر جودة البنية التحتية للموانئ والذي احتلت فيه الجزائر المرتبة 131 في حين كانت 122 سنة 2011-2012، وكذلك التراجع الطفيف في مرتبة الجزائر حسب المؤشر الفرعي لجودة البنى التحتية للطرقات والمواصلات والذي قدر بـ 19 مرتبة ليحقق المرتبة 125 سنة 2012-2013.
- **مؤشر الاقتصاد الكلي:** من الملاحظ أن هناك تراجع طفيفا في مؤشر الاقتصاد الكلي من المرتبة 19 خلال 2011-2012 إلى المرتبة 23 سنة 2012-2013 ليسجل تراجع قدر بـ04 مراتب، والسبب يعود إلى التراجع في بقية المؤشرات الفرعية لهذا المؤشر.
- **مؤشر الصحة والتعليم الأساسي:** فيما يخص مؤشر الصحة و التعليم الأساسي ضمن مجموعة المتطلبات الأساسية، فقد احتلت الجزائر المرتبة 93 حسب هذا المؤشر مسجلة بذلك تراجعا طفيفا مقارنة بالمرتبة التي احتلتها في تقرير2011-2012 حيث تراجعت بـ11 مرتبة، والسبب يعود إلى التراجع المسجل في بقية المؤشرات الفرعية كالتراجع المسجل في مرتبة الجزائر حسب المؤشر الفرعي في مؤشر جودة التعليم الأساسي والذي قدر بـ 16 مرتبة ليحقق المرتبة 129 سنة 2012-2013.

ب- ترتيب الجزائر حسب مجموعة معززات الكفاءة: لقد تراجعت الجزائر حسب هذه المجموعة بـ 14 مركزا حيث كانت ضمن المرتبة 122 خلال العام 2011-2012 لتتراجع إلى الرتبة 136 خلال العام 2012-2013، ذلك لأن تنافسية الاقتصاد الجزائري أصبحت تعتمد كليا على الكفاءة والفعالية في استخدام الموارد وليس فقط على مدى توافر الموارد الطبيعية والبنية التحتية الجيدة، حيث سجلت جل مؤشرات هذه المجموعة تراجعا كما يلي:

- **مؤشر التعليم العالي والتدريب:** سجلت الجزائر في هذا المؤشر المرتبة 108 مقارنة بالمرتبة 101 في عام 2011-2012 متراجعة بـ07 مراتب، حيث يعزى ذلك إلى التراجع الطفيف في بعض المؤشرات الفرعية كمؤشر جودة التعليم والذي تراجعت الجزائر فيه بـ 08 مراتب لتحتل المرتبة 131، وكذلك التراجع المسجل في مؤشر جودة إدارة المدارس حيث تراجعت بمقدار 30 مرتبة لتسجل المرتبة 131 ضمن الدول المشاركة في التقرير.

- **مؤشر كفاءة سوق السلع:** في هذا المؤشر تراجعت الجزائر بـ 09 مراتب أي المرتبة 143 من بين 144 دولة مشاركة في التقرير وهي مرتبة متدنية ولا ترقى إلى المستوى المطلوب وهي تعطي لنا صورة عن عدم كفاءة الأسواق السلعية في الجزائر، فقد تراجعت مرتبة الجزائر في بعض المؤشرات الفرعية كمؤشر عدد الإجراءات اللازمة لبدء المشروع والذي تراجعت فيه بـ 04 مراتب لتحل في المرتبة 92.

- **مؤشر كفاءة سوق العمل:** هناك تراجع للجزائر حسب هذا المؤشر مسجلة بذلك تراجعا قدر بـ 07 مراتب عن السنة 2011-2012 وحلت بدلك في المرتبة 144، والسبب في ذلك يعود إلى التراجع المحقق في المؤشرات الفرعية المكونة لهذا المؤشر ولعل من أبرزها مؤشر الأجور والإنتاجية حيث تراجع ترتيب الجزائر بـ 08 مراتب لتحتل المرتبة 144 مقارنة بالمرتبة 136 في العام 2011-2012.

- **مؤشر تطور الأسواق المالية:** احتلت الجزائر المرتبة 142 من بين 144 دولة مشاركة في التقرير متراجعة بذلك بـ 05 مراتب عن ترتيب العام 2011-2012، وذلك بسبب تراجع مراتب بعض المؤشرات الفرعية، كمؤشر التمويل في سوق الأسهم 143 متراجعة بـ 04 مراتب ومؤشر سهولة الحصول على القروض بـ 33 مرتبة ليحل في المرتبة 128 والتراجع في مؤشر توفر رأس المال البشري بـ 28 مرتبة ليحل في المرتبة 138 خلال 2012-2013، وبالتالي فهي تعتبر في ذيل الترتيب بالنسبة لهذا المؤشر وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الجزائر مازالت تعاني التخلف في مجال الأسواق المالية.

- **مؤشر الجاهزية التكنولوجية:** حقق ترتيب الجزائر في مؤشر الجاهزية التكنولوجية تراجعا بـ 13 مرتبة عن سنة 2011-2012 لتحتل المرتبة 133، حيث يعزى ذلك إلى التراجع في بعض المؤشرات الفرعية ضمن هذا المحور كمؤشر توافر أحدث التقنيات التكنولوجية و الذي تراجعت الجزائر فيه بـ20 مرتبة لتحتل المرتبة 142، ومؤشر القدرة على نقل التكنولوجيا أين تراجعت بـ17 مرتبة لتحل المركز 140 مقارنة بترتيب سنة2011-2012.

- **مؤشر حجم السوق:** تراجعت مرتبة الجزائر بشكل طفيف جدا إلى المرتبة 49 بـ 02 مراتب عن سنة 2011- 2012، وعلى العموم يمكن القول أن حجم السوق الجزائري يعتبر من بين المحفزات على الاستثمار؛ لذا يجب التوجه إلى الأسواق الخارجية لتوسيع السوق أمام المنتجات والخدمات الجزائرية وذلك لمحدودية السوق المحلية.

جـ - ترتيب الجزائر حسب مجموعة عوامل تطور الإبداع و الابتكار: لقد تراجع ترتيب الجزائر حسب هذه المجموع بـ 08 مراتب مقارنة بترتيب العام 2011-2012 لتحتل بذلك المرتبة 144 من بين 144 مشاركة في التقرير، والسبب في ذلك يعود إلى التغيرات التي تطرأ على المؤشرات الفرعية.

- **مؤشر مدى تطور بيئة الأعمال:** كانت نتائج الجزائر متواضعة نوعا ما في جميع مؤشرات هذا المؤشر حيث سجلت تراجع بـ 09 مراتب ليصل إلى المرتبة 144 في الترتيب العام، ويمكن إبراز أهم المؤشرات

المتراجعة كما يلي: مؤشر عدد الموردين المحليين بـ 46 مرتبة، ومؤشر نوعية الموردين المحليين بـ 09 مراتب، ومؤشر تطوير الحكومي للقطاعات بـ 02 مراتب، ومؤشر مدى تفويض السلطة بـ 06 مراتب.

– **مؤشر الابتكار:** شهد مؤشر الابتكار ضمن مجموعة عوامل تطور الإبداع و الابتكار تراجع بـ 09 مراتب ليسجل المرتبة 141 خلال العام 2012–2013 مقارنة بترتيب العام 2011–2012 والذي كان 132، حيث تراجعت مؤشراته الفرعية كمؤشر التعاون بين الجامعات والمؤسسات الصناعية في البحث والتطوير والذي تراجع بـ 08 مراتب ليسجل المرتبة 144 وكذلك تراجع مؤشر جودة مؤسسات البحث العلمي بـ 15 مرتبة ومؤشر القدرة على الابتكار بـ 18 مرتبة ليسجلا المراتب 141 و143 على التوالي خلال العام 2012–2013.

كما أوضح تقرير التنافسية العالمي أن الجزائر وبالرغم من توفرها على العديد من المزايا في بعض المؤشرات كمؤشر حجم السوق والذي احتلت فيه المرتبة 49 عالميا ومؤشر بيئة الاقتصاد الكلي والذي احتلت فيه الجزائر المرتبة 23 من بين 144 دولة شملها التقرير، إلا أن ذلك لم يسمح لها باحتلال مراتب متقدمة في المؤشر العام، وهذا يدل على أن أساس القدرة التنافسية المستديمة يرجح الكفة لمتغيرات على حساب متغيرات أخرى، فالأهمية النسبية للمتغيرات ليست نفسها، إذ تستمد هذه القدرة قوتها من عوامل تعزيز الفعالية والتطور التكنولوجي بالدرجة الأولى، وهو ما تعاني منه الجزائر إذ تحتل المرتبة 142 بالنسبة للمؤشر الخاص يتوفر التكنولوجيا الحديثة، والمرتبة 140 و 144 على التوالي فيما يخص كل من مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر والقدرة على نقل التكنولوجيا، ومؤشر استيعاب المؤسسات للتكنولوجيا الحديثة.

الفرع الثاني: مؤشرات التنافسية العربية

يقوم المعهد العربي للتخطيط بالكويت بإصدار تقرير دوري لدراسة تنافسية الاقتصادات العربية في الأسواق الدولية، يستند إلى مؤشر مركب لقياس مستوى التنافسية، يتكون المؤشر من عشرة مؤشرات فرعية تعكس العوامل المؤثرة على الأداء التنافسي النسبي.

يمثل التقرير الحالي الإصدار الرابع والأخير في سلسلة تقرير التنافسية العربية، وذلك بعد استقرار المنهجية المستخدمة وتعرف معظم الدول العربية عليها، ويعتمد التقرير في أغلبه على البيانات الموضوعية المتوفرة في مُختلف قواعد البيانات الدولية والإقليمية، وعادة ما يتم حساب المؤشر المركب كمتوسط لأحدث ثلاث سنوات تتوفر لها المعلومات لأكبر عدد ممكن من الدول العربية ودول المقارنة.[1]

[1] تقرير التنافسية العربية، 2012، ص 13.

جدول رقم 3- 3: ترتيب الاقتصاد الجزائري حسب تقرير التنافسية العربية لسنة 2012

مؤشرات التنافسية	قيمة المؤشر	الترتيب	الوضعية
مؤشر التنافسية الإجمالي	0.361	24	L
مؤشر التنافسية الجاري	0.390	24	L
مؤشر التنافسية الكامن	0.333	22	L
مؤشر بيئة الأعمال	0.368	26	L

خصومL=أصولA

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **المعهد العربي للتخطيط، الكويت، تقرير التنافسية العربية 2012، ص 69.**
- **www.arab-api.org**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الجزائر احتلت المرتبة 24 في تصنيف التقرير وهي مرتبة متأخرة جدا بالنسبة للدول العربية من ناحية الأداء الإجمالي للإقتصاد الجزائري، وهذا راجع إلى كون الإقتصاد الجزائري إقتصاد ريعي بالدرجة الأولى، وهي نفس الرتبة رتبت فيها بالنسبة لمؤشر التنافسية الجاري أما الكامن في الرتبة 22، أما بالنسبة لمؤشر بيئة الأعمال فجاءت في الرتبة 20.

جدول رقم 3-4: مؤشرات تنافسية الاداءات للإقتصاد الجزائري لسنة 2006-2009- 2012

رقم المؤشر	المؤشر	2006 21 دولة		2009 24 دولة		2012 دولة	
		الترتيب	قيمة المؤشر	الترتيب	قيمة المؤشر	الترتيب	قيمة المؤشر
	المؤشر الإجمالي	20	0.358	20	0.366	24	0.361
1	الأداء الاقتصادي الكلي	3	0.7000	4	0.676	4	0.631
2	البنية التحتية الأساسية	16	0.12	18	0.171	24	0.153
3	تدخل الحكومة في الاقتصاد	13	0.591	3	0.807	10	0.706
4	جاذبية الاستثمار	21	0.174	23	0.191	23	0.447
5	رأس المال البشري	14	0.501	19	0.489	25	0.477
6	ديناميكية الأسواق والمنتجات والتخصص	11	0.429	22	0.251	29	0.25
7	التكلفة و الإنتاجية	17	0.438	21	0.362	25	0.396
8	الحاكمية وفعالية المؤسسات	18	0.246	21	0.240	25	0.242
9	تكلفة الأعمال	16	0.36	20	0.242	28	0.295
10	الطاقة الابتكارية وتوطين التقانة	10	0.198	14	0.251	24	0.163
11	البنية التحتية التقانية	17	0.176	18	0.319	17	0.358

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **تقارير التنافسية العربية2006-2009-2012، www.arab-api.org**

الفرع الثالث: مؤشرات قياس مخاطر الاستثمار والمؤشرات العامة لقياس مناخ الاستثمار

ندرس وضعية الجزائر في البعض من هذه المؤشرات:

1- **المؤشر المركب للمخاطر القطرية :**

يصدر هذا المؤشر شهريا عن مجموعة « PRS» من خلال الدليل الدولي للمخاطر القطرية "ICRG" "International Country Risk Group " منذ عام 1980 لغرض قياس المخاطر المتعلقة بالاستثمار، ويغطي المؤشر 140 دولة منها 18 دولة عربية، ويتكون من 3 مؤشرات فرعية هي:

- مؤشر تقييم المخاطر السياسية.
- مؤشر تقييم المخاطر الاقتصادية.
- مؤشر تقييم المخاطر المالية.

وتنخفض درجة المخاطر كلما ارتفع المؤشر، ويقسم المؤشر الدول الى خمس مجموعات حسب درجة المخاطر .[1]

يقسم المؤشر الدول حسب درجة المخاطرة إلى المجموعات التالية:

- من صفر إلى 49,4 نقطة : درجة المخاطرة مرتفعة جدا؛
- من 50 إلى 59,5 نقطة : درجة مخاطرة مرتفعة ؛
- من 60 إلى 69,5 نقطة : درجة مخاطرة معتدلة؛
- من 70 إلى 79,5 نقطة : درجة مخاطرة منخفضة؛
- من 80 إلى 100 نقطة : درجة مخاطرة منخفضة جدا؛

وهذا يعني انه كلما ارتفع رصيد المؤشر المركب قلت درجة المخاطرة. [2]

الجدول رقم3-5 : وضع الجزائر في المؤشر المركب للمخاطرة القطرية للمدة 2003 – 2010

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2009	2010
درجة مخاطرة الجزائر	23,8	65,8	75,5	77,3	77,8	78,5	76,7	70,8	72,0

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على تقارير مناخ الإستثمار في الدول العربية، المؤسسة العربية لضمان الإستثمار، الكويت من 2003 إلى 2010.

ومن الجدول يتضح أن الجزائر تميزت بدرجة مخاطرة تراوحت ما بين معتدلة إلى منخفضة خلال السنوات من 2003 إلى 2010 ، مما يدل على تحسن وضعية الجزائر من حيث مناخ الاستثمار.

[1] فايز عبد الهادي احمد،الاستثمار الاجنبي المباشر دراسة تطبيقية على المملكة السعودية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، جامعة الدول العربية، 2010، ص30.

[2] قويدري كريمة ، مرجع سابق ، ص 96.

2- **مؤشر الحرية الاقتصادية:**

ويصدر عن معهد (هيرتاج) بالتعاون مع صحيفة (وال ستريت جورنال) ، منذ عام1995 وذلك لغرض قياس درجة تدخل السلطة) الحكومة (في الاقتصاد وتأثير ذلك على الحرية الاقتصادية لأفراد المجتمع وقد دخل في المؤشر 161 دولة عام 2002 بينها 20 دولة عربية من بينها الجزائر، وقد تصاعد مؤخرا اهتمام الدول بموقعها في هذا المؤشر وقياس تحسنها عبر السنين في مجال الحرية الاقتصادية.

أهم عوامل هذا المؤشر:

- السياسات التجارية؛
- السياسات النقدية (مؤشر التضخم)؛
- السياسات المالية والإدارة المالية لموا زنة الدولة؛
- حجم مساهمة القطاع العام في الإقتصاد؛
- وضع القطاع المصرفي والتمويلي؛
- مستوى الأجور والأسعار؛
- حقوق الملكية الفردية؛
- التشريعات و الإجراءات الإدارية والبيروقراطية؛
- السوق السوداء أو السوق الموازية؛

ويمنح المؤشر درجة الحرية على حسب التنقيط التالي :حرية اقتصادية كاملة أو حرية اقتصادية نسبة، أو حرية ضعيفة واخيرا انعدام الحرية.[1]

- **دليل المؤشر:**

(1- 1.95) يدل على حرية اقتصادية كاملة؛

(2-2.95) يدل على حرية اقتصادية شبه كاملة؛

(3-3.95) يدل على ضعف الحرية الاقتصادية؛

(4-5.00) يدل على انعدام الحرية الاقتصادية. [2]

[1] تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2002، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الكويت ،ص 119.

[2] منصوري زين، واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مرجع سابق، ص 08.

الجدول رقم3- 6 : مرتبة الجزائر الدولية من خلال مؤشر الحرية الإقتصادية للمدة 2009 - 2012

السنوات	2009	2010	2011	2012
الترتيب عالميا / 179 دولة	107	105	132	140
الترتيب عربيا / 17 دولة	14	13	14	15
التنقيط في المؤشر	56,60	56,90	52,40	51,00

Source: The Heritage Foundation & Wall Street journal, index of economic freedom , http://www.heritage.org/index

والجدول رقم 3-6 يبين لنا مرتبة الجزائر العالمية ضمن 179دولة شملتها الدراسة للمدة الممتدة ما بين سنة 2009 إلى 2012 من خلال مؤشر الحرية الاقتصادية أن الجزائر تقع في منطقة الحرية الاقتصادية الضعيفة، إذ احتلت المرتبة 140 عالميا في مؤشر الحرية الاقتصادية لسنة 2012 بحصولها على 51.00 نقطة مئوية،أما عربيا فقد تحصلت الجزائر على المرتبة 15 من أصل 17 دولة عربية وهذا الوضع بالنسبة للجزائر، يؤكد ضرورة إعادة النظر في مناخ الاستثمار، وأدوات السياسات التجارية والنقدية، إلى جانب التشريعات والإجراءات الإدارية والبيروقراطية.

3- مؤشر الشفافية:

تصدر منظمة الشفافية الدولية سنويا مؤشر الشفافية أو النظرة للفساد منذ 1995 لتعكس درجة التحسن في ممارسات الإدارة الحكومية و الشركات العالمية لغرض تعزيز الشفافية وجهود محاربة الفساد، يحاول المؤشر عبر مجموعة من المسوحات ومصادر معلومات معتمدة تحديد مدى تفشي الفساد في الدولة ودرجة تأثيره في مناخ الاستثمار كأحد المعوقات داخلها، يستند المؤشر إلى 14 مسحا ميدانيا، قامت به 7 مؤسسات دولية مستقلة ترصد أراء المستثمرين المحليين والأجانب والمتعاملين مع الإدارات الحكومية المعنية والخبراء والمحللين حول الإجراءات المتبعة ودرجة المعاناة التي تعترضهم في تنفيذ مشاريعهم، وتمزج آراءهم حول نظرتهم في مدى تفشي الفساد والرشوة، كما أدخلت مؤشر بيئة أداء الأعمال، ومؤشر الضبابية لأول مرة، ولابد لقبول الدولة في المؤشر من أن يكون قد تم فيها إجراء 3 مسوحات للرأي حول النظرة للفساد على الأقل، وتتراوح قيمة المؤشر بين الصفر الذي يعني درجة فساد عالية و10 الذي يعني درجة شفافية عالية[1] .

[1] ريحان الشريف، هوام لامياء ، مرجع سابق، ص 43.

والجدول التالي يستعرض ترتيب الجزائر في المؤشر للفترة 2003-2012

جدول رقم 3 -7: تطور مؤشر الشفافية في الجزائر للفترة 2003- 2012

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد الدول/الترتيب	88/133	97/146	97/159	84/163	99/179	92/180	111/178	105/180	112/180	105/177
النقاط /10	2.6	2.7	2.8	3.1	3	3.2	2.8	2.9	2.8	-

المصدر:

من اعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **تقارير منظمة الشفافية الدولية، الموقع: www.transparency.org**
- **ريحان الشريف، هوام لامياء، دور مناخ الاستثمار في دعم وترقية تنافسية الاقتصاد الوطني الجزائري، دراسة تحليلية تقييمية، مجلة العلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، برج باجي مختار عنابة ، لعدد 32 المجلد 8 أفريل 2013، ص 43**

بالاعتماد على مؤشر الشفافية نجد ان الجزائر مصنفة ضمن مجموعة البلدان ذات اللون الأحمر وهي البلدان المتأخرة في مجال محاربة الفساد حيث تراوحت قيمه ما بين 2.6 و3.2 خلال السنوات من 2003 إلى سنة 2012 و هذا يدل على أن الجزائر و حسب رأي المنظمات الدولية ورجال الأعمال الأجانب من البلدان ذات المعدلات العالية للفساد، و حسب تقرير التنافسية لعام 2011-2012 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي و الذي يتم فيه استقصاء شركات دولية و محلية حول عقبات ممارسة الأعمال في دولة ما، فإن الفساد يعتبر ثالث عقبة من حيث الأهمية في الجزائر بنسبة 14 % بعد كل من البيروقراطية 20.5% والتمويل 15.7%، و من خلال النظر إلى وضعية الجزائر بالنسبة لهذا المؤشر، نجد أن الجزائر تتمتع ببيئة اقتصادية أقل شفافية في أداء الأعمال وتبقى وضعيتها دون المتوسط في مجال الشفافية.

ثالثا- مؤشر سهولة أداء الأعمال:

تم استحداث مؤشر سهولة أداء الأعمال كمؤشر مركب في إطار قاعدة بيانات بيئة أداء الأعمال، التي تصدر سنويا عن البنك الدولي و مؤسسة التمويل الدولية، يقيس هذا المؤشر مدى تأثير القوانين والإجراءات الحكومية على الأوضاع الاقتصادية مع التركيز على وضع قطاع الشركات الصغيرة متوسطة الحجم، بهدف وضع أسس للتقييس و المقارنة بين أوضاع بيئة الأعمال في الدول المتقدمة في الدول النامية التي يغطيها المؤشر، بحيث تتنبه الدول المعنية إلى كامل العقبات الإجرائية لتعمل على معالجتها وتحسين مناخها الاستثماري .

يتكون هذا المؤشر المركب من متوسط عشرة مؤشرات فرعية تكون بمجملها قاعدة بيانات بيئة الأعمال، و يرصد متوسط النسب المئوية التي تسجلها الدول في العشر مؤشرات الأخرى، بحيث كلما انخفضت القيمة المستخلصة يدل ذلك على مدى سهولة أداء الأعمال في القطر والعكس صحيح.[1]

جدول رقم 3-8: وضع الجزائر في المؤشرات الفرعية لمؤشر سهولة أداء الأعمال للفترة 2009-2012

مكونات المؤشر الفرعية /السنوات	2009	2010	2011	2012
الترتيب في مؤشر سهولة أداء الأعمال	**132**	**136**	**143**	**148**
تأسيس الكيان القانوني للمشروع	141	148	150	153
استخراج تراخيص البناء	112	110	117	118
توظيف العمالة	118	122	122	-
تسجيل ملكية الأصل العقاري	162	160	165	167
الحصول على الائتمان	131	135	139	150
التجارة عبر الحدود الدولية	118	122	123	127
حماية المستثمر	70	73	74	79
سداد الضرائب	166	168	162	164
تنفيذ العقود التجارية	126	123	123	122
تصفية و إغلاق المشروع	49	51	52	59

المصدر : ريحان الشريف، هوام لامياء، دور مناخ الاستثمار في دعم وترقية تنافسية الاقتصاد الوطني الجزائري، دراسة تحليلية تقييمية، مجلة العلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، برج باجي مختار عنابة ، لعدد 32 المجلد 8 أفريل 2013، ص 45

من خلال تفحص بيانات الجدول أعلاه يتبين لنا الوضعية السيئة والسلبية التي يتوفر عليها المناخ الاستثماري في الجزائر من مناخ الأعمال والظروف المحيطة به، ما أدى إلى عزوف المستثمرين المحليين والأجانب عن الاستثمار في الجزائر.

ويتأكد لنا بعد تحليل المكونات الأساسية والمؤسساتية، سلبية أغلب المؤشرات الخاصة بمناخ الاستثمار. وبالنظر لهذه المعطيات نرى ضرورة القيام بتشخيص دقيق لعناصر البيئة الاستثمارية في الجزائر للوقوف على الأسباب الفعلية المعيقة لأنشطة المستثمرين الوطنيين والأجانب، فقد أشارت الدراسات النظرية والشواهد العملية إلى أنه كلما تعقدت إجراءات تأسيس الأعمال في القطر وطالت المدة وغابت المعلومات وضعف كل من تنفيذ العقود وسلطة المحكمة وقوانين العمل كلما ارتفعت تكلفة أداء الأعمال وأدى ذلك إلى تردي بيئة الأعمال وبروز

[1] بعداش عبد الكريم، مرجع سابق، ص 73

ظواهر سلبية كتعميق البيروقراطية والرشوة وتفشي أنشطة السوق الغير الرسمي وهذا يعني إضعاف الاستثمار المحلي وتراجعا في جاذبية البلد في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر .[1]

وعلى ضوء هذه الوضعية يمكن تبيان تنافسية الاقتصاد الجزائري فمهما كانت المؤشرات المعتمدة في قياس التنافسية، فإن مكانة الاقتصاد لا تزال متأخرة رغم التحسينات البطيئة التي حققتها .

[1] ريحان الشريف، هوام لامياء، مرجع سابق، ص ص 45

المبحث الثالث: سياسات النهوض بالقدرة التنافسية والإندماج في الاقتصاد العالمي للجزائر

في الوقت الحالي يمر العالم بتغيرات سريعة حيث ظهرت التكتلات الإقليمية والعالمية، وتوسعت سياسات التحرير الاقتصادي وفتح الأسواق والاندماج في الاقتصاد العالمي، وحدوث ثورة معلومات واتصالات هائلة وتجارة الكترونية وعليه تعمقت المنافسة بين الأسواق للسلع ولخدمات، وحدة آلة التنافس في جذب الأموال الأجنبية.

المطلب الأول : سياسيات دعم القدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري

لتحقيق قدرة تنافسية للإقتصاد الجزائري لابد من تبني الإستراتيجية المناسبة التي تعتمد على ترجمة الخيارات والخطط التي يتم تبنيها من قبل المؤسسات إلى عمل فوري ومنتج، إضافة إلى تحسين الكفاءة التشغيلية بالاستغلال الأمثل لمدخلات الإنتاج بهدف الوصول إلى منتج عالي الجودة وبأقل كلفة ممكنة، وبالتالي فان من شان المؤسسات العاملة في قطاعات ذات قيمة مضافة عالية والتي تتمتع بكفاءة عالية أن تكون رائدة في المنافسة .

نحاول في هذه النقطة الوقوف على أهم السياسات لتحريك القدرة التنافسية للبلد وبصورة عامة يمكن أن نجمل أهم الخطط والسياسات التي تسعى إلى تعزيز القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري فيما يلي:[1]

1- العمل على تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة لتشجيع الاستثمارات المحلية اجتذاب الاستثمارات الأجنبية : وذلك من خلال وضع إطار تشريعي ملائم يساعد على تحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية ويكون متسم بالشمولية والمرونة والوضوح في منح الإعفاءات والتسهيلات ضمن ضوابط تنموية واستثمارية واضحة ومحددة وتبسيط إجراءات الترخيص والتسجيل للمشاريع الاستثمارية الجديدة ووضع الإطار المؤسسي اللازم للإشراف على القضايا كافة القضايا المتعلقة بالاستثمارات وإدارتها؛

2- الحرص على إصلاح القطاع العام وتسريع عمليات الخصخصة : وذلك من خلال أن تطوير أداء المؤسسات العمومية الاقتصادية ورفع كفاءتها زيادة إنتاجيتها وذلك ضمن إجراءات التصحيح الهيكلي لكل القطاعات كما يجب تنظيم عمليات الخصخصة التي باشرتها الدولة بمختلف الميادين والإسراع في تنفيذها

[1] بن ثابت علال، متى يصبح الاقتصاد الجزائري تنافسي؟ دراسة في سياسات تحسين القدرة التنافسية في ظل اتفاق الشراكة ، ورفة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول " آثار وانعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري ، منشورات مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الاورو-مغاربي ،2007، ص ص 725-727.

وتعزيز دور القطاع الخاص من خلال قيامه بعمليات الإنتاج والاستثمار والتصدير بحيث ذلك لا يلغي الدور الرقابي والإشرافي والتنظيمي للحكومة؛

3- مواصلة إصلاح السياسة النقدية :وهذا للوصول إلى الاستقرار النقدي الذي يعد بمثابة الركن الأساسي لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام وزيادة القدرة التنافسية، ويكون ذلك من خلال الاستفادة بحجم احتياطات الصرف الهائلة لدى البنك المركزي وتعزيز سلامة الجهاز المصرفي من خلال تفعيل مستويات الرقابة والإشراف بما يتلاءم مع المعايير الدولية، والعمل على تأهيل النظام البنكي من خلال من خلال رفع مستوى كفاءته وتطوير عملياته وتنظيم التعامل في السوق النقدي ؛

4- تطوير السوق المالية الجزائرية : وذلك للأهمية التي توفرها بورصات القيم المنقولة في تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني بوصفها وعاء ضروريا لبناء الادخار الوطني وقاعدة لحفز الاستثمارات المحلية وجذب الأجنبية منها، ويكون ذلك من خلال إعادة هيكلة وتنظيم السوق المالية الجزائرية من خلال إيجاد الهيكل المؤسسي المناسب له واستكمال البنية التحتية له بما يتناسب مع المعايير الدولية تحقيقا للشفافية وسلامة للتعامل بالأوراق المالية ؛

5- تطوير سوق العمل الجزائري :إذ يشكل تطوير سوق العمل أحد الركائز الأساسية لتحسين الإنتاجية وتعزيز القدرة التنافسية، ويكون ذلك من خلال اتخاذ جملة من التدابير ترمي إلى تطويره بدأ بوضع إطار تشريعي ملائم وإعطاء دور للقطاع الخاص في إعداد السياسات البرامج المتعلقة بتطوير وتأهيل القوى العاملة الجزائرية فضلا عن التوسع الكمي والنوعي في برا مج التأهيل والتدريب المهني تطوير سياسات التعليم العالمي بما يتلاءم مع سوق العمل؛

6- تطوير الهياكل القاعدية ومشروعات البنية التحتية : وذلك من خلال التركيز على وفرة ونوعية خدمات البنية التحتية ومحاولة إشراك القطاع الخاص في إقامتها وتسييرها هذا فضلا عن تطوير وتفعيل الإطار التشريعي والتنظيمي لخدمة البنية التحتية لتحسين كفاءتها ونوعيتها لما للدور للمهم الذي تؤديه هذه المنشآت في تحسين المناخ الاستثماري زيادة القدرة التنافسية؛

7- الاهتمام والسعي إلى تطوير العلوم والتكنولوجيا :يؤدي هذا القطاع دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية وتحسين جودة الإنتاج و تعظيمه ورفع مستوى الإنتاجية، ويكون ذلك من خلال إيجاد العديد من المراكز والمؤسسات التي تعنى بالعلوم والتكنولوجيا لبناء قاعدة علمية تكنولوجية وطنية والعمل على تطويرها، وتبني سياسة تكنولوجية موائمة في أنشطة القطاعات التنموية ورفع مردوديتها وإدامتها بهدف زيادة القدرة الإنتاجية للصناعات الوطنية فضلا عن تشجيع البحث العلمي في القطاع الاقتصادي بإجراءات مناسبة الذي يعد عاملاً حاسما من أجل التنافسية والتنمية؛

8- تطوير الإطار التشريعي والمؤسسي :يعتبر تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية والمؤسسية أحد الإجراءات المهمة لانطلاقة تنموية فعالة وتحسن الإنتاجية والقدرة التنافسية ومواكبة متطلبات تحرير وعولمة الاقتصاد الانفتاح على الأسواق الخارجية، ويكون ذلك من خلال مراجعة لجملة التشريعات ولقوانين الاقتصادية

كقانون الاستثمار والشركات وقانون الجمارك والضرائب وقانون المنافسة ومنع الاحتكار وقانون استقلال القضاء...الخ، وإنشاء عدد من المؤسسات لتشجيع الاستثمار أو ترقية الصادرات، أو مؤسسات للمواصفات والمقاييس...الخ؛

9- المواصلة في تأهيل المؤسسة الاقتصادية : وذلك بهدف توجيه المؤسسة الاقتصادية إلى تحسين النوعية ووضع آليات تطوير وتحليل نقاط ضعف المؤسسة وبالتالي اقتراح طرق التقوية والاهتمام بالاستثمارات غير المادية كالمرافق التقنية والبرمجيات والتكوين والتدريب وإدارة الجودة الشاملة ومعايير نظام المعلومات والاستثمارات المادية في جلب التكنولوجيا الحديثة ومحاولة تزويدها بأنماط تسيير حديثة تعتمد على جودة الأداء ولفعالية في التنفيذ والوضوح في الإعلام.

المطلب الثاني : الإندماج في الإقتصاد العالمي

إن رغبة الجزائر في دخولها للتكتلات الإقتصادية الإقليمية والجهوية والدولية، من أجل تحقيق تكاملات إقتصادية أو فتح آفاق جديدة لمنتجاتها في الأسواق الدولية، أو رغبة منها في إدماج إقتصادها في الإقتصاد العالمي والمشاركة في العلاقات الإقتصادية الدولية، جع لها تسعى للعمل من أجل الوصول إلى إقتصاد تنافسي يؤهلها للمشاركة في الإقتصاد العالمي وبالتالي إيجاد مكانة لها بين الدول ، مما يساعدها في الإنضمام إلى المنظمات والمؤسسات الدولية نذكر من بينها:

الفرع الأول: المنظمة العالمية للتجارة

بالنسبة لإنضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة فقد كان أول طلب تقدمت به الجزائر للإنضمام إلى المنظمة في تاريخ 3 جوان 1987 ، لكن هذا الطلب لم يتم الرد عليه من طرف المنظمة إلا في تاريخ 1997 ، حيث بدأت أولى المفاوضات الرسمية بين الجزائر والمنظمة وذلك بتاريخ 22 أفريل 1998، إنتهت بمطالبة الجزائر بتقديم عروض أولية حول مستقبل التعريفة وتجارة الخدمات في سياساتها الإقتصادية،" وجاء ذلك في سياق تطبيق توصيات صندوق النقد الدولي وفي ظرف إقتصادي عصيب عاشته البلاد تميز بإرتفاع خدمات الديون إلى % 50 من قيمة الصادرات، وتراجع معدلات النمو وتسجيل نسبة تضخم قاربت ال 40% غير أن الحكومة الجزائرية أبدت ترددا في الإنضمام للمنظمة العالمية للتجارة، بسبب التخوف من فقدان مبلغ هام يدره تطبيق التعريفة الجمركية على السلع الأوروبية والأميركية، حيث تصل المداخيل إلى 1.5 مليار دولار سنويا، لكن الجزائر تجاوزت مخاوفها واستأنفت المفاوضات في سنة 2000، بعد أن وجدت أن المصلحة التي ستجنيها من إنضمامها للمنظمة أكبر مما ستخسره، إلا أن الجزائر التي ترغب بالفعل في الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة قد قدمت طلبها إلى الإنضمام إلى الإتفاقية العامة للتجارة والرسوم (الغات)رسميا في سنة 1987 ، ولأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية لم يتم بعثها مع المنظمة إلا في سنة 1996 ، أي بعد سنة فقط من إنشائها في دورة مراكش في شهر جانفي 1995 إن تأخر بلادنا عن الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة قد تسبب

في عدم إستفادتها من الفترة الإنتقالية الممنوحة لمدة خمس سنوات للدول التي في طريق النمو من أجل تعديل تشريعاتها الداخلية لتنسجم مع قواعد المنظمة العالمية للتجارة والدخول إلى المنظمة العالمية للتجارة يستلزم الخضوع للعديد من الشروط من الدولة الراغبة في الإنضمام إلى المنظمة، كما يجب عليها القيام بالعديد من الإجراءات، ومن بينها، على البلد الراغب في الإنضمام أن يقدم ملف يشرح ويوضح فيه وضعيته الإقتصادية والسياسية والتشريعية، وحتى بعض الجوانب الإجتماعية، ثم بعد ذلك يدخل في مفاوضات مع المنظمة على مراحل وقد تستغر ق عملية التفاوض سنوات، تلعب فيها الدول الأعضاء دورا هاما وأساسيا، وبعدها" واصلت الجزائر في أفريل 2002 مفاوضاتها الثنائية للإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

وفي هذا السياق، تقدمت الجزائر بجملة إقتراحات للأمانة العامة للمنظمة، منها إقتراح الأوضاع التعريفية الفرعية بنسبة % 30 في 2002 من دون الرسم الإضافي المؤقت للدعم على مدى 10 سنوات بنسبة أولية تقدر ب30 %عام 2000 ، وتم تحديد كل الأوضاع التعريفية الفرعية بنسبة 15% في العام 2002 من دون الرسم الإضافي المؤقت المقترحة للدعم على مدى 7 سنوات بنسبة أولية تقدر ب 15%بنسبة نهائية، و في نوفمبر 2002، تقدمت الجزائر بإقتراحات جديدة و أجرت مفاوضات ثنائية في جنيف مع الأطراف الفاعلة في المنظمة إستكمالا للقاءات سابقة، و في هذا الإطار أعتبر معدل التعريفة الجمركي في الجزائر مرتفع جدا، كما طلبت هذه الدول توضيحات إضافية بشأن مخطط الدعم الفلاحي وقد إنتهت مرحلة توجيه الأسئلة في جوان 2002،" وتكون الجزائر قد إنتهت من المفاوضات المتعددة الأطراف، وستنتقل إلى المفاوضات الثنائية إبتداءا من 31 أكتوبر 2002 ، للإشارة فإن المفاوضات المتعددة الأطراف تمت مع 43 دولة ."و بالتالي فإن إنضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة متوقف على مدى مواصلة المفاوضات الثنائية بين الطرفين ومدى تجاوب الجزائر مع الملاحظات و الإنتقادات الموجهة لها وقدرتها على ضبط المعطيات التجارية و الإقتصادية، وجدية الإصلاحات التي تقوم بها، كما تتوقف على مدى قدرة الوفد الجزائري المفاوض الذي يتكون من 40 خبيرا وأخصائيا يترأسهم وزير التجارة، على إدارة المفاوضات وإقناع خبراء منظمة التجارة العالمية بجدية الإصلاحات التي تقوم بها الجزائر. [1]

الفرع الثاني : برامج الإصلاح الإقتصادي مع مؤسسات النقد الدولية

على إثر الهزات الإقتصادية العنيفة التي عرفتها الجزائر، وثقل أعباء المديونية، ومحاولة منها لإيجاد منافذ تمويل إضافي، سعت الجزائر إلى إقامة علاقة مميزة مع مؤسسات النقد الدولية تميزت بفترتين أساسيتين هما :

[1] كاكي عبد الكريم ، اثر الاستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الاقتصاد الجزائري مرجع سابق ،ص ص 150-152.

الأولى :جرت في سرية تامة في مرحلة عرفت الجزائر خلالها أحداث بالغة الأهمية سواء على المستوى الإقتصادي كإنعكاس أزمة النفط 1986 على إجراءات الإصلاحات التي مست المؤسسات الإقتصادية والمالية، أو إجتماعية كأحداث 1988/10/05، أو سياسية كتعديل الدستور في نوفمبر 1989 ، والإنتقال إلى تجربة التعددية الحزبية .

أما الثانية : فقد جرت في ظروف أسوأ من الظروف السابقة لذا كانت إتفاقيات السلطات الجزائرية مع هذه المؤسسات تندرج ضمن إطار برنامج التعديل الهيكلي المعمق.

وكانت نتيجة هذا التوجه نحو مؤسسات النقد الدولية، قد حظي بمرافقة ودعم هذه الأخيرة لبرنامج الإصلاحات الإقتصادية، الذي مر بالمراحل التالية [1]:

1- إتفاقيات الإستعداد الإئتماني:

كانت الجزائرتهدف من وراء إلتجاءها إلى مؤسسات النقد الدولية الحصول على قروض مباشرة، وكانت نتيجة هذه المساعي هو التوقيع على إتفاقيتين هما :

الإتفاق الأول :إتفاق 30 ماي1989

أبرمت الجزائر الإتفاق الأول مع صندوق النقد الدولي في ماي 1989 ، وإلتزمت بتحقيق الشروط التالية:Stand by

-إتباع سياسة نقدية حذرة وأكثر تقييدا؛

-تقليص العجز الميزاني؛

-تعديل سعر الصرف؛

-الاتجاه نحو تحرير الأسعار؛

واستفادت الجزائر من هذا الإتفاق على قرض قيمته 886 مليون دولار.

[1] كاكي عبد الكريم ، الاستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية ،مرجع سابق، ص ص 198-200.

الاتفاق الثاني :إتفاق 03 جوان 1991

نظرا لعدم تحسن الوضعية الإقتصادية والمالية، من خلال تطبيق الإتفاق السابق رجعت الحكومة الجزائرية إلى خدمات صندوق النقد الدولي من جديد حيث تم التوقيع على الاتفاق الثاني، Stand by 2 ، في 03 جوان1991، والذي يقدم بموجبه صندوق النقد الدولي قرضا مقداره 400 مليون دولار، يتم إستهلاكه على أربع دفعات .وأبرمت أيضا في نفس الوقت إتفاقا مع البنك العالمي تتحصل بموجبه على قرض تصحيح بقيمة 350 مليون دولار، يخصص للتطهير المالي للمؤسسات الإقتصادية العمومية، ويتضمن الإتفاق الثاني الشروط التالية:

-تقليص تدخل الدولة في النشاط الإقتصادي؛

-تحرير التجارة الخارجية؛

-تحرير الأسعار؛

-التحكم في التضخم عن طريق تثبيت الأجور، وخفض النفقات العامة؛

-خوصصة المؤسسات العمومية التي لا تحقق مردودية إقتصادية مقبولة؛

-تخفيض قيمة العملة الوطنية % 22.4 خلال شهر أكتوبر1991 ؛

-إصلاح النظام الضريبي والجمركي؛

2-برنامج الإستقرار الإقتصادي3 Stand by :

إمتد هذا البرنامج من أفريل 1994 إلى مارس 1995 ، وكان هذا البرنامج الإقتصادي قصير المد ى، تحصل بموجبه الجزائر على قرض قيمته 300 مليون وحدة حقوق سحب خاصة، بغية تحقيق أهداف تتعلق بالسياسة الإقتصادية الكلية ممثلة في :

-تسريع عملية تحرير الأسعار وتوسيعها للموارد القاعدية :الأدوية، المياه الصالحة للشرب مع إستمرار الدعم خلال فترة البرنامج لثلاث منتجات :الفرينة، السميد، الحليب؛

-تخفيض سعر الصرف في أفريل 1994 بنسبة40.1 % ؛

-تحرير التجارة الخارجية؛

– ضغط عجز الميزانية إلى 0.3 % من الناتج المحلي الخام، خلال فترة البرنامج، وهذا عن طريق ضغط نفقات التوظيف، تجميد الأجور، ضغط التحويلات الإجتماعية، والإعانات الممنوحة للمؤسسات العمومية

"التطهير المالي" وقد صاحب تطبيق برنامج الإستقرار الإقتصادي، إعادة جدولة الديون العمومية، والخاصة بسنتي 1994 و1995؛

3-برنامج التعديل الهيكلي:

بعد فشل الإتفاقيتين السابقتين مع مؤسسات النقد الدولية، وتحت ضغط الأزمة الإقتصادية والمالية والأمنية كانت السلطات الجزائرية مرغمة باللجوء مرة ثانية إلى صندوق النقد الدولي والبنك العالمي لإبرام إتفاقية في إطار برنامج الإتفاق الموسع أو ما يسمى برنامج التعديل الهيكلي يمتد على مرحلتين:

مرحلة التثبيت الهيكلي من 22 ماي 1994 – 21 ماي 1995 ، ومرحلة برنامج التعديل الهيكلي 22 ماي 1995-21 ماي 1998.

وعلى إثر هذه الإتفاقية تحصل الجزائر على قروض ومساعدات مشروطة بالإضافة إلى إعادة جدولة ديونها الخارجية مع نادي باريس ولندن .

المبحث الرابع: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وأثاره على تنافسية الاقتصاد الجزائري

بالنظر إلى حالة الجزائر، فقد عمدت الجهات الوصية على تطبيق سلسلة من الإجراءات والتدابير مستهدفة تحسين بيئة الأعمال، بغية جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وفي هذا الإطار احتوت التشريعات الناظمة للاستثمار في الجزائر والمعمول بها حاليا على حزمة من الحوافز والضمانات المشجعة للمستثمرين الأجانب على القدوم للجزائر، كما حققت الجزائر التوازنات الاقتصادية الكلية التي تعتبر شرطا أساسيا لجذب الاستثمار الأجنبي وأيضا تمتعت الجزائر بعوامل جذب أخرى لهذا النوع من الاستثمار، ألا وهي الاستقرار السياسي والأمني وحجم السوق واحتمالات نموه والبنية الأساسية التحتية والموارد الطبيعية تناولنا في هذا المبحث تحليل واقع الاستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: تحليل واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

تملك الجزائر المؤهلات والعناصر التنافسية لجذب الاستثمارات، خاصة الإطار التشريعي، والتنظيمي والإداري، وكذلك قانون الاستثمار، زيادة على القدرات الذاتية للبلاد، لذا سنتناول تطور الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر في فترة الدراسة، تدفقاته حسب المناطق الجغرافية وقطاع النشاط .

الفرع الأول: تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر

في هذا السياق سنتناول تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم 3-9: حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر خلال الفترة(2006-2012)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد
2006	1.795
2007	1.662
2008	2.646
2009	2.847
2010	2.291
2011	2.571
2012	1.700

المصدر: بالاعتماد على:

- **المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، الكويت،**

-www.andi.dz

من خلال الإحصائيات المحتواة في الجدول رقم 3-9 أعلاه يتبين لنا مايلي :

ارتفعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر عام 2006 لتبلغ ما قيمته 1.795 مليار دولار على الترتيب مع السنوات الأخيرة، ثم انخفضت هذه التدفقات نسبيا سنة 2007 بـ 7.24%، لتعاود الارتفاع سنة 2008 إلى ما قيمته 2.646 مليار دولار وبمعدل نمو بلغ 55.8%، وذلك لأن الجزائر وبسبب محدودية اندماج نظامها المالي في النظام العالمي لم تتأثر سنة 2008 بتداعيات الأزمة المالية التي اشتدت وطأتها في أوت 2008 فيما يتعلق بمقدرتها على اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، ثم ارتفعت هذه التدفقات إلى ما قيمته 2.847 مليار دولار سنة 2009 مقارنة مع سنة 2008 ، وانخفضت التدفقات الواردة إلى الجزائر سنة 2010 لتبلغ 2.291 مليار دولار مقارنة مع سنة 2009 وبمعدل تراجع قدر بـ 13.6 %، ليعاود الارتفاع سنتي 2011 و2012 ليبلغ 2.571مليار دولار و1.700 مليار دولار على التوالي لتحسن الظروف الاقتصادية.[1]

[1] سوالم صلاح الدين، مرجع سابق، 2013، ص09.

جدول3-10: توزيع مشاريع الاستثمارية المصرحة في الجزائر خلال الفترة 2002-2013

الوحدة : مليون دج

المشاريع الاستثمارية	عدد المشاريع	%	المبلغ	%	مناصب العمل	%
الاستثمارات المحلية	52739	99.1	6050318	74.9	759366	89.0
الاستثمارات الأجنبية	283	0.9	2022164	25.1	94043	11.0
المجموع	**67808**	**100**	**8072482**	**100**	**853409**	**100**

المصدر:الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار www.andi.dz 30/04/2014

من خلال هذا الجدول نجد أن خلال الفترة 2002-2013 يتبين أن نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر 0.9 % بالنسبة للاستثمارات المحلية، أي حصيلة تطور المشاريع الاستثمارية 52739 مشروع استثماري بما يفوق 6050318 مليون دينار جزائري، حيث بلغ عدد المشاريع المشترك فيها أجانب 283 مشروع من إجمالي الاستثمارات والتي تقدر قيمتها بحوالي 2022164 مليون دينار جزائري أي تتجاوز ثلث المبلغ المتحصل عليه في الاستثمارات المحلية و هي نسبة جيدة .

الفرع الثاني : تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب المناطق الجغرافية

جدول رقم 3- 11 : مصادر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب أهم الدول المستثمرة في الجزائر للفترة (2002-2013)

الوحدة مليون دج

المنطقة	عدد المشاريع	المبلغ	مناصب الشغل
أوروبا	257	521531	48408
الاتحاد الأوروبي	220	444845	37069
أسيا	34	98580	5103
أمريكا	10	61850	3473
الدول العربية	154	1237112	35030
إفريقيا	1	1000	30
استراليا	1	2974	264
متعددة الجنسيات	11	99117	1535
المجموع	468	2022164	94043

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على

- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارANDI 2013

من خلال الجدول تظهر أوربا كأكبر مستثمر في الجزائر بحوالي 257 مشروع منها مشروع الشركة الألمانية Linde وبنك HSBC البريطاني، ثم يأتي بعد ذلك الاتحاد الأوربي حوالي 205 مشروع وذلك بعد دخول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربي حيز التطبيق مند 2005 لتحتل بعدها أسيا بحوالي 34 مشروع أغلبها في قطاع المحروقات، اليابان JGC–Itochu والصين CNODC كذلك الاستثمارات العقارية، بينما تراجعت مكانة و م أ، وسجلت إفريقيا مشروعا واحدا، لشركة N NPC النيجرية؛

أما بالنسبة للاستثمارات العربية في الجزائر فقد عرفت تطورا مستمرا، حيث شهد تدفقا غير مسبوق للاستثمارات العربية على الجزائر فاقت نسبته في العديد من المرات % 50 من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة مما جعل نسبة الاستثمارات في قطاع المحروقات تتراجع لحساب قطاعات أخرى، بعد أن تركزت هذه الاستثمارات خلال التسعينات على قطاع المحروقات الذي هيمنت عليه الشركات الأمريكية والبريطانية؛

يرجع السبب لارتفاع نسب التدفق الاستثماري العربي على الجزائر إلى الوفرة المالية لرأس المال العربي الباحث عن أسواق جديدة تتميز بقوة الطلب، خاصة وأن الأسواق الجزائرية تعاني من نقص في الكثير من السلع والخدمات والانفتاح الحاصل على الاستثمارات الأجنبية جعل رجال الأعمال العرب يفضلون هذه الأسواق لربحيتها العالية خاصة بعد أن تم التضييق عليها في أوروبا وأمريكا إثر أحداث2001/09/11 فضلا عن وصول أسواق العديد من الدول العربية مثل مصر، الأردن والدول الخليجية إلى مرحلة التشبع في العديد من القطاعات كالاتصالات والمنشآت العقارية والسياحية. [1]

الفرع الثالث: اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب كل قطاع اقتصادي

شهدت سنة 2006 إستقطاب الجزائر لأكثر من 100 مشروع استثماري جديد، وجاء قطاع الطاقة في ريادة القطاعات المستقطبة لرؤوس الأموال الأجنبية ب 16 مشروعا وصلت تكلفتها الإجمالية إلى833.7 مليون أورو، وحضي قطاع الأشغال العمومية بنسبة % 20 من المبالغ المستثمرة خلال 2006 ، والتي وصلت إلى 311مليون أورو مستثمرة عبر 10 مشاريع منتشرة أغلبها على طول مشروع الطريق السيار ليحجز له بذلك المركز الثاني، خصوصا بعد الشراكة الموقعة بين ميتال ستيل وفيرفوس والمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية .فيما كان الجزء الأعظم من المشاريع من نصيب قطاع البنوك والتأمينات التي استقطبت 24 مشروعا بلغت تكلفتها الإجمالية 221 مليون أورو، تلاها قطاع الاتصالات ب 06 مشاريع تكلفتها 487.9 مليون أورو،

[1] مساني صورية، الإتجاهات الجديدة للتجارة الدولية و الإستثمار الأجنبي المباشر و انعكاساتها على الدول النامية– دراسة حالة الجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير قسم العلوم الإقتصادية تخصص إقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس– سطيف، 2010–2011، ص 161.

ثم قطاع الاسمنت والزجاج والمعادن 6 مشاريع، 169.2 مليون أورو، السياحة 5 مشاريع، 84.9 مليون أورو وأخيرا الأدوية 5 مشاريع، 67.8 مليون أورو؛

وفي سنة 2007 ، استقطبت القطاعات خارج المحروقات حجم معتبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة على غرار قطاع التعدين الذي استقطب 1700 مليون أورو مقابل 1600 مليون أورو لقطاع الطاقة سنة2006، إضافة إلى قطاع الكيمياء الذي استقطب استثمارا مشتركا بين أوراسكوم المصرية وسوناطراك الجزائرية في عقد استثماري بقيمة للأسمدة، كما استقطب قطاع الأشغال العمومية 636 مليون أورو، Sofert 617مليون أورو لتسيير مصنع جسدت النقلة النوعية التي يشهدها، نظرا لإستقطابه كميات هائلة من رؤوس الأموال الأجنبية وهذا بفضل الجاذبية الاستثمارية التي أصبح يحظى بها القطاع في خضم المشاريع العملاقة التي أطلقتها الجزائر تهدف تطوير البنية التحتية للدولة لتوفير مناخ اقتصادي أحسن ويدعم مساعي تحقيق التنمية المستدامة ومن بين أهم المشاريع الأجنبية التي استقطبها القطاع سنة2007 ؛

– استثمرت شركة إعمار الإماراتية 2900 مليون أورو على مدى خمس سنوات لبناء مركب سياحي في الغرب الجزائري؛

– استثمرت الشركة السنغافورية بورتيك مبلغ 145 مليون أورو لإنشاء أرصفة بحرية؛

– Pharaon–CTI –اشترت الشركة السعوديةInternational BULK نسبة 49% من رأسمال شركة وهي الفرع المنبثق عنCarriers واستثمرت 50 مليون دولار لتجديد الأسطول CNA ؛

وتوجهت استثمارات أخرى إلى قطاعات أكثر جاذبية كالتعدين، الاسمنت، حيث توجهت الشركة المصرية حديد عز للاستثمار في مصنع للحديد بولاية جيجل بغلاف مالي إجمالي قدر بـ 886 مليون أورو، وتوجهت شركة ألمونيوم تونس فرع الشركة التونسية بياهي للاستثمار في بناء مصنع للألمونيوم قرب الجزائر العاصمة بتكلفة31 مليون أورو وفي سنة 2009، شهدت الجزائر إستقطاب قطاع الطاقة للجزء الأكبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة، حيث ظفر 9 من أصل أكبر 10 مشاريع أطلقت في سنة 2009 ، ومن المشاريع التي استقطبها قطاع الطاقة مشروع بمحيط قارة Rosneft–stroytransgaz للتنقيب عن الغاز بمنطقة " أحنات" ، مشروع Total+Parte x لبناء المركب البترولي والغازي في منطقة المرق ومشروع Andarko–Conco Philips تيساليت، مشروع في حقل تواط قرب أدرار GDF Suez ؛

وتسببت التشريعات الجديدة التي أقرتها الجزائر سنة 2008 برفع الحد الأدنى من رؤوس الأموال الابتدائية اللازمة لإعتماد البنوك الأجنبية من 2.5 إلى 10 مليار دينار جزائري في رفع رأس مال عدة بنوك أجنبية. [1]

-ويبين الجدول الموالي أهم القطاعات التي اتجهت إليها الاستثمارات المباشرة في الجزائر في الفترة بين 2002 و2013

الجدول رقم 3-12 :التوزيع القطاعي للاستثمارات الأجنبية الواردة إلى الجزائر بين 2002 - 2013

الوحدة : مليون دج

القطاع	عدد المشاريع	النسبة	المبلغ	النسبة	مناصب الشغل	النسبة
الزراعة	8	1.71	4747	0.32	514	0.55
البناء	75	16.03	48345	2.39	16196	17.22
الصناعة	260	55.56	1301291	64.35	45192	48.05
الصحة	6	1.28	13573	0.67	2196	2.34
النقل	17	3.63	12127	0.60	1497	1.59
السياحة	9	1.92	445592	22.04	13980	14.87
الخدمات	92	19.66	107049	5.29	12968	13.79
الاتصالات	1	0.21	89441	4.42	1500	1.60
ا لمجموع	**468**	**100**	**2022164**	**100**	**94043**	**100**

المصدر:

من اعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارwww.andi.dz**

[1] بيوض محمد العيد، تقييم أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية، دراسة مقارنة :تونس، الجزائر، المغرب، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص الإقتصاد الدولي والتنمية المستدامة-جامعة فرحات عباس سطيف -الجزائر، 2010-2011، ص182.

الشكل رقم 3-1: تقسيم المشاريع الاستثمارية الأجنبية حسب قطاع النشاط للفترة 2002-2013

الوحدة : مليون دج

المصدر:

- **www.andi.dz 30/04/2014**

ما يمكن ملاحظته من الجدول والشكل، أن الاستثمارات المتجهة إلى الجزائر غائبة كليا عن قطاعات يمكن وصفها بالحساسة مثل :الزراعة، الصحة والنقل، مما يخلق مصاعب لما توفره من دعم لمساعي الجزائر في تحسين نوعية الحياة وتحقيق الأمن الغذائي وإحلال الصادرات الغذائية، فيما تتوجه هذه الاستثمارات إلى قطاع المحروقات الريعي والبناء والصناعة والخدمات.

المطلب الثاني: دور الإستثمار الأجنبي المباشر في الرفع من القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري

بعد استعراضنا لتطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال 2006-2012 ومدى أهميتها ضمن الحجم الإجمالي للاستثمارات الوطنية المحلية وأجنبية خلال الفترة 2002-2013.

ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استفادة الاقتصاد الجزائري من هذا الاستثمار أو العكس، لذا سنحاول البحث عن مدى أهمية هذه الاستثمارات بالنسبة اقتصادنا الوطني من خلال دراسة أثره على ميزان المدفوعات وعلى تطور الشغل في الجزائر .

الفرع الأول: أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات

ظهر التبادل التجاري الدولي أو التجارة الدولية أو حركة الإستيراد والتصدير على الصعيد الدولي، مولدا حركة من النشاط الإقتصادي بين الدول، كفاءة هذه الحركة تقاس بميزان يدعى الميزان التجاري، الذي هو عبارة

عن "الفرق بين قيمة الصادرات والواردات من السلع (المعاملات المنظورة أو المادية)اصطلاح" الميزان التجاري" فإذا كانت الصادرات تفوق الواردات يكون هناك فائض في الميزان التجاري والعكس إذا كانت قيمة الصادرات أقل من الواردات".

أولا: آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على الميزان التجاري

هناك علاقة أكيدة بين إمكانيات الاستيراد و الاستثمار، كما أوضحه خبراء الأمم المتحدة في مقارنتهم لعدة دول مختلفة، فزيادة الاستثمار تقتضي فعليا رفع الواردات ...وتتمثل زيادة الواردات في واردات السلع الاستثمارية النهائية أو الواردات الضرورية للإنتاج الداخلي لسلع ما، أي الاستهلاكات الوسيطة لقطاع إنتاج السلع الاستثمارية.

يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الميزان التجاري من خلال مساهمته في زيادة الصادرات و/أو تخفيض الواردات السلعية، ومن ثم تحسين رصيد هذا الميزان. [1]

[1] بعداش عبد الكريم ، مرجع سابق ص 220.

جدول رقم 3-13: وضعية ميزان المدفوعات الجزائري للفترة 2006-2012

الوحدة : مليار دولار أمريكي

	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الرصيد الجاري الخارجي	**28.95**	**30.59**	**34.45**	**0.41**	**12.16**	**19.80**	**15.50**
الميزان التجاري	**34.06**	**34.23**	**40.52**	**7.78**	**18.20**	**25.96**	**20.17**
الصادرات	54.74	60.59	78.50	45.18	57.09	72.80	71.81
المحروقات	53.61	59.61	77.19	44.41	56.12	71.66	70.59
صادرات أخرى	1.13	0.95	1.40	0.77	0.97	1.23	1.22
الواردات	-20.68	-26.35	-38.07	-37.40	-38.89	-44.89	-48.28
خدمات خارج دخل العوامل صافي	-2.20	-4.04	-7.58	-8.69	-8.33	-8.81	-7.04
دخل العوامل صافي	-4.52	-1.83	-1.26	-1.31	-0.37	-2.04	-3.99
رصيد حساب رأس المال	**-11.22**	**-1.08**	**2.64**	**3.46**	**3.42**	**0.34**	**-3.94**
حساب رأس المال	-	-	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
الاستثمار المباشر (الصافي)	1.76	1.35	2.28	2.54	3.47	2.04	1.70
استثمار المحفظة		-0.01	00	00	00	00	00
رؤوس الأموال الرسمي	**-11.89**	**-0.77**	**-0.43**	**1.30**	**0.44**	**-1.08**	**-0.58**
الرصيد الإجمالي	**17.73**	**29.66**	**36.99**	**3.86**	**15.58**	**20.14**	**12.06**

المصدر:

من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **بنك الجزائر – النشرية الإحصائية مارس 2013، ديسمبر 2009.**

ومن ميزان المدفوعات نستخرج تطور الميزان التجاري فيما يلي:

جدول رقم 3-14: تطور الميزان التجاري خلال الفترة 2006-2012

الوحدة: مليون دولار أمريكي

البيان	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الواردات	**21456**	**27631**	**39479**	**39294**	**40473**	**47247**	**47490**
الصادرات	**54613**	**60163**	**79298**	**45194**	**57053**	**73489**	**71866**
قطاع المحروقات	53456	58831	77361	44128	55527	71427	69804
خارج قطاع المحروقات	1158	1332	1937	1066	1526	2062	2062
رصيد الميزان التجاري	**33157**	**32532**	**39819**	**5900**	**16580**	**26242**	**24376**

المصدر:

من اعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية ALGEX- statistique de commerce extérieure
- www.andi.dz

شهد الفائض في ميزان التجاري تزايدا مستمرا نتيجة زيادة نسبة الصادرات ويمكن تفسير سبب ذلك الفائض نتيجة المخططات التنموية التي اعتمدتها الحكومة الجزائرية خلال الفترة 2005/2000 كمخطط الإنعاش الاقتصادي والمخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية، الأمر الذي دفع لاستيراد التجهيزات الصناعية والمواد الخام التي تحتاجها المخططات بالإضافة إلى فتح مجالات الاستثمار الأجنبي والمحلي في مختلف القطاعات .ليواصل رصيد الميزان التجاري تحقيق الفائض رغم التذبذب الذي شهده في 2009 وليعاود في الارتفاع سنة 2010، كما شهدت الصادرات نموا ملحوظا قدر بـ 26242 مليون دولار عام 2011 بفعل زيادة أسعار البترول ثم انخفض عام 2012؛

- ويمكن تفسير النتائج السابقة الذكر للارتفاع المستمر للواردات خاصة المواد والمنتجات الصناعية والزراعية ومواد التجهيز والمواد الغذائية، ورغم الفائض المستمر للميزان التجاري إلا أن نسبة تغطية الصادرات للواردات تعرف انكماشا بمرور الوقت، نظرا لعاملي ارتفاع قيمة الواردات وتراجع قيمة الصادرات.

أ – إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على قطاع الواردات:

إن استخدام جزء كبير من مستلزمات الإنتاج المستوردة –المواد الأولية و المنتجات النصف مصنعة – يحدث أثرا سلبيا على الميزان التجاري سواء كان هذا الإنتاج موجه للتصدير أو لإحلال الواردات؛

– لهذا فإن أهمية الأثر الايجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على الميزان التجاري للبلد المضيف له تتناقص كلما ازدادت أهمية المكون المستورد في منتجات هذا الاستثمار؛

بما أن الجزائر قد سددت كامل ديونها تجاه دائنيها ولم يبق إلا حوالي 4 مليار دولار هي ديون أصلا على الخواص مضمونة من طرف الدولة الجزائرية التي قررت إتباع سياسة التقليل من المديونية ضمانا لعدم التبعية للخارج، كون أغلب واردات الجزائر في السنوات الماضية تغطى بقروض من المؤسسات المالية الدولية.[1]

وهذا ما سنراه في الجدول الموالي:

جدول رقم 3-15: تطور الواردات حسب مجموعات المنتجات للفترة 2006-2012

الوحدة: مليون دولار أمريكي

	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
السلع الغذائية	3800	4954	7813	5863	6058	9 850	9 022
السلع المخصصة لأداة الإنتاج	6021	8754	12002	11914	12462	13 632	17 423
السلع و المعدات	7685	8680	13267	15372	16117	16 437	13 934
السلع الاستهلاكية غير الغذائية	3950	5243	6397	6145	5836	7 328	9 997
المجموع	**21456**	**27631**	**39479**	**39294**	**40473**	**47 247**	**50379**

المصدر:
من اعداد الطالبة بالاعتماد على:

- STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEURDE L'ALGERIE periode 2012
- Rapport –Evolution des importations de la l algerie par groupes de groupes de produits- periode 2000-2010 www.douane.gov.dz

- فيما يخص الواردات في سنة 2012 فقد شهدت انخفاضا بنسبة 0.95 بالمائة نظرا لتراجع المنتجات الغذائية بنسبة 8.8 بالمئة حيث انتقلت قيمة واردات مجموعة المواد الغذائية "من 9.85 مليار دولار في سنة 2011 إلى8.98 مليار دولار في سنة 2012 حسب المركز الوطني للإعلام و الإحصائيات.

وقد مس هذا الاتجاه أيضا واردات سلع التجهيزات الصناعية الذي سجل انخفاضا بنسبة 16.18 بالمائة لتقدر قيمتها بـ 13.45 مليار دولار والتجهيزات الزراعية إذ بلغت 329 مليون دولار وأخيرا فئة المنتوجات نصف المصنعة.

[1] كاكي عبد الكريم ،الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مرجع سابق، ص300

كما شهدت الفئات الأخرى لفرع الواردات ارتفاعات : بحيث يتعلق الأمر" بالطاقة والزيوت "و" المواد الخام "و"مواد الإستهلاك غير الغذائية[1] "

ب- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على قطاع الصادرات:

من خلال الجدول 3-15 نستنتج أن طوال الفترة لاتزال تستحوذ المحروقات على أكبر نسبة ، وبما أن الهيكل الإنتاجي المحلي مبني أساسا على استخراج المحروقات وتصديرها، فإن زيادة الطلب الخارجي على المحروقات تحكمه عوامل كلية خارجية منها:

1- الكمية المسموح بتصديرها خاضعة لقرارات منظمة الأوبك.
2- سعر البرميل خاضع للسوق الدولية وظروف الطلب العالمي.
3- قيمة العوائد البترولية تتحدد أيضا خارجيا لأن البيع يتم بعملات أجنبية (دولار أو أورو) وأسعار هذه العملات بدورها تتحدد في أسواق العملات.
4- تتحكم الشركات الأجنبية العاملة بالحقول الجزائرية بدرجة كبيرة من الإنتاج والتصدير، كما أن التكنولوجيا المستخدمة في هذا المجال هي تكنولوجيا أجنبية أيضا.

وبالنسبة للمنتجات خارج المحروقات فلا يمكننا الحديث عن أثر تخفيض سعر الصرف عليها، لأنها لا تشكل سوى فئة ضئيلة من الصادرات، خاصة وأن سمات الاقتصاد الجزائري تنم عن ضعف حاد في دينامكية النشاط الاقتصادي في الإنتاج خارج المحروقات.

والنتيجة المستخلصة، لم يكن لتخفيض قيمة الدينار أدنى تأثير على زيادة الصادرات، ولأن الجزائر بلد أحادي مادة التصدير فلا يوجد مجال للربط بين أثر تخفيض قيمة الدينار وبين زيادة التنافسية السعرية للصادرات[2].

فبخصوص سنة 2012 شكلت المحروقات أهم الصادرات الجزائر بحصة تفوق 97%من الحجم الإجمالي للصادرات أي 71.79 مليار دولار في 2012 مقابل 71.42 مليار دولار في 2011 أي زيادة بـ 0.51 %

وبخصوص الصادرات خارج المحروقات فتبقى هامشية بـ 2.96 % من الحجم الإجمالي للصادرات.[3]

[1] إحصائيات وزارة التجارة الخارجية بالأرقام 2012.

[2] عبد الحفيظي إبراهيم، دراسة تنافسية الاقتصاد الجزائري في ظل العولمة الاقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص ص 183-184.

[3] إحصائيات وزارة التجارة 2012، مرجع سابق.

ثانيا: الآثار الاستثمار الأجنبي المباشر على على ميزان حركات رأس المال

يسجل هذا الحساب كافة التغيرات التي تطرأ خلال فترة الميزان على أصول الدولة أو حقوقها قبل الدورة الأخرى، وكذلك على خصوم الدولة أو التزاماتها في مواجهة هذه الدول وهكذا تدخل في هذا الحساب كافة العمليات التي تمثل تغيرا في مركز الدائنية والمديونية للدول، وبالتالي هذا الميزان يعكس حركة تدفق رؤوس الأموال للدولة. [1]

يفترض أن قيام الاستثمار الأجنبي المباشر يحدث أثر ايجابي على هذا الميزان نتيجة تدفق العملات الأجنبية الضرورية لإنجاز هذا الاستثمار وهو افتراض غير صحيح في جميع الحالات بالنظر إلى العاملين التاليين:

-طريقة تمويل الاستثمار الأجنبي المباشر (مصدر التمويل)

-العملة المستخدمة في سداد تكاليف إنجاز أو حيازة المشروع الاستثماري. [2]

الجدول رقم 3-16: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر ورصيد ميزان حركة رأس المال خلال الفترة 2006-2012

الوحدة : مليار دولار أمريكي

البيان	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
تدفقات الواردة للاستثمار الأجنبي المباشر	1.79	1.66	2.64	2.84	2.29	2.57	1.70
رصيد ميزان حساب رأس المال	-11.22	-1.09	2.54	3.45	3.42	2.38	-0.24

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **نشريات الإحصائية الثلاثية البنك الجزائري ماي2011 وسبتمبر 2013**
- www.andi.dz

[1] كاكي عبد الكريم ،الاستثمار الاجنبي المباشر و التنافسية الدولية، مرجع سابق، ص 304.

[2] بعداش عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص 112.

الشكل رقم 3-2: تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة ورصيد حساب ميزان حركة رأس المال خلال الفترة 2006-2012

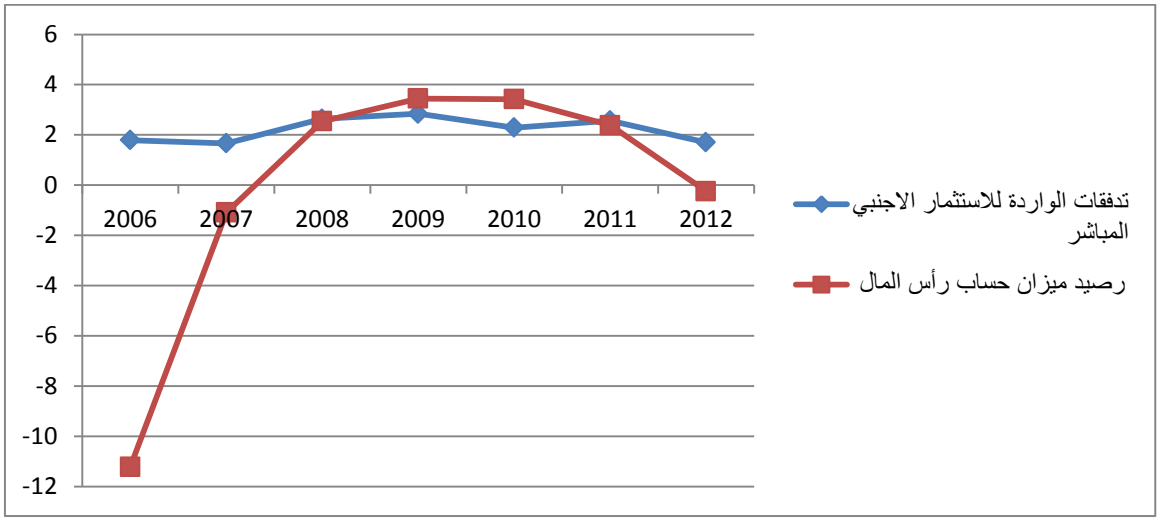

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 3-16

نلاحظ من خلال الجدول و الشكل أن التدفقات الواردة للاستثمارات الأجنبية المباشرة سجلت تذبذبا من سنة لأخرى ورصيد حساب رأس المال سجل عجزا خلال الفترة 2006-2007 ، أما في سنة 2008 حقق فائض يرجع للتوقف عن تسديد المديونية التي سددت مسبقا و لم يتبق منها سوى 4 مليار دولار والملاحظ أن التدفقات في الاستثمار الأجنبي بلغت 2.64 مليار دولار و هو ما اثر إيجابا على ميزان حساب رأس المال، ثم أخذ في التدهور ابتداءا من سنة 2011 و استمر الانخفاض حتى سبب عجزا في 2012 بـ 0.24 مليار دولار أمريكي في ميزان حساب رأس المال، ومنه نقول أن تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة تأثر تأثيرا طرديا على حساب رأس المال.

ثالثا: الآثار على ميزان الخدمات وباقي التحويلات

إذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر في مراحله الأولى قد يحدث آثارا ايجابية على ميزان مدفوعات البلد المضيف نتيجة التدفق الوارد من العملات الأجنبية، فإن اتجاه هذا التدفق سينقلب مستقبلا حين يشرع في تسديد القروض الأجنبية و فوائدها إن وجدت و" ثمن استخدام براءات الاختراع و مقابل المعونة الأجنبية، وتحويلات مرتبات العاملين الأجانب إلى الخارج، بالإضافة إلى تحويلات الأرباح التي يحققها هذا الاستثمار. [1]

[1] بعداش عبد الكريم ،مرجع سابق ، ص 114.

من خلال معطيات الجدول 3-16 نلاحظ حدوث عجز في صافي التدفقات المالية الداخلة والخارجة المتعلقة بالإستثمار الأجنبي المباشر عبر كامل سنوات الدراسة، يفسر العجز إلى الأموال الهائلة التي تم تحويلها إلى الخارج مقارنة بحجم الإستثمارات الأجنبية الواردة إلى الجزائر خلال فترة الدراسة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الإستثمارات الأجنبية المباشرة تؤثر بطريقتين :الأولى بأموالها الخاصة المستثمرة في البلد، والثانية بحجم بتحويلات نحو خارج البلد وقد قامت الحكومة الجزائرية بمعالجة مشكل تحويل الأموال نحو الخارج في قانون المالية بفرض على المستثمرين الأجانب الراغبين في تحويل فوائده إلى الخارج (رؤوس الأموال) ضريبتين، الأولى 15 %وتفرض على الأرباح المحولة إلى الخارج، والثانية نسبتها 20% بعنوان الضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات، وتأتي هذه الضريبة تحسبا لمواجهة مستقبلية لعمليات بيع تنفذها شركة أجنبية مع شركة أجنبية أخرى دون إستشارة الحكومة الجزائرية أو علمها.[1]

الفرع الثاني: انعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر وسوق العمل في الجزائر

اثر الاستثمار الأجنبي المباشر بطريقة مباشرة وايجابية على التشغيل في الجزائر خلال الفترة محل الدراسة، إلا أن هذا التأثير لا يرقى إلى المستوى المرغوب فيه.و في النهاية اقترحت الدراسة أنه لابد على الجزائر بذل المزيد من الجهود لتحسين مناخها الاستثماري، وذلك قصد جلب أكبر عدد ممكن من مشروعات هذا النوع من الاستثمار، لأن هذا من شأنه أن يخلق فرص شغل جديدة وكثيرة، ومن ثم المساهمة في كبح جماح مشكلة البطالة في الجزائر.

أولا: تطور معدل البطالة وفرص العمل بالجزائر سنة 2006-2012

الجدول رقم3-17: فرص العمل و نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2006-2012

	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
نسبة البطالة	12.3	13.8	11.3	10.2	10.0	10.0	9.75
نسبة التشغيل	37.2	35.3	37.0	37.2	37.6	36.0	42.0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- **الديوان الوطني للإحصائيات و تقرير صندوق النقد الدولي 2012.**

[1] كاكي عبد الكريم ، لاستثمار الاجنبي المباشر و التنافسية الدولية، مرجع سابق ،ص 309 .

الشكل رقم 3-3: نسبة العمل و نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2006-2012

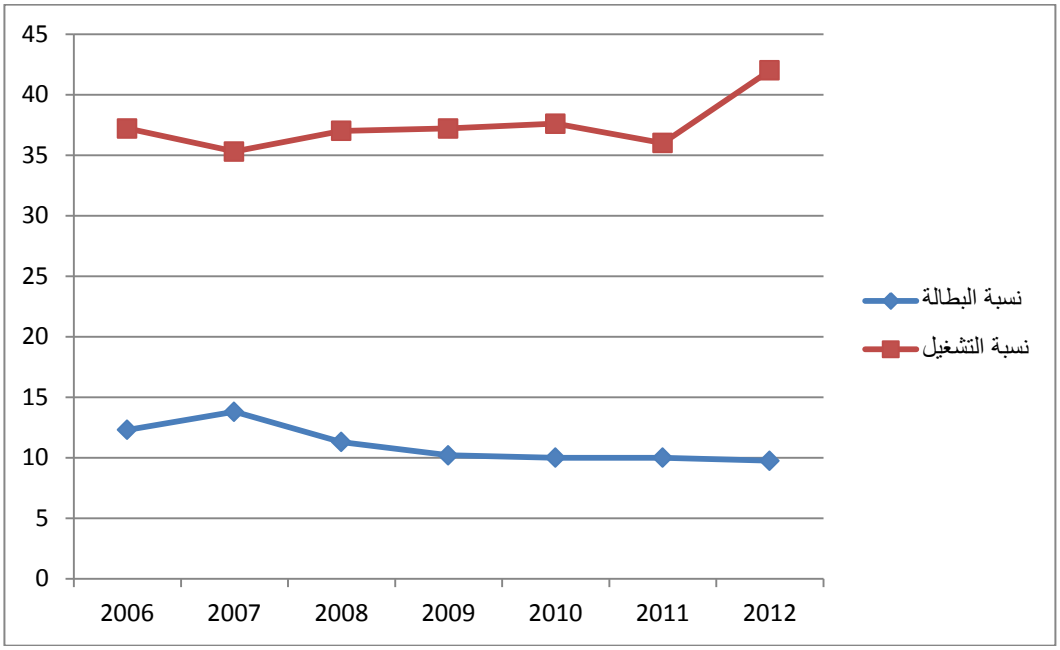

المصدر من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم3-17

ثانيا - حجم التشغيل في كل من المشاريع الوطنية والمشاريع الأجنبية خلال الفترة 2002-2013

وذلك يظهر في الجدول 3-10

الشكل رقم 3-4: العمالة المنشأة في كل من المشاريع الوطنية والأجنبية في الجزائر خلال الفترة 2002-2013

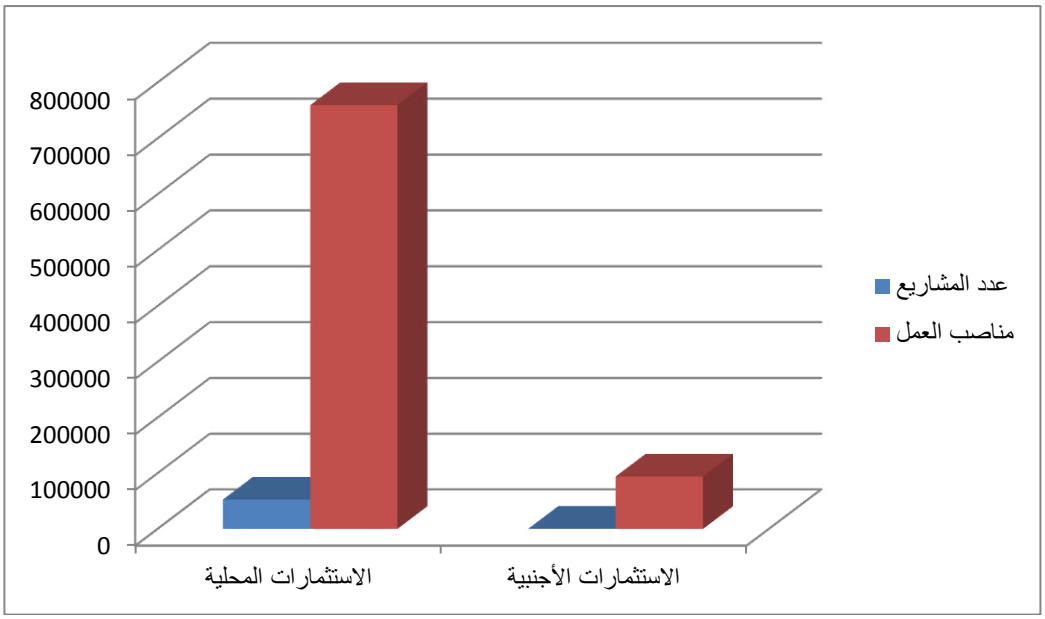

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم 3 -10

بالنظر إلى الجدول رقم 3-10 والشكلين 3-3 و 3-4 أعلاه نلاحظ أن أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التشغيل في الجزائر كان ايجابيا، على الرغم من أن مجموع مناصب العمل التي وفرها هذا

الاستثمار خلال الفترة 2002-2012 وصلت إلى94043 منصب عمل فقط أي بما يوافق 11% من إجمالي مناصب العمل للمشروعات الاستثمارية المحلية والأجنبية والمقدرة بنحو 853409 منصب عمل، ويظهر هذا الأثر الايجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على التشغيل في الجزائر خلال الفترة 2002-2012 من خلال مايلي:

نجد أن عدد المشاريع الاستثمارية الأجنبية خلال الفترة 2002-2012 والتي قدرت ب 468 مشروع أجنبي أي بما يوافق 0.9 % من مجموع المشاريع الاستثمارية، وفرت 11% من مجموع مناصب العمل الموفرة خلال الفترة، في حين نجد أن عدد المشاريع المحلية والتي قدر عددها بـ52739 مشروع خلال الفترة 2002-2012 أي بما يوافق 99.1 % من مجموع المشاريع الاستثمارية، وفرت89 % من مجموع مناصب العمل الموفرة خلال الفترة، هذا ما يدل على الفعالية الاستثمارية الأجنبية المباشرة في توفير مناصب العمل في الجزائر، فلو تصورنا أن عدد المشاريع الاستثمارية الأجنبية ارتفع إلى 10% فمن المتوقع توفير مناصب شغل تصل بين 70% و80%من مجموع المناصب التي قد توفرها مجموع الاستثمارات المحلية والأجنبية.

ثالثا: حجم التشغيل الذي وفرته المشروعات الاستثمارية الأجنبية في الجزائر حسب القطاع خلال الفترة 2002-2012

والجدول الموالي يبين نصيب كل قطاع من القطاعات الاقتصادية من حجم العمالة التي وفرها الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر في الفترة الممتدة من سنة 2002 إلى سنة 2012.

الجدول رقم 3-18 : توزيع العمالة الناتجة عن المشاريع الاستثمارية الأجنبية في الجزائر حسب القطاع خلال الفترة 2002-2012

القطاع الاقتصادي	عدد مناصب العمل	النسبة
الزراعة	343	0.38
بناء وأشغال عمومية	12312	13.51
الصناعة	36693	40.27
الصحة	2196	2.41
النقل	1410	1.55
السياحة	28420	31.19
الخدمات	8239	9.04
الاتصالات	1500	1.65
المجموع	**91113**	**100**

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار-حصيلة الاستثمار 2002-2012

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع (الصحة، النقل، السياحة، الاتصالات، والخدمات الأخرى) قد استقطبت العدد الأكبر من الأيدي العاملة الوطنية مقارنة مع بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى خلال الفترة (2002-2012) ،والتي وفرت حوالي 41765 منصب عمل، حيث وفرت الشركات الأجنبية العاملة في قطاع الصحة 2196 منصب عمل والشركات الأجنبية الناشطة في قطاع النقل وفرت 1410 منصب عمل ووفرت الشركات الأجنبية العاملة في قطاع السياحة 28420 منصب عمل كما أن الشركات الأجنبية العاملة في قطاعي الاتصالات والخدمات الأخرى وفرت 1500 منصب عمل
و8239 منصب عمل على الترتيب في حين نجد أن الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع الصناعة احتلت المرتبة الثانية حيث وفرت ما يعادل 36693 منصب عمل خلال هذه الفترة، أما بالنسبة للشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع البناء والأشغال العمومية فقد احتلت المرتبة الثالثة حيث وفرت 12312 منصب عمل، في حين احتلت الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع الفلاحة المركز الرابع والأخير حيث وفرت 343 منصب عمل.

ونخلص من ذلك أن أكثر قطاع مستثمر فيه من طرف الشركات الأجنبية مساهمة في التقليل من معدلات البطالة هو قطاع الخدمات نظرا لعدد مناصب العمل التي يوفرها مقارنة مع باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى ،يليه قطاع الصناعة وقطاع البناء والأشغال العمومية بمساهمة أقل، في حين نجد أن قطاع الزراعة والذي تستثمر فيه الشركات الأجنبية بنسبة ضئيلة جدا، لا يساهم إلا بنسبة ضعيفة جدا في تقليل معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (2002-2012).

ولكن رغم هذه الفعالية الاستثمارية الأجنبية في توفير مناصب شغل في الجزائر خلال الفترة المشار إليها أعلاه، نجد أن حجم التشغيل الذي وفرته ضئيل مقارنة بحجم التشغيل الذي وفرته الشركات المحلية.

الخلاصة:

رغم ماتملكه الجزائر من إمكانيات طبيعية وبشرية وطاقوية تأهلها إلى احتلال الصدارة في قيمة الاستثمارات الوافدة إليها وبالإضافة إلى سعيها لسن القوانين والتشريعات والإصلاحات الهيكلية وتوفير البيئة الملائمة لجذب هذه الاستثمارات بهدف الرفع من تنافسية الاقتصاد الجزائري وبهدف الوصول إلى تموقع دولي ضمن مؤشرات التنافسية الدولية .

إلا أن مساعي الجزائر وإن كانت حثيثة فهي غير مجدية بالمستوى المطلوب، ذلك أن الاستفادة من فرص الاندماج في الاقتصاد العالمي تبقى مقرونة بمدى قدرة الدولة على رفع قدراتها التنافسية ومواجهة المنافسة الأجنبية، وهذا ما ينطبق على الجزائر والتي تدرك التحديات الاقتصادية الراهنة وتسعى جاهدة لدعم ترتيبها في مصاف الدول.

خـــاتمـــة عـــامـــة

I- الخـــلاصـــــــة العامـــة:

خلال التحولات والتقلبات الحاصلة في الاقتصاد الدولي وإزدياد حدة المنافسة والصراع التجاري العالمي، على الاقتصاد الجزائري توفير أرضية جديدة تتلاءم مع متطلبات النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وحيث أن تحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري أصبحت إحدى الضروريات التي يجب أن تأخذ على محمل الجد من قبل القائمين على السياسة الاقتصادية الجزا ئرية.

ولقد عملت منذ بداية التسعينات من القرن الماضي على تحضير مناخ ملائم لجلب المستثمرين الأجانب، إلا أنها لم تبلغ الأهداف المرجوة حيث سجلت نتائج محدودة فيما يخص عدد الاستثمارات المحققة، وذلك رغم الامتيازات المختلفة والإعفاءات والضمانات الممنوحة للمستثمرين كما أنها مازالت ضعيفة خارج قطاع المحروقات ذلك لعدم الاهتمام بالقطاعات الأخرى، رغم جهود الجزائر في تحسين مناخها الاستثماري.

II- نتائج اختبار الفرضيات:

انطلاقا من الفرضيات يمكننا حصر نتائج اختبارها في العناصر التالية:

الفرضية الأولى: وهي مؤكدة، فالاستثمار الأجنبي المباشر يعتبر مصدر حيوي للتدفقات المالية الدولية، وله مكانة خاصة لتطوير اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية، وذلك عن طريق رفع الإنتاجية وتشغيل الأيدي العاملة وإدخال التكنولوجيا الحديثة إليها.

الفرضية الثانية: وهي مؤكدة، التنافسية هي قدرة الدول على توفير ظروف ملائمة تستطيع من خلالها المؤسسات العاملة في إقليمها النفاذ بمنتجاتها إلى الأسواق الخارجية، بغية زيادة نمو معدل الناتج الداخلي الخام، ولقياس التنافسية هناك مجموعة من المؤشرات المعروفة، والتي تحاول بعض الهيئات والمنظمات الدولية نشرها دوريا عن كل دولة.

الفرضية الثالثة: وهي مؤكدة، إذ تتميز البيئة الاستثمارية في الجزائر بالعديد من العراقيل والعوائق، ولقد صنفت الجزائر عالميا من بين الدول التي تحتل المراتب الأخيرة حسب المناخ الاستثماري.

الفرضية الرابعة: وهي مؤكدة، ففي حالة توفر الجزائر على المناخ الملائم فان تعزيز التنافسية بفضل الاستثمارات التي تقودها الشركات بالخارج سيساهم في تحسين تنافسية القطاع الصناعي كما سيساهم في إعادة هيكلة الاقتصاد المحلي للدولة.

III- نتائج الدراسة:

✓ لتحقيق قدرة تنافسية عالية لابد من تبني إستراتيجية مناسبة التي تعتمد على ترجمة الخيارات والخطط التي يتم تبنيها من قبل الحكومة إلى عمل فوري ومنتج، فضلا عن تحسين الكفاءة التشغيلية بالاستغلال الأمثل لمدخلات الإنتاج بهدف الوصول إلى منتج عالي الجودة وبأقل كلفة ممكنة.

✓ يعتبر دور الدولة في تدعيم وتحسين تنافسيتها على المستوى الدولي، من الأمور الهامة في هذا الصدد، وذلك بتوفير بيئة أعمال ملائمة، وتطبيق سياسات اقتصادية ومالية واجتماعية بغية تدعيم تنافسية النشاطات الإنتاجية والخدمية من سياسات مالية ونقدية، سياسات الاستثمار وتهيئة المناخ الاستثماري، سياسات تعزيز القدرات التكنولوجية الذاتية، سياسة إصلاح التشريعات والمؤسسات، أساليب الممارسة الإدارية الرشيدة، سياسة تحديث البنية الأساسية، تحديث الجهاز الحكومي والإداري...الخ.

✓ على الرغم من الإصلاحات التي باشرتها الجزائر في كل الميادين، وبالرغم من تحسن بعض المؤشرات الكلية وعلى الرغم من السيولة المهمة، إلا أن الاقتصاد الجزائري مازا ل بعيدا عن منافسة الاقتصاديات الأخرى بما فيها الأوربية، بدليل المركز المتدني للجزائر بخصوص القدرة التنافسية المنشور في مختلف التقارير الدولية.

✓ تظهر مؤشرات التنافسية الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي الضعف النسبي في تنافسية الاقتصاد الجزائري، إذ تأتي الجزائر في رتب متوسطة في مؤشر التنافسية العالمي الإجمالي، وكذلك في مجموعة المتطلبات الرئيسة، الأمر الذي يوضح سعي الجزائر وتركيزها على عناصر هذه المؤشرات من أجل تخطي هذه المرحلة واللحاق بركب الدول في مجموعة الكفاءة والذي ترتب فيه الجزائر في رتب متأخرة جدا، الأمر الذي ينطبق أكثر على مجموعة عوامل تطور الإبداع والابتكار.

IV- الـــتوصـــيات:

على ضوء د راستنا السابقة، والنتائج المتوصل إليها، نقدم التوصيات التالية:

✓ العمل على الاستفادة من رأس المال الأجنبي، باختيار الاستثمارات الناجعة التي تخدم عملية التنمية وهذا حتى نستطيع تلبية حاجة المجتمع إلى الموارد الاقتصادية اللازمة له داخليا، كذلك اللازمة لأغراض التصدير خارجيا.

✓ مواصلة العمل على تطوير البنية التحتية الأساسية من شبكات الطرق والاتصالات والنقل والكهرباء والطاقة، نظرا لأهميتها في ترويج وتحسين بيئة الأعمال وجذب رأس المال والاستثمار الأجنبي.

خـــاتمـــة عـــامـــة

✓ تحسين المناخ الإستثماري في الجزائر بهدف إزالة كل القيود والمعوقات للسماح بتدفق حجم أكبر من الإستثمارات الأجنبية المباشرة إتجاه دورة النشاط الإقتصادي الوطني.

✓ ضرورة الالتزام بتطوير قوانين الاستثمار وجعلها تتميز بأكثر شفافية ووضوح وملمة بكل الجوانب التي تخص الاستثمار، وتكثيف جهودها الترويجية لفرص الاستثمار، ودفع الهيئات الاستثمارية فيها نحو المزيد من الجهود والعمل من اجل تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول اقتصادياتها وقطاعاتها المختلفة والفرص الاستثمارية فيها.

✓ ترشيد الحوافز والتسهيلات المقدمة إلى المستثمر الأجنبي، والارتقاء بمستوى الصناعات المحلية الناشئة وحمايتها بإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية عن المشاريع التي سيتم تنفيذها عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر.

✓ إعادة تأهيل مناخ الأعمال مما يؤدي إلى القضاء أو التخفيف على الأقل من عوائق الاستثمار كالبيروقراطية، تأخر مشاريع البنية التحتية، خصوصا هياكل الاتصال، إصلاح بعض القوانين وجهاز العدالة....الخ، وكذا توفير المناخ لخلق الاستثمار من كفاءة إدارية، استقرار سياسي والحكومة الداعمة والمساندة له.

✓ تشجيع الاستثمار المحلي وجلب الاستثمار الأجنبي باعتباره مصدرا رئيسيا للتمويل بالإضافة إلى كونه وسيلة هامة لنقل التكنولوجيا بما يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات السلعية والخدمية.

✓ خلق بيئة تنافسية تجعل السوق أكثر نجاعة والاهتمام بتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية من السلع والخدمات لتمكينها من الصمود والمنافسة أمام المنتجات الأجنبية في الأسواق المحلية والعالمية، وذلك من خلال دراسة وتشخيص المعوقات والمشكلات التي تحد من قدرة هذه المنتجات على المنافسة ،والعمل على إيجاد الحلول الناجعة لها بما يؤدي إلى تعزيز الميزة التنافسية لتلك المنتجات.

✓ تدعيم تنافسية الاقتصاد وذلك من خلال التركيز على تفعيل وتدعيم تنافسية المؤسسات ومواجهة تحديات المنافسة وتنظيمها وتوجيهها بالتدريج وبسرعة لتسمح للمؤسسات الجزائرية بالتكيف والتأقلم مع الظروف التنافسية الاقتصادية الجديدة.

✓ الإسراع في إنجاز مشروع دراسة التنافسية الجزائرية لتحديد مواطن الضعف والقوة والخروج بتوصيات لتعزيز مقدرتها التنافسية.

✓ مواصلة العمل على تحقيق التكامل مع الاقتصاد العالمي والاستفادة من الاتفاقيات التجارية التي تسهل عملية التبادل التجاري وفتح الأسواق العالمية أمام الصادرات وجلب الاستثمارات الأجنبية، وفي هذا المجال، لابد من استكمال السياسات والإجراءات الكفيلة للتعامل مع متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية واتفاقية الشراكة الأوروبية بكفاءة.

7- آفاق الدراسة:

ولا يقف الموضوع عند هذا الحد، باعتبار أن هناك جوانب أخرى لم تتناولها الدراسة، ويمكن أن تشكل مواضيع لأبحاث لاحقة، ولهذا نقترح على الباحثين الراغبين في معالجة نفس الموضوع التطرق إلى الجوانب التالية:

- ✓ الآثار المباشرة وغير المباشرة للاستثمار الأجنبي المباشر الوارد على ميزان المدفوعات الجزائري.
- ✓ العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية في ظل انفتاح الاقتصاد العالمي.
- ✓ دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز العلاقات بين البلدان العربية واقع وأفاق.
- ✓ آليات وأساليب تعزيز القدرة التنافسية للدول.

وفي الأخير فان أصبت فمن توفيق الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

قائمـــة المـــراجـــع

المراجع بالعربية:

I. الكتب:

1- أبو قحف عبدالسلام، **إقتصاديات الأعمال والاستثمار الدولي**، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2003.

2- أبو قحف عبدالسلام، **الأشكال والسياسات المختلفة للإستثمارات الأجنبية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003 .

3- أبو قحف عبد السلام، **التسويق الدولي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002/2001.

4- أبو قحف عبدالسلام، **التنافسية وتغيير قواعد اللعبة، رؤية مستقبلية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997.

5- أبو قحف عبد السلام، **مقدمة في إدارة الأعمال الدولية**، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، طبعة 04، 1998.

6- أبو قحف عبد السلام، **نظريات التدويل وجدوى الإستثمارات الأجنبية**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2001.

7- الأشقر أحمد، **الإقتصاد الكلي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الجامعية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

8- رضوان مصطفى أحمد حامد، **التنافسية كآلية من آليات العولمة الإقتصادية ودورها في دعم جهود النمو والتنمية في العالم**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2011.

9- الركابي كاظم نزار ، **الإدارة الإستراتيجية "العولمة والمنافسة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2004.

10- روبرت. أ. بتيس ديفيد لي، ترجمة عبد الحكم الخزامي، الإدارة الإستراتيجية، بناء الميزة التنافسية، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2008.

11- سلامة سامي نعمان، **الشركات دولية النشاط وأثرها على المنافسة والعمالة والتصدير في الدول النامية**، دون دار النشر، 2008.

12- شمت نيفين حسين، **التنافسية الدولية وتأثيرها على التجارة العربية والعالمية**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2010.

13- صدقة محمد عمر هاشم، **ضمانات الإستثمارات الأجنبية والقانون الدولي**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

14- صقر عمر، **العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة**، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001

15- عبد الرزاق محمد ، **الإقتصاد المعرفي والتصدير**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2011.

16- عبد السلام رضا، **محددات الاستثمار الأجنبي في عصر العولمة**، المكتبة العصرية، مصر، 2010.

17- عبد القادر السيد متولي، **الأســـواق المالية والنقدية في عالم متغير**، دار الفكر، 2010.

قائمـــة المـراجـــع

18- عبد الهادي سليمان عمر، **الإستثمار الأجنبي المباشر وحقوق البيئة في الإقتصاد الإسلامي والإقتصاد الوضعي**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،2009.

19- عفيفي صديق محمد، **التسويق الدولي**، نظم التصدير والاستيراد الطبعة العاشرة، مكتبة عين شمس الإسكندرية، مصر، 2010.

20- عمر حسين، **الإستثمار والعولمة** ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000 .

21- عمران جابر فهمي، **المنافسة منظمة التجارة العالمية، تنظيمها، حمايتها، دراسة مقارنة القانون الأمريكي للإتحاد الأوروبي، القانون المصري**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2011.

22- فايز عبدالهادي احمد، **الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة تطبيقية على المملكة السعودية**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، 2010.

23- فريد أحمد قبلان، **الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.

24- قادري عبد العزيز، **الإستثمارات الدولية، التحكيم التجاري الدولي، ضمانات الإستثمارات**، دار هومة، الجزائر، 2004.

25- قدي عبد المجيد، **المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

26- القريشي مدحت، **التنمية الإقتصادية، نظريات وسياسات وموضوعات**، دار وائل للنشر،2007.

27- كاكي عبد الكريم، **الإستثمار الأجنبي المباشر والتنافسية الدولية**، مكتبة حسن العصرية، لبنان، 2013.

28- مبروك نزيه عبد المقصود، **الآثار الإقتصادية للإستثمارات الأجنبية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007 .

29- محمد أميرة حسب الله، **محددات الإستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة في البيئة الإقتصادية العربية**، الدار الجامعية، مصر، 2005.

30- مسعداوي يوسف، دراسات في التجارة الدولية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

31- مطر محمد، **إدارة الإستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العلمية**، دار وائل للنشر، الطبعة02، الأردن، 1999.

32- مطر محمد، **إدارة الإستثمارات**، دار وائل للنشر، الأردن، 2004.

33- منصوري الزين، **تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الإقتصادية**، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2012 .

34- النجار فريد ، **الإستثمار الدولي والتنسيق الضريبي**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2000.

35- الوادي محمد حسين وآخرون، **مبادئ علم الإقتـصاد**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.

II. <u>مذكرات تخرج:</u>

1- بعداش عبد الكريم، **الاستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول درجة الدكتوراه، تخصص مالية ونقود، جامعة الجزائر، 2007 -2008.

2- بلغربي سليم، **الاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية ضمن مقتضيات المنافسة الدولية والمتطلبات البيئية لتحقيق التنمية المستدامة** ، دراسة حالة المؤسسة الوطنية لمناجم الفوسفاط بتبسة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، مدرسة الدكتوراه، تخصص إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف-الجزائر، 2011-2012.

3- بن التركي وليد ، **دور نقل التكنولوجيا في تحسين القدرة التنافسية دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد صناعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011.

4- بواروي ساعد، **الحوافز الممنوحة للإستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير قسم العلوم الإقتصادية، فرع إقتصاد دولي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

5- بوبكر ياسين ، **سلسلة الطلب والميزة التنافسية دراسة حالة : الوكالة التجارية للإتصالاتACTEL-الجزائر الفترة 2000-2010**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإقتصادية تخصص، إقتصاد صناعي ،قسم الاقتصاد، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013.

6- بوشناف عمار، **الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية مصادرها، تنميتها وتطويرها**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير في قسم علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، الخروبة-الجزائر،2002 .

7- بيوض محمد العيد، **تقييم أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية، دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب**، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص الإقتصاد الدولي والتنمية المستدامة-جامعة فرحات عباس سطيف -الجزائر،2010-2011.

8- دويس محمد الطيب، **براءة الإختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول، حالة الجزائر**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية، فرع دراسات اقتصادية، جامعة ورقلة، 2005.

9- سالكي سعاد، **دور السياسة المالية فيجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، دراسة بعض دول المغرب العربي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التسيير الدولي للمؤسسات، تخصص مالية دولية، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، مدرسة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011.

10- سعيدي يحي، **تقييم مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه دولة، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

11- سلمان حسين، **الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية للدول النامية**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير في قسم العلوم الإقتصادية، فرع إقتصاد كمي، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر2004.

12- سملالي يحضية، **أثر التسيير الإستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005.

13- عبد الحفيظي إبراهيم، **دراسة تنافسية الاقتصاد الجزائري في ظل العولمة الاقتصادية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

14- فارس فوضيل، **أهمية الإستثمار الأجنبي في الدول العربية مع دراسة مقارنة بين الجزائر، مصر، المملكة السعودية**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، قسم العلوم الإقتصادية، تخصص تحليل إقتصادي، جامعة الجزائر، 2004.

15- قويدري كريمة، **الإستثمار الأجنبي المباشر والنمو الإقتصادي في الجزائر**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الإقتصادية تخصص مالية دولية، جامعة تلمسان، 2010- 2011.

16- كاكي عبد الكريم، **أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص تجارة دولية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي، غرداية، 2010-2011.

17- كبابي كلثوم، **التنافسية وإشكالية الإندماج في الإقتصاد العالمي-دراسة حالة الجزائر، المغرب وتونس**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد دولي، جامعة الحاج لخضر،2007-2008.

18- مساني صورية، **الإتجاهات الجديدة للتجارة الدولية والإستثمار الأجنبي المباشر وانعكاساتها على الدول النامية- دراسة حالة الجزائر**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير قسم العلوم الإقتصادية تخصص إقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس- سطيف، 2010-2011.

قائمـــة المـــراجـــع

III. <u>مؤتمرات – ملتقيات – ندوات</u>:

1- أونيس عبد المجيد، **مناخ الإستثمار**، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الأولى حول "المؤسسة الإقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، ورقلة 22- 23 أفريل 2003.

2- براهمية أمال، **التعجيل بالتغيير تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر هو المفتاح للتنمية الاقتصادية،** ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصادي ات والمؤسسات، دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 21-22 نوفمبر 2006.

3- بن ثابت علال، **متى يصبح الاقتصاد الجزائري تنافسي؟ دراسة في سياسات تحسين القدرة التنافسية فيظل اتفاق الشراكة،** ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول "آثار وانعكاسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري، -مغاربي،2007.

4- بن مويزة مسعود، **الإبداع التكنولوجي لتنمية القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في ظل اتفاق الشراكة الأورو جزائرية على الإقتصاد الجزائري،** منشورات مخبر الشراكة والإستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الاورو مغاربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2007.

5- دربال عبد القادر وآخرون، **محاولة نمذجة العلاقة بين الإنفاق الحكومي وتنافسية الإقتصاد الجزائري 204-2011،** دراسة مرتكزة على تقرير التنافسية العالمية، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر تقديم آثار برامج الإستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والإستثمار والنمو الإقتصادي خلال الفترة 2001-2014، مدرسة الدكتوراه- جامعة سطيف1، 12/11 مارس 2013.

6- رزيق كمال وقاسي ياسين، **تنافسية الجزائر ضمن مقتضيات التنافسية الدولية كمؤشر للأداء المتميز،** ورقة عمل مقدمة في ملتقى دولي حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 08-09 مارس 2005.

7- رزيق كمال، مسدور فارس، **تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية،** ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الإقتصادية الجزائرية، 23/22 أفريل 2003.

8- زواوي الحبيب، **سعر الصرف و مؤشرات قياس التنافسية حالة الجزائر،** ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج المحروقات في الدول العربية، اقتصاديات شمال إفريقيا الشلف، 10/09 نوفمبر 2010.

9- سلطان عطية صلاح الحسين، **تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة والخاصة وفقا لمعايير الأداء الإستراتيجي،** ورقة عمل مقدمة في ندوة تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة والخاصة وفقا لمعايير الأداء الإستراتيجي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة 2007.

قائمـــة المـــراجـــع

10- سوالم صلاح الدين، **إطار مقترحات لتطوير مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية- حالة الجزائر**، ورقة عمل مقدمة المؤتمر العلمي التاسع حول الوضع الإقتصادي العربي وخيارات المستقبل، جامعة الزرقاء كلية العلوم الإقتصادية والعلوم الإدارية 25/24 نيسان 2013.

11- قورين حاج قويدر وآخرون، **تأهيل قطاع السوق المالي كمدخل لتدعيم تنافسية الإقتصاد الجزائري بالإعتماد على النظام المحاسبي المالي الجديد(scf)**، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج المحروقات في الدول العربية، الشلف، 10/09 نوفمبر 2010.

12- قورين حاج قويدر، **الميزة التنافسية المتواصلة ومواجهة تحديات العولمة**، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الدولي حول المعرفة في ظل الإقتصاد الوهمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،28/27 نوفمبر 2008.

13- قويدري محمد، **واقع الإستثمار الأجنبي في بعض الدول العربية**، ورقة عمل مقدمة الملتقى العلمي الدولي الثاني " إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" فندق الأوراسي 15/14 نوفمبر 2005.

14- مسعداوي يوسف، **القدرات لتنافسية ومؤشراته**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، 08-09 مارس 2005.

15- نوير طارق، **دور الحكومة الداعم للتنافسية ، حالة مصر**، المعهد العربي للتخطيط الكويت ، 2002.

16- وديع محمد عدنان، **محددات القدرة التنافسية للأقطار العربية في الأسواق الدولية**، بحوث ومناقشات، تونس 19-21 جوان 2001.

IV. مـــجـــــلات:

1- بلعة جويدة، **القدرة التنافسية لإقتصاد الجزائر في ظل الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة**، مجلة العلوم الإقتصادية للتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد10، 2010.

2- بولرباح غريب، العوامل المحفزة لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة وطرق تقييمها، دراسة حالة الجزائر - دراسة حالة الجزائر.، مجلة الباحث العدد10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012.

3- خضر حسان، **الإستثمار الأجنبي المباشر تعاريف وقضايا**، مجلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، العدد32، الكويت 2004.

4- داود الطيب، مراد محبوب، **تعزيز تنافسية المؤسسة من خلال تحقيق النجاح الإستراتيجي**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، بسكرة، العدد12، نوفمبر 2007.

5- ريحان الشريف، هوام لامياء، **دور مناخ الاستثمار في دعم وترقية تنافسية الاقتصاد الوطني الجزائري**، دراسة تحليلية تقييمية، مجلة العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، برج باجي مختار عنابة، لعدد 32 المجلد 8 أفريل2013

قائمـــة المـراجـــع

6- زغدار محمد، **الإستثمار الأجنبي المباشر كشكل من أشكال دعم التحالفات الإستراتيجية لمواجهة المنافسة**، جامعة الجزائر، مجلة الباحث، جامعة ورقلة-العدد03، 2004.

7- زيدان محمد، **الإستثمار الأجنبي المباشر بالبلدان التي تمر بمرحلة انتقال نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، الشلف، عدد01، السداسي الثاني، 2004.

8- سلمان حيان أحمد، **جدلية التنافسية الصناعية وجوهرها ومؤشراتها في الاقتصاد السوري، الاقتصادية الالكترونية**، دمشق، 2009.

9- طالبي محمد، **أثر الحوافز الضريبية و سبل تفعيلها في جلب الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر**، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد06 ،جامعة الشلف، السداسي الأول 2009.

10- منصوري زين، **واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر**، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا عدد02، جامعة الشلف، ماي 2005.

11- وديع محمد عدنان، **القدرة التنافسية وقياسها**، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط الكويت العدد24، ديسمبر2003.

12- وصاف سعيدي، محمد قويدري، **واقع مناخ الاستثمار في الجزائر بين الحوافز والعوائق**، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، سطيف، العدد08، 2008 .

V. <u>التقارير:</u>

1- إحصائيات وزارة التجارة 2012.

2- تقارير المديرية العامة للجمارك، المركز الوطني للإحصائيات والإعلام الآلي للجمارك،2007 .

3- نشريات الفصلية لصندوق النقد العربي من الربع الرابع 2006 إلى الربع الرابع 2012.

4- تقارير بنك الجزائر 2002 إلى2013.

5- تقارير مناخ الإستثمار في الدول العربية، المؤسسة العربية لضمان الإستثمار، الكويت من 2003 إلى2013.

6- تقرير الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، تقرير الاستثمار، 2010.

7- تقرير الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مؤشر ضمان الاستثمار، العدد الفصلي الأول، 2013.

8- تقارير التنافسية العربية من2003 إلى 2012، المعهد العربي للتخطيط الكويت.

VI. <u>قوانين ومراسيم تشريعية:</u>

1- الأمر 01 -03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية، العدد47 /2001

2- القانون رقم13/86الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية، العدد رقم 35،الصادر بتاريخ 27 أوت 1986

3- المرسوم التشريعي رقم 93/ 12 المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمار، الجريدة الرسمية، العدد 64.

4- قانون الاستثمار رقم66-284 المؤرخ في 15 جوان 1966 المتضمن قانون الاستثمار، الجريدة الرسمية رقم 180 .

5- قانون رقم63-277 المؤرخ في 26جويلية 1963 المتضمن قانون الاستثمارات، الجريدة الرسمية رقم 63 /1993.

6- قانون رقم82/ 13 المؤرخ في 28 سبتمبر 1982 المتعلق بتأسيس الشركات مختلطة الاقتصاد وكيفية تسييرها، الجريدة الرسمية ، العدد 35.

7- قانون رقم90/10 المؤرخ في 14 /04 /1990المتعلق بالنقد والقرض، الجريدة الرسمية، العدد 39.

VII. المواقع الالكترونية:

- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار www.andi.dz يوم الزيارة2014/04/04.
- موقع الجريدة joradp-algerie.blogspot.com يوم الزيارة 2014/05/10.
- موقع المعهد العربي للتخطيط http://www.arab-api.org/ar/ يوم الزيارة 2014/10/05.
- بنك الجزائر zwww.bank-of-algeria.d يوم الزيارة 07/01/2014.
- المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات. http://www.iaigc.net/ يوم الزيارة 07 /2014/03
- صندوق النقد العربي. http://www.amf.org.ae/ar يوم الزيارة 30 /2014/04

قائمـــة المـراجـــع

المراجـــع باللغة لأجنبيـــة:

VIII. LES LIVRES

- Bertrand Nézeys ,Les politiques de compétitivité, édition Economica ,paris, 1994.
- D'Aveni Richard «Hyper competition », Edition Vuibert, Paris, 1995.
- Michael Porter, L'avantage Concurrentiel Des Nation, inter-éditions, Paris1993.
- Michael Porter, L'avantage concurrentiel, comment devancer ses concurrents et maintenir son avance, paris, Dunod, 1999.

IX. LES RAPPORTS:

- STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEURDE L'ALGERIE, période 2012
- Rapport –Evolution des importations de l'Algérie par groupes de groupes de produits- période 2006-2012 www.douane.gov.dz
- Report transparency international 2012
- World Economic Forum, the Global Competitiveness Reports: 2011-2012.
- World Economic Forum, the Global Competitiveness Reports: 2012-2013.

I. LES SITES:

- www.transparency.org يوم الزيارة 2014/04/10
- www.weforum.org يوم الزيارة2014/02/05
- -http://www.heritage.org/index يوم الزيارة2014/02/05
- www.douane.gov.dz2014/04/ 07 يوم الزيارة
- http://unctad.org2014/04/ 05 يوم الزيارة